صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

من أجل عراق مدني علماني ودولة مؤسسات فاعلة، ألا يدعو الوضع العراقي المعقد والمليء بالأزمات الخانقة على نحو عقدين من الزمن، ناهيك عن الدفع بالصراعات السياسية إلى ما لا نهاية. أن يكون كل ذلك حافز، لعقد مؤتمر وطني تشارك فيه شخصيات وقوى عراقية مختلفة الإنتماءات، من بينهم مثقفون وكتاب وصحفيون وممثلو منظمات حقوقية وإجتماعية مستقلة، يتداولون الشأن العراقي العام للخروج من الأزمات المتفاقمة التي تعاني منها الدولة والمواطن. أيضا معالجة الممارسات الخطأ لمنظومة إدارة الدولة ومنها التشريعية والتنفيذية والقضائية وتحميل ما يسمى - بالأغلبية- الصامتة مسؤولية ما آل إليه موقفهم مما أرسى قواعد اللعبة بيد الأحزاب الطائفية والشوفينية للهيمنة على مؤسسات الدولة الثلاث والتحكم بالشأن السياسي والإقتصادي والأمني الذي يعاني منه المواطن والمجتمع.

وينبغي على هذا المؤتمر أن يخرج بلائحة مباديء مشروع وطني لاجل التغيير والبناء والإصلاح، مستهدفا بذلك توحيد كلمة القوى الوطنية العراقية الخيرة للعمل المشترك لانقاذ العراق وشعبة من طغمة فاسدة لا تملك من الحس الوطني مقدار ذرة، سوى الدمار والخراب ونهب ثروات الشعب والوطن واللعب بمقدرات الدولة وأملاكها دون محاسبة قضائية...

إن مشروعا وطنيا من هذا النوع إذا أخذ مأخذ الجد، لم يعد بأي حال من الأحوال أمرا صعبا - كما يتصور البعض - بل إن كافة المنظمات والهيئات والمواثيق الدولية تؤكد دون استثناء على حق المواطنين في التعبير عن حرية الرأي والمطالبة بضمان حقوقهم القانونية والسياسية، كما يحق لهم تنظيم الإضرابات السياسية والنقابية لمواجهة الأوضاع المزرية التي تستهدف المصالح العامة للأمة. أيضا أن تقف بحزم بوجه أي نظام لا يحترم حقوق شعبه ووضع حد له وإزالة آثاره.

إن ما يجري في العراق من أساليب منافية للأعراف والقوانين كملاحقة أصحاب العلم والرأي والقلم، بلد يسوده الفوضى وتتخندق فيه الطائفية، تسرق المال العام وتوزع فيما بينها الامتيازات والعقارات كما تنتعش أساليب الخطف والابتزاز المنظم إلى جانب القمع والتهديد السياسي، ولا يسأل الشعب عن رأيه في القضايا المصيرية، ليس أمرا عجيبا!. إنما العجب ألا تجد الأطراف على رأس السلطة ومؤسسات الدولة من أمر يجعل المواطن يشعر بالاطمئنان على حياته ومستقبله وحق المواطنة، كما يشعر بالاقتراب من نهاية النفق وإنهاء نظام المحاصصة الطائفية، وإحلال مكانه دولة المواطنة والمؤسسات...

وعلى ما يبدو أن الوضع السياسي في إطاره العام في العراق يزداد سوءا وتعقيدا، وليس لدى القوى والأحزاب المشاركة في السلطة منذ تعيينها على يد الإدارة الأمريكية، أي تصور لمستقبل العراق بيد أنها تعلمت على طريقة إنسان "الجوردنتال" كيف تنهش الجسد العراقي لتحقيق مآربها المادية والسلطوية غير مكترثة بمصير الأمة والدولة.

إن شعارات جميع الأحزاب داخل السلطة وخارجها، أثبتت فشلها بالمطلق وليس هنالك من سبيل يغنينا شر المحنة لأكثر من عقدين سوى البحث عن مخرجات لها محتوى وإمتداد جمعي... فالنظام الذي يضيق الخناق على شعبه ما زال يعتقد بأحقية الحكم دون منازع. وأحزاب خارج السلطة أخفقت حتى الساعة في تحقيق واحدة من شعاراتها بالقدر الذي أثبتت عجزها في صناعة المبادرة لتحمل المسؤولية.

القاموس الفلسفي يؤكد: ليس المهم بأي وسيلة تعالج المريض، المهم كيف تشفيه!!.

فهل تدرك "الأغلبية الصامتة" العراقية، التي لا تزال غير معنية بالمشاركة السياسية، ولا تزال تتخندق خلف قضبان الحياد تتفرج بإستهتار، مدى خطورة التنصل عن مسؤولياتها الوطنية والأخلاقية. للمساهمة في حفظ سلامة المجتمع وضمان سيادة العراق واستقلاله ووضع حد لنظام حكم طائفي يقوم على المحاصصة التوافقية وتوزيع الغنائم وتشجيع المليشيات ونشر الفساد...

المحرر

شاركَ في التحريرِ ونشرِ الحقائقِ والمعلوماتِ حولَ الشأنِ العراقيِ .

المواضيعَ المنشورةَ تعبرُ عنْ آراءِ كتابها وهيئةِ التحريرِ غيرِ ملزمةٍ بنشرِ كلِ ما يردها .

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صحيفة صوت الصعاليك

ساهم معنا في نشر الحقيقة

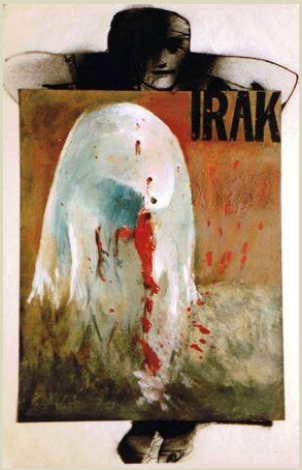

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"الصحيفة"، تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية حرصنا "كصحيفة وليست مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد المسموح، على "حلقات " في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

الصحيفة تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر **المقالات:** التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

إدارة الصحيفة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
انترنت..... كامل عبدالله
تصميم..... دان ميديا DAN media

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

العراق.. أزمات دراماتيكية ولا حلول تلوح في الأفق.

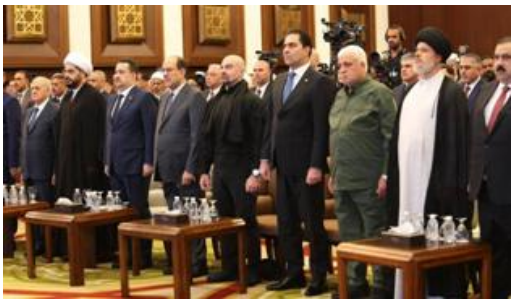

ما سبيل العودة باستمرار لتناول المشهد السياسي العراقي وسط أزمات دراماتيكية يعج بها البلد والمجتمع. وأي من القضايا على المرء أن يمسك لمعالجة الوضع؟. ومن ذي الذي يحسن القول والعمل وها هي شهور عجاف تمر على العراق والعراقيين دون أن تنتج حكومة السوداني العتيدة رافعة سياسية مركزية قوية لا تساوم على حساب مصالح الأمة ووحدة الوطن وتقود لتغيير الأوضاع وإنهاء الأزمات بطريقة إلزامية حضارية مسئولة. إن المشاكل التي تعاني منها المجتمعات العراقية لا تعد ولا تحصي، معالجتها ووضع حلول لها لا تتحقق إلا في ظل وجود المؤسسة "التشريعية والقضائية" الفعلية ورعاية "الدولة الحصرية". وتكشف الأحداث بأن تسلط القوى الطائفية والأحزاب العقائدية والشوفينية بما ينسجم ومصالحها، هو السبب الأساس في تأزم الوضع. لقد نكث هؤلاء القوم الذين لا يفقهون في السياسة كما في الدين عن كاهلهم أبسط القيم، ولم يبق من أخلاقياتهم أي شيء سوى العمل على بسط نفوذهم دون الالتفات إلى أوضاع العامة من الناس، وباتوا عاجزين عن إصلاح ما خرب الغزو الأمريكي في العراق. فالأمن يسير نحو الهاوية والرعاية الصحية والمعاشية في أسوأ حال، الإعمار والماء والكهرباء معدوما. فيما أصبح الاقتصاد الوطني عرضة للنهب، والقتل على أيدي مليشيات مسلحة بعضها تابع لأحزاب، تفاقم، وبات يشكل خطرا على حياة المواطنين. وأصبح ظرف العراق الصعب عاملا لممارسة الابتزاز الطائفي والقومي والتهديد برفع سقف المطالب بهدف الحصول على غنائم جيوديموغرافية وسياسية ومادية لا حصر لها بسبب العجز السياسي وعدم وجود حكومة مركزية قوية.

وعلى الرغم من مرور عقدين على احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق، لم يتغير المشهد السياسي قيد أنملة ولم يطرأ أي تحسن ملحوظ على كل المستويات، وما زال الوضع على كافة الصعد أكثر تعقيدا والصراع لأجل الغنائم بين جميع الأطراف محتدما وتعدت الأزمة السياسية مساحة الاستثناء الطارئ وتعكرت أجواء الحوار بين أطراف ما يسمى بالعملية السياسية وأصبح أكثر غموضا. والمشكل أن السياسيين العراقيين على مختلف مشاربهم لا يتنافسون لأجل بناء الدولة وتطوير مؤسساتها وتحسين الاقتصاد وأوضاع الناس المعاشية والاجتماعية، إنما يتصارعون من أجل الاستحواذ على السلطة وتوزيع المناصب بهدف النهب والســـــرقة والاعتداء على أملاك الدولة والكسب بطرق غير مشروعة. كما أن التشهير والاتهامات المتبادلة أصبحت العتبة التي يستقر إليها جميع السياسيين، وبات العراقيون في حيرة من أمرهم لا يهدأ لهم جنب غير "كرع" الوعود الكاذبة... والسؤال الذي يتطلب الإجابة هو: كيف ستمضي مرحلة ما تبقى لما قبل الانتخابات القادمة؟. وكيف ستحسم السياسة أمر إجراء الانتخابات القادمة؟. والأهم: هل سينتفض الشعب ـ من جديد ـ ليصلح ما أفسده دخلاء السياسة من جهلة وسراق ومنافقين.

لقد كشفت الانتخابات الأخيرة وما انقلب عليها بسبب النفاق السياسي الكثير من العيوب. وأفرزت حقائق تقتص من رفع شأن العراق وسعادة مجتمعاته. والخطير في الأمر: إن أغلب النواب لم يأتوا عضوية المجلس كما أسس له العرف القانوني والدستوري، إنما تم احتواؤهم كنواب وفق مبدأ طائفي توافقي. بل إن بعضهم دخل قبة البرلمان وهو لم يحصل على عشرة أصوات من مجموع 24 مليون ناخب عراقي ليمثلوا العراقيين دون تفويض منهم. هذه الظاهرة الخطيرة التي تم تداولها وفق قانون وضعه المحتل، تكشف عن طبيعة فهم هؤلاء الساسة للديمقراطية التي يتشدقون. كما تدل على عدم احترامهم للدستور الذي وضعوه بأنفسهم دون استفتاء شعبي يخضع لآليات حيادية معترف بها دوليا...

والأكثر تعقيدا: إن مؤسسات الدولة الرئيسة "التشريعية والتنفيذية" أي الحكومة والبرلمان، لاتزال منذ غزو العراق تخضع لتجاذبات إقليمية أدت إلى تأزم الوضع وإفراز مجموعات تحركها قوى خارجية تسيطر على كل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية وبات المواطن يشعر بعدم الطمأنينة على حياته ونمو مستقبله. فيما أضحت ظاهرة نهب خيرات البلد والإثراء على حساب قوت الفقراء والكادحين أو بناء الدولة وإعمارها واقع حال لا يستطيع القانون النيل منها بسبب المساومات والابتزاز الطائفي. وبسبب المحسوبية وشراء الذمم وصل الكثير من الجهلة والانتهازيين والمنافقين إلى موقع المسؤولية، الأمر الذي انجر عليه تراكم الأخطاء وتأثير مخاطرها على مستقبل المشروع الوطني برمته. إن عدم بلورة حلول اجتماعية وسياسية هادفة وإيجاد موازنة اقتصادية وإنمائية منتظمة تهدف إلى احتواء الأزمة التي أفرزتها الصراعات السياسية، وبالتالي أدت إلى إجهاض أي تحول نحو الأمن الاجتماعي والوفاق الوطني والبناء والإعمار وتقدم المجتمع. ولم تتوقف بعض الأطراف الكردية عن المزيد من الابتزاز ورفع سقف مطالبها، بل تتجاوز على الصلاحيات الحصرية للدول والحكومة المركزية. الأمر الذي زاد من تراكم الأزمات وجعل المواطن الكردي يدرك بأن القيادات الكردية الحاكمة في شمال العراق لا تختلف في سلوكها وأطماعها عن سلوك المنفذين العرب "الشيعة والسنة" أو أعضاء ما يسمى بالحكومة والبرلمان الاتحادي الذي حصل الكرد على نسبة مريحة من المقاعد فيه.

إن بقاء العراق بسبب الاختناق السياسي أسير الصراعات العرقية والطائفية التي لا تخدم إلا مصالح الأطراف المتصارعة لأجل مكاسب فئوية ضيقة. فالطبقة السياسية التي تحكم البلاد لا شأن لها على الإطلاق بمصلحة العراق والمواطنين. وفيما تتجاوز دول الجوار تركيا وإيران والكويت باستمرار على حرمة الأراضي العراقية وتعتدي على حقوقه المائية والنفطية والجغرافية، يعتكف الساسة العراقيون من العرب السنة والشيعة وغيرهم الصمت ويتصارعون على الغنائم كما يساومون على مصالح بلدهم ويقدمون التنازلات تلو الأخرى، فقط لأجل البقاء في السلطة والتمتع بالامتيازات السياسية والمادية على حساب مستقبل العراق ومصير شعبه...

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
"المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ"

القضاء: إدانة مسؤول شعبة الدفعيات في الهيئة المالية لشركة نفط ميسان

أصدرت محكمة جنايات ميسان، يوم الخميس 13 حزيران، حكمين بحق مسؤول شعبة الدفعيات في الهيئة المالية لشركة نفط ميسان.
وأوضح المركز الاعلامي لمجلس القضاء الاعلى، في بيان لها، أن "المحكمة اصدرت حكمين بحقه، الاول بالسجن لمدة عشر سنوات استنادا لأحكام المادة 316/ الشق الاول من قانون العقوبات."

وتابع، أن "الحكم الثاني كان بالسجن لمدة سبع سنوات وفقا لأحكام المادة 310 من قانون العقوبات عن جريمة اختلاس وخروقات ومخالفات مالية عن طريق تكرار صرف مستندات."

المفوضية: جميع الإجراءات مهيأة لإجراء انتخابات برلمان كردستان

حددت مفوضية الانتخابات، يوم الأربعاء 12 حزيران، موعد غلق باب الترشيح لانتخابات برلمان كردستان، فيما أكدت تهيئة الجوانب كافة لإجرائها.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية جمانة الغلاي، للوكالة الرسمية: إن "العمل جارٍ ومتواصل، استعداداً لانتخابات برلمان إقليم كردستان، حيث أبدى الحزب الديمقراطي الكردستاني الرغبة في المشاركة بالانتخابات في دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية."وأوضحت، أن "عدد المشاركين في الانتخابات سيحدد بعد جمع الأفراد وتحليل البيانات"، منوهة بأن "باب التقديم على الترشيح سيغلق يوم غد الخميس مع نهاية الدوام الرسمي."
وأكدت، أن "جميع الجوانب القانونية والإدارية والمالية والفنية مهيأة، ومفوضية الانتخابات جهة فنية ليست لها علاقة بالجانب السياسي وتنفذ ما عليها من قوانين والتزامات وقرارات صادرة عن المحكمة الاتحادية الهيئة القضائية."

الجنائية المركزية: السجن 15 سنة بحق مدان عن جريمة الدكة العشائرية

أصدرت المحكمة الجنائية المركزية، يوم الأربعاء 12 حزيران، حكماً بالسجن لمدة 15 سنة بحق مدان عن جريمة الدكة العشائرية في محافظة ميسان. وذكر مجلس القضاء الأعلى في بيان له، أن "المدان مع متهمين آخرين نفذ جريمة الدكة العشائرية عن طريق تفجير عبوة صوتية على ثلاثة منازل."
وأضاف أن "الحكم بحقه صدر استناداً لأحكام المادة الرابعة/ 1 وبدلالة المادة الثانية/ 1و7 من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005 والاستدلال بأحكام المادة 132 من قانون العقوبات."

احكام بالسجن لمدانين بتسجيل سيارات مخالفة للقانون والترويج لأفكار حزب البعث المحظور

أعلن مجلس القضاء الأعلى، يوم الثلاثاء 11 حزيران، عن صدور احكام بالسجن لمدانين بتسجيل سيارات مخالفة للقانون والترويج لأفكار حزب البعث المحظور.

وقال المجلس في بيان له، ان "المحكمة الجنائية المركزية أصدرت، أحكاماً بالسجن لمدة عشر سنوات بحق مدانين قاموا بتسجيل سيارات خلافا للقانون من بينهم ضباط وموظفون ومعقبون." وأضاف أن "المدانين قاموا بتسجيل سيارات خلافاً للقانون في مديرية المرور العامة وهيئة الجمارك مقابل مبالغ مالية".

كما أصدرت محكمة جنايات الكرخ، حكماً بالسجن لمدة ست سنوات بحق مدان اقدم على الترويج لأفكار حزب البعث المحظور عبر منصات التواصل الاجتماعي .
وقال المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى في بيان، أن "الحكم صدر بحق المدان وذلك عن جريمة قيامه بالانتماء إلى حزب البعث المحظور والترويج لأفكاره مع ضبط منشورات في الهاتف العائد له عن نشاطات الحزب وافكاره عام 2023."

رأي

» في قضايا تواجه المجتمع الشبابي العراقي«

أ.د. محمد الربيعي

” الشهادات المزورة في العراق.. خطر يهدد هيبة الدولة ومستقبلها“

في عالم يتسارع فيه السباق نحو التميز الأكاديمي والمهني، يعد الاعتراف بالشهادات المزورة ضربة قاصمة للنظام التعليمي وهيبة الدولة. ان الشهادة الجامعية ليست مجرد وثيقة تعلق على الجدران، بل هي اعتراف بالجدارة العلمية والمهنية لحاملها، وعندما تمنح هذه الشهادة دون استحقاق، فإنها تفقد قيمتها ومصداقيتها تماما، وتساهم في تفشي ثقافة الغش والخداع في المجتمع ويصبح من السهل التلاعب بالنظام التعليمي، وبالتالي الى تدهور جودة التعليم ومستوى التحصيل العلمي. وهذا ما يحصل بالفعل في العراق فقد اصبحت الشهادات المزورة بمثابة افة خبيثة تنخر في جسد المجتمع الاكاديمي وقيادات الدولة، وتهدد مستقبل الأجيال القادمة.

بالرغم من ان تزوير الشهادات والوثائق التعليمية تعود الى نشأة التعليم في العراق الا انها برزت بشكل مكثف وواضح بعد 2003. ومن الأمور المثيرة للدهشة أن البرلمان العراقي سعى إلى إخفاء هذا الواقع، محاولا إدراج الأشخاص الذين قاموا بتزوير شهاداتهم الجامعية ضمن قانون العفو العام. وفي خطوة اذهلت الانظار واثارت الاستياء، أقر البرلمان في عام 2020 قانونا يخص معادلة الشهادات، مما يسمح بتمرير عمليات التزوير هذه دون عقاب. وفي الآونة الأخيرة، تم الكشف عن حصول مسؤولين وسياسيين على شهادات مزورة من بين 27 ألف شهادة عليا مزورة (ماجستير ودكتوراه) حصل عليها طلاب عراقيون من ثلاث جامعات لبنانية. وقد أثارت هذه الفضيحة استياءً واسعا في الشارعين العراقي واللبناني، وادت إلى تعليق دراسة الطلبة العراقيين في هذه الجامعات.

تأثير الشهادات المزورة على هيبة الدولة

تمثل الشهادات المزورة ظاهرة خطيرة تهدد هيبة الدولة وتقوض ثقة المواطنين بمؤسساتها. فعندما تغض الدولة الطرف عن هذه الممارسات، تظهر ضعفا فاضحا في نظامها القانوني والتعليمي وفسادا واسعا في جهازها الاداري، مما يشكل خطرا على استقرارها وأمنها على المدى الطويل. ويفقد الدولة شرعيتها ويضعف قدرتها على تطبيق القانون فيصبح الفساد والرشوة سائدين، وتنتشر ثقافة الإفلات من العقاب، وهو ما يؤثر سلبا على التماسك الاجتماعي ويعيق تحقيق التنمية. ويشكل ذلك عبئا كبيرا على سمعة الدولة على الصعيد الدولي، ويصبح التعاون العلمي والتبادل المعرفي مهددين، مما يزيد من خطر الانغلاق الذاتي وانعزال الجامعات والاكاديميين عن العالم. وبالتالي، تصبح الشهادات المزورة بمثابة قنبلة موقوتة تهدد استقرار الدولة وتعيق مسيرة تقدمها. من هنا تأتي ضرورة التصدي لهذه الظاهرة بكل حزم، من خلال تشديد العقوبات على مزوري الشهادات، وتعزيز سيادة القانون، وتفعيل دور المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة النزاهة والأمانة.

شهادات مزورة لاعتلاء مناصب عليا في الدولة

تأثير الشهادات المزورة على التعليم العالي

يمثل التعليم العالي ركيزة أساسية للتقدم والابتكار في أي مجتمع، فمن خلاله تبنى الكفاءات وتصقل المهارات، مما يساهم في ازدهار الاقتصاد وتحقيق التنمية المستدامة. الا أن الاعتراف بالشهادات المزورة يشكل خرقا فادحا لهذه القاعدة، ويشجع الفساد ويعيق مسيرة التقدم بشكل مباشر.

ويؤدي الاعتراف بشرعية هذه الشهادات إلى تقويض جودة التعليم العالي بشكل مقلق. فبدلا من أن تصبح المؤسسات التعليمية بمثابة منارات للعلم والمعرفة، تصبح بيئة خصبة للغش والخداع ومأوى للفاشلين والفاسدين. ويصبح الطلبة الذين بذلوا الجهد والمثابرة لتحقيق تفوقهم الأكاديمي ضحايا لهذه الظاهرة، حيث يشعرون بالإحباط وفقدان الثقة بالنظام التعليمي عندما يرون أن الغش يكافأ، بينما لا يحظى العمل الجاد بالتقدير الذي يستحقه. تخلق هذه البيئة السامة مناخا سلبيا يثبط الحافز للتعلم والابتكار. فبدلا من أن يركز الطلبة على اكتساب المعرفة وتطوير مهاراتهم، يصبح همهم الأساسي هو البحث عن طرق للالتفاف على القوانين والحصول على شهادات مزيفة دون اي جهد يذكر. وبالتالي، تصبح الشهادات المزورة بمثابة سم قاتل يهدد مستقبل التعليم العالي ويعيق تقدمه.

الشهادات المزورة تزيد من التخلف والفساد

تشكل الشهادات المزورة آفةً خبيثة تلتهم ثقة المجتمع وتعيق تقدمه .فعندما تصبح هذه الشهادات بمثابة جواز مرور للنجاح، تصبح القيم الأخلاقية والنزاهة عرضة للانهيار. ينعكس ذلك على مختلف جوانب الحياة، بدءا من المجال الأكاديمي حيث تفقد المؤسسات التعليمية مصداقيتها، مرورا بالسوق المهني الذي يصبح مشوشا ومزيفا، وصولا الى النسيج الاجتماعي الذي يصبح متخلخلًا بفعل انتشار ثقافة الغش والخداع.

تشجع الشهادات المزورة على السلوكيات غير الأخلاقية، فتصبح
السرقة والاحتيال أسلوبا للحصول على المناصب والوظائف. كما تضعف هذه الشهادات النزاهة الأكاديمية والمهنية، فتصبح المعايير العلمية مزيفة، وهو ما يؤدي بالتأكيد الى تدهور جودة التعليم.

اخيرا، للحفاظ على هيبة الدولة وضمان مستقبل يبشر بالخير للتعليم العالي، يجب على الحكومة ووزارات التربية والتعليم العالي والجامعات والمؤسسات التعليمية اتخاذ موقف صارم ضد الشهادات المزورة. يجب تعزيز الرقابة والعقوبات لردع هذه الممارسات وحماية قيمة الشهادات الحقيقية.

البقية ص التالية

في قضايا تواجه المجتمع الشبابي العراقي

يجب أن نرسل رسالة قوية مفادها أن تزوير الشهادات امر غير مقبول ولن يتم التغاضي عنه. وعلى الحكومة طرد كل من يثبت تزييفه لشهادته من منصبه وتقديمه للمحاكمة بتهمة التزوير وخداع المجتمع، وذلك لضمان نزاهة المناصب القيادية وحماية المجتمع من الخداع.

فقط من خلال الحفاظ على النزاهة والجودة في التعليم يمكن للأمم أن تزدهر وتتقدم نحو مستقبل أفضل.

"الامتحانات التحريرية التقليدية: قاتلة الإبداع أم ضرورية للتعلم؟!"

اعترف باني من الأقلية بين أساتذة الجامعات. ليس من الغريب ان تجد معظم التدريسيين يفضلون الامتحانات ويهتمون بها كأكثر وسيلة للتعلم، ولا يهتمون للسؤال المهم وهو هل حققوا كمدرسين مخارج او نتائج التعلم learning outcomes وهل تم تقييم ذلك الهدف؟ الجامعات والمدارس تبنت الامتحانات كوسيلة لتقييم أداء الطلاب وأثبتت نتائجها انها تستطيع ان تقرر مستقبل الطلبة، وفيما إذا كانوا سيصبحون عاطلين او أطباء. هل يمكنك تخمين ما سيحدث بعد الامتحان؟ فشل قلة من الممتحنين او فشل الجميع، وما يتبع ذلك من محاولات انتحار، وفجأة يدرك الطلاب مدى تأخرهم في الدراسة من خلال قطعة من الورق تسمى النتائج!

في الواقع، يمكن استخدام الامتحانات لمساعدة الطلاب على تحسين أدائهم أو لقياس درجة التحسن. لكن معظم الأنظمة التعليمية لا تساعد أولئك الذين يتخلفون عن الآخرين، لذا فهم لا يرون تحسنا، مما يؤدي إلى تدني احترام الذات وبالتالي التوقف عن تطوير القابليات. لقد سببت الامتحانات المزيد من الالام ولم تدفع إلى التحسن.

الامتحانات لا يجب أن تكون ضرورية كما هي عليه الآن لأنها لا تشجع على الإبداع. ها انت ترى نفس الاجوبة مئات المرات على مدار ما يقرب من مئات الاوراق الامتحانية. انها عملية اجترار المعلومات بالحفظ. يتم تصميم الأسئلة دائما مع وضع الصواب أو

الخطأ في الاعتبار أو أنها تسهل عن قصد الإجابة على طريقة أو طريقتين بحيث لا تساعد الطالب بالتأكيد على التفكير الحر والابداعي. الامتحانات لا تجعلنا أكثر ذكاءً بل يمكن أن يفسده تدريسي منخفض الجودة، وغالبا ما يجعل الطالب أسوأ مما بدأه لأن المنهج بأكمله مصمم حول الامتحانات. بالتأكيد يجب أن يكون الهدف هو تحسين الطلاب أولاً؟ كل شيء كما يبدو يتعلق بالامتحانات بما فيها اساليب التدريس وبعمليات تعليم معينة تضر بالإبداع بحيث تكون لدى الطالب فرصة أفضل للنجاح في الامتحانات إذا ابتعد عن الابداع والتفكير الذاتي النقدي.

سأعترف أن الامتحانات ليست أمرا سيئا بطبيعتها، ولكن التظاهر بأن طريقة من طرقها التي تقدر بحوالي 15 نوعا هي افضل طريقة جيدة أو مطلوبة هو مجرد جهل وقبول لما لدينا حاليا بدلاً مما يمكن أن يكون لدينا في نوع معقول اخر من طرق فحص تعلم الطالب حيث يمكن له ان يظهر مدى قدراته في الأمور التي لها اهمية أكثر مما تدرسه الجامعات والمدارس حاليا.

***

"مفوضية حقوق الإنسان تشخّص أبرز أسباب الطلاق"

شخصّت مفوضية حقوق الانسان في العراق، يوم الثلاثاء 11 حزيران، أبرز أسباب ارتفاع حالات الطلاق، فيما وجهت دعوة إلى هيئة الرعاية الاجتماعية.

وقال مدير اعلام مفوضية حقوق الانسان، إن"المفوضية شخصّت خلال تقاريرها الميدانية

العراق...ارتفاع حالات الطلاق

الميدانية أسباب ارتفاع حالات الطلاق في العراق خلال الآونة الأخيرة".

وأضاف، أن "الارقام التي تصدر من مجلس القضاء الأعلى تعتبر طبيعية مقارنة بعدد السكان في عموم العراق"، مبينا أن "أبرز أسباب زيادة حالات الطلاق هو اختلاف وجهات النظر بين الزوجين".

وأشار الى أن "من بين الاسباب التي فاقمت حالات الطلاق هي سوء الوضع الاقتصادي، والاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي، وتدخل اهالي الزوجين بشؤون ابنائهم".

ولفت البدري الى، أن "هناك من ينفصل؛ لغايات متمثلة بالحصول على رواتب من هيئة الرعاية الاجتماعية"، مضيفا أن "ذلك السبب لم يؤشر بشكل رسمي لكنه متداول.. وندعو الجهات المختصة الى إجراء تحقيقات بشأن صرف منح الرعاية".

وأوضح، أن "مفوضية حقوق الانسان، تجري بين الحين والاخر دورات تثقيفية للمواطنين للتوعية بمجال الحفاظ على شمل الأسرة، في محاولة لتقليل نسب الطلاق".

وأظهرت وثيقة صادرة عن مجلس القضاء الاعلى في العراق، تسجيل أكثر من 5 آلاف حالة طلاق خلال شهر نيسان الماضي في البلاد غالبيتها بالعاصمة بغداد.

وأصدر مجلس القضاء الاعلى، جدولا يظهر إحصائية عقود الزواج وحالات الطلاق لشهر نيسان الماضي.

وبحسب الجدول فقد كان عدد عقود الزواج في العراق 19386 ، وتصديق عقود الزواج خارج المحكمة 2465، بينما كان عدد حالات تصديق الطلاق خارج المحاكم 4177، وكانت غالبية حالات الزواج والطلاق في العاصمة بغداد، حيث بلغ عدد الزواج 6115 زيجة، بينما كانت عدد حالات الطلاق فيها، 1930 حالة.

وبحسب الأرقام فإن العراق سجّل خلال 11 شهراً من العام الماضي، 68016 حالة طلاق، ما يعني تسجيل نحو (206) حالة طلاق يومياً.

ويقول خبراء إن ارتفاع نسبة الطلاق في العراق مرتبط بعدة عوامل اقتصادية واجتماعية متداخلة، لكن حصة الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة هي الأكبر في الوقوف وراء ازدياد حالات الطلاق وبلوغها مستويات خطيرة. مما يدق ناقوس الخطر، ويهدد وفق رأيهم زعزعة الاستقرار الأسري المجتمعي، ويعرض مستقبل آلاف الأسر العراقية والشباب والأطفال للضياع والتفكك.

في اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال...

تشغيل قاهر لأطفال العراق

"كتب رئيس المرصد السومري لحقوق الإنسان د. تيسير عبدالجبار الآلوسي، مذكرة بشأن التشغيل القاهر لأطفال العراق وذلك بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال وقد أورد النسب التي تهدد حيوات أطفال العراق ومستقبل المجتمع وأمنه واستقراره وإمكانات التنمية فيه إذا ما بقيت الأمور سبهللة بلا ضابط بخلفية إهمال تطبيق القوانين النافذة وتشريع تلك التي باتت ضرورة اليوم وطالب باعتماد يوم 12 حزيران يوما وطنيا بسبب أهمية الطفل والطفولة في العراق بالاستناد إلى نسب ديموغرافية للتركيبة المجتمعية وإلى ما تعنيه الأمور عند تتسيب العلاقات وتتمزق وتتفكك وفي أدناه نص ما ورد بالمناسبة"

تشغيل قاهر لأطفال العراق في اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال

مع تفشي الفقر والبطالة واهتزاز الاستقرار الأمني واشتداد الصراعات القبلية والطائفية وتعبيراتهما السياسية المحتدمة أو المتسمة بالعسكرة والتسلح بجانب حجم كبير من حالات الإعاقة والشلل عن التمكن من العمل ومع هشاشة أوضاع الأسرة العراقية سواء النسب العالية من تزويج الفتيات القاصرات إذ أنّ أكثر من ربع المتزوجات من أعمار تحت 18 عاما وأكثر من 5% تحت الـ15 سنة وإذا ما أضفنا إلى كل تلك العوامل أن نسبا كبيرة وخطيرة من الأطفال بلا أوراق ثبوتية رسمية ومن ثم بكثير منهن ومنهم بلا نسب فإننا سند أسباب موضوعية ضاغطة تدفع قهريا أعداد هائلة من الأطفال نحو سوق العمل..

لقد احتل العراق المرتبة الرابعة في عمالة الأطفال بعد دول هشة الأوضاع مثل اليمن والسودان، تصل نسبة عمالتهم إلى 4.9% في الفئات العمرية الصغيرة بحجم اجمالي ما يقارب المليون طفل عامل ينتشرون في قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات..

لقد تسبب انخفاض دخل الأسرة وجملة ما أشرنا إليه من صراعات مرت على العراق وظاهرة النزوح وارتفاع معدلات العنف الاسري ضد الاطفال وضعف منظومة التشريعات القانونية وتأخر إقرار المتخصصة بالحماية منها والاستراتيجيات الهزيلة بخاصة في تطبيق التشريعات المتاحة أودت جميعها نحو تراجع حماية حقوق الطفل.

وبخلاف الاتفاقات التي وقع عليها العراق ومنها: اتفاقية منظمة العمل الدولية 138 بشأن الحد الأدنى للسن، واتفاقية منظمة العمل الدولية 182 بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال تلك التي دخلت حيز التنفيذ عامي 1985 و2001. واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل بخلافها جميعا فإنّ عمالة الاطفال في العراق مازالت مرتفعة النسبة.

ومع اختلاف التقديرات لنسب عمل الأطفال إلا أنها تظل عراقيا خطيرة ومؤثرة في الصميم فأرقام غير عادية لمجهولي النسب ممن يقبعون تحت تأثيرات الازدراء والحرمان والظروف الضاغطة التي تُكرههم على التعامل مع العنف المجتمعي والرسمي بالطريقة الأخطر في إدارة علاقاتهم وربما تحولوا إلى قنابل موقوتة سواء إرهابية أو مصدر إفشاء للمخدرات..

وتشير إحصاءات اليونيسف وتقديراتها الأكثر تساهلا إلى أن ثلث أطفال العراق أو ما يربو على 2 من كل 5 أطفال يمرون بظروف صعبة تضعهم أمام متطلبات العمل وسوقه بقصد إعانة عوائلهم.

ومثلما أشرنا إلى أن بعض المسؤولين عادة ما أشاروا إلى القوانين العراقية الرادعة وإلى قيم سائدة بالرفض الاجتماعي لظاهرة عمالة الاطفال، الا ان سوق العمل العراقي ما زال يلتهم طاقات الأطفال ويسوقهم قهرا وكرها إلى ميادينه الأخطر..

إن أي عمل لا يتناسب وعمر الطفل وإمكاناته هو عمل خطير يحيق به بالأضرار غير المحدودة من قبيل التجوال تحت ظروف طقسية معقدة من حرارة وأوضاع لاهبة تتسبب بضربات الحر والشمس أو بغيرها من أوبئة وأمراض حين الوقوف بإشارات المرور والشوارع لبيع الماء والمناديل وغيرهما وهذا يتم فضلا عن طابع ازدراء طفولتهم والاستهانة بكرامتهم وبقيم العيش الكريم وينتهك حقوقهم في التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية النموذجية!

وبينما تشكل الفئة العمرية للأطفال أكثر من 70% من السكان فإن نسبة الثلثين مضطرة للعيش بمستويات الفقر والفقر المدقع ما يدفع قهريا نحو سوق العمل وبنسب منه الخطيرة من أعمال البناء وصناعة الطابوق وما يماثلها..

ومرة أخرى احتل العراق تصنيفا متأخرا بين دول العالم في التنمية الإنسانية على الرغم من أنه بلد مصنّف بين أعلى وسط الدول الأغنى بسبب ما يمتلكه من ثروات مادية وبشرية. وبالخصوص أكدت بعض إحصاءات أطراف رسمية عراقية كوزارة التخطيط أن ما يربو على المليون ونصف المليون من الأطفال محرومون من الرعايتين الصحية والتعليمية وهي أرقام اعتدنا على ما يجري عليها من تشذيب وتحسين لتغطية الحقيقة أو جزءا منها..

إننا في اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال نطالب:

ـ إنفاذ التشريعات المعمول بها في رعاية الطفل والطفولة ومنع تشغيله بخاصة في الأعمال الخطرة..

ـ تشريع قانون حماية الطفل وإقراره بأولوية عاجلة مع تعديل قانون العمل ومجمل التشريعات بما يتلاءم والاتفاقات الموقعة من العراق بالخصوص.

ـ تشديد العقوبات على أصحاب المصانع ومواقع العمل الذين يستخدمون الأطفال وبالتفات مخصوص إلى أعمال البناء والأعمال الثقيلة المؤثرة في نمو الطفل وسلامته.

البقية ص التالية

تشغيل قاهر لأطفال

ـ خلق فرص اقتصادية ملائمة للأطفال بجانب انشاء صندوق الأجيال مع تخصيص نسبة للطفل والطفولة حتى بلوغه الـ18 عاما.

إن عمل الأطفال يحرمهم من فرص الرعاية الصحية والتعليمية ويؤثر على نموهم الأمر الذي يقلل من احتمالات حصولهم على دخل لائق وعمل مستقر عندما يصلون سن البلوغ القانوني

ومن أجل معالجة تلك الإشكالية التي تجابه البشرية جاء اختيار اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال، احتفالا به في 12 حزيران يونيو، بقصد تحفيز الحركة الأممية لإنهاء عمل الأطفال، وذلك عبر:

ـ إعادة تنشيط الجهود لتحقيق العدالة الاجتماعية.

ـ التصديق الفعلي لاتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 138 بشأن الحد الأدنى لسن الاستخدام، ما سيتيح مع اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 182 لحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها إنهاء عمل الأطفال فعليا

إننا في الحركة الحقوقية نتابع ونؤكد باستمرار ما قدمناه بشأن الطفل والطفولة في العراق من إلزام الحكومة وكل المؤسسات التشريعية وغيرها لتبني يوم 12 / 6 يوما وطنيا مثلما هو عالمي بمهمة جوهرية هي مكافحة عمل الأطفال وسيترتب على ذلك الدفع باتجاه مزيد جهود فاعلة بناءة مؤملة لتحقيق العدالة الاجتماعية للجميع وبما يتضمن بالجوهر أحد أبرز العناصر ألا وهو إنهاء عمل الأطفال اليوم قبل الغد..

بيان إدانة واحتجاج ضد نهج العنف والقوة المفرطة

عبر متابعة المرصد السومري لحقوق الإنسان ومجمل الحركة الحقوقية العراقية تم رصد تكرار ارتكاب أبشع أشكال العنف ضد التظاهرات المطلبية بخاصة منها تجاه العاطلين عن العمل والخريجين وعموم ذوي العقود المؤقتة ممن طالب ويطالب بتثبيته في الملاك الدائم أو تشغيله..

ومع الإشارة إلى ظاهرة تشغيل الأيدي العاملة الأجنبية وإلى الخلل في الموازنات وتغطية الحاجة لمعالجة البطالة وظواهر رديفة معها؛ فإن السلطات الاتحادية والمحلية اندفعت أكثر باتجاه قمع التظاهرات المطلبية بعنف مفرط أودى بكثير من الحالات إلى إصابات بليغة وسط تلك الحشود السلمية في حراكها وفي عدالة مطالبها..

إننا إذ ندين العنف الذي تعرض له المتظاهرون في ذي قار في اليومين الأخيرين فإننا لا نقبل بمرور نزيف الدماء التي سالت وحال الازدراء والتحقير التي تعرض لها خريجات وخريجون من المتظاهرات والمتظاهرين، كما لا يمكنا قبول وضع قوات أمنية بمجابهة مع أخوتهم من أبناء شعبهم وسيبقى ذلك في سجل العار لمن ينتهج تلك السياسة الفظة.

ومع أشد إدانة واستنكار لتلك الأفعال المنافية للقيم والأعراف المجتمعية العراقية والأممية وهي المتعارضة واللوائح الحقوقية ومع ما يلزم لأية قوة أمنية من مهام تعنيها مسمياتها حيث حماية أمن المواطنة والمواطن وليس مهاجمتهم فإننا أيضا نطالب بإصرار على فتح ملف هذا النهج الترهيبي المستمد من نهج النظم الدكتاتورية والتحقيق بوجود منظمات حقوقية مستقلة وبوجود عناصر حقوقية أممية كي لا يجري تفويت الأمور ومن ثم تكرارها بأوامر قوى خارجة على القيم القانونية والحقوقية في ممارستها كافة.

ولابد هنا من الكشف عن نتائج التحقيقات ووضع المذنبين تحت العدالة وسلطتها ومنع إفلاتهم بجميع الأحداث والقوائع السابقة من عقاب يمكنه أن يمنع تكرار الجرائم..

ولابد أيضا من التذكير بأن الشعب اكتفى وشبع من الوعود الزائفة لمختلف النظم وبات واجبا احترام حقوق المواطنين في التظاهر السلمي وحرية الرأي والتعبير وأن تكون القوات الأمنية نقية من اي اختراق بنيوي أو غيره لتوضع بخدمة حماية المواطن لا استلابه كرامته والاعتداء عليه..

إن نداء الحركة الحقوقية للتهدئة والالتزام بالقانون لا ينطلق من موقع ضعف بل من موقع قوة لحركة حقوق الإنسان ودفاعها الوطيد عن الحقوق والحريات ومطلب التعامل السلمي القائم على الاحترام هو واجب قانوني على السلطات كافة مقابل هذا الوعي المتقدم لمواطنينا في ممارساتها الكفاحية لفرض إراداتهم بوصف الشعب هو صاحب السمو الدستوري وصاحب

بحق التظاهرات المطلبية

السلطة وتحديد نهجها بعيدا عن كل تخرصات القوى التي تدفع نحو ذاك النهج العنفي القمعي..

إن عراقا جديدا يلزم أن يكون آمنا مستقرا يكفل حماية مواطناته ومواطنيه كافة ويحقق لهم العدل والمساواة والحياة الديموقراطية بدولة تحترم إنسانية الإنسان وتعليها وتمنع أشكال التعسف السلطوية والممارسات القمعية المنافية للحقوق والحريات وللنظام الديموقراطي الذي يتعرض منذ مدة لتراجعات ومصادرة وتشوهات خطيرة..

نحن في الحركة الحقوقية والمرصد السومري تحديدا نقف بقوة وثبات مع المتظاهرات والمتظاهرين وندعم حقوقهم في التعبير عن مطالبهم بأشكالها المنظمة وبسلطة القانون والأعراف الإنسانية السامية ونعمل مع جميع الأطراف كي يتم تحقيق العدل والمساواة والإنصاف في عراق يحترم أبناءه، بقيم الديمقراطية وقوانين دولة العلمنة وقيم التنوير..

مخاطر قلة الواردات المائية إلى العراق

المختص في مجال البيئة والمياه، صميم سلام، كشف يوم الثلاثاء 11 حزيران، عن مخاطر قلة الواردات المائية من دول المنبع إلى العراق.

وقال خلال حديث له، إن «قلة الإطلاقات المائية من دول المنبع أدت إلى حدوث مشاكل كبيرة في النظام البيئي» العراقي، مشيراً إلى «انخفاض المخزون السمكي بسبب ضعف جريان المياه وزيادة تراكيز التلوث وقلة الاوكسجين المذاب في مياه الأنهار».

وأضاف، أن «مشكلة ملف المياه مع دول الجوار تسببت بخروج بحيرات كاملة عن الخدمة في مختلف محافظات العراق، مثل: (بحيرة الحبانية، وبحيرة الثرثار، وبحيرة حمرين)».

وأكد المختص في المجال البيئي، أن «الكثير من المسطحات المائية أغلبها على مستوى الخط الحرج من الخزن المائي»، لافتاً إلى أن «أغلب البحيرات في العراق تحولت إلى مجرى مائي كبحيرة (عانه) غربي العراق».

آراء حرة

العراقيون والعرب والمسلمون ومحكمة العدل الدولية

زكي رضا

ردّا على الهجوم الفلسطيني على إسرائيل في السابع من تشرين الأوّل / أكتوبر من العام الماضي، بدأت المجازر الإسرائيلية تتصاعد بشكل مستمر وللبوم، حتّى بلغ عدد الضحايا جرّاء إستخدام إسرائيل للقسوة المفرطة الى ما يقارب الأربعين الف ضحية وعدد اكبر من الجرحى والمعاقين، ودمار ممنهج وشامل لقطاع غزّة، وإستمرار سياسة التجويع بحق الشعب الفلسطيني.

لقد دفع إستمرار الهجوم وقتل الفلسطينيين من قبل إسرائيل المتسلّحة بدعم عسكري وإعلامي أمريكي وغربي غير محدود، وسقوط عشرات آلاف الضحايا وجلّهم من النساء والأطفال وكبار السن، الى خروج تظاهرات حاشدة في مختلف العواصم الغربية كوسيلة ضغط على حكوماتهم من أجل الضغط على حكومة نتانياهو لوقف القتال والأنسحاب من غزّة. ومع إستمرار إسرائيل بعنجهيتها وجرائمها، تحرّك طلبة جامعات أمريكية وغربية متضامنين مع الشعب الفلسطيني ومطالبين بوقف الحرب محمّلين الحكومة الإسرائيلية بإستمرارها، ومنددين بالوقت نفسه بمواقف حكومتهم المؤيدة لإسرائيل والرافضة هي الأخرى وعلى خطى أسرائيل وأمريكا لوقف القتال الا بشروط إسرائيلية!!

بعد وقوف العالم على مدى وحشية إسرائيل وجرائمها، ونتيجة لضغط الرأي العام في مختلف بلدان العالم وإستمرار تجاهل مطالبها من قبل العواصم الغربية، إنحازت بعض الدول الى الجانب الفلسطيني وقامت بقطع علاقتها الدبلوماسية مع أسرائيل كبوليفيا والأكوادور. كما نجح الحراك الطلّابي الأممي المدافع عن السلام في أسبانيا بالضغط على 50 جامعة حكومية و 26 جامعة خاصّة ، ما دفع إدارات تلك الجامعات الى " قطع علاقات التعاون مع الجامعات ومراكز الأبحاث الإسرائيلية وربطت عودة التعاون بتنديد الجامعات الإسرائيلية باجتياح الجيش الإسرائيلي لقطاع غزّة"، وهذا الأمر تكرر في بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية والإيرلندية وغيرها، ما يعكس ضغط الحراك الطلابي على إسرائيل والحكومات الداعمة له.

لم تكتفي بلدان العالم وشعوبها التوّاقة للسلام بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، ولا بالتظاهرات والإعتصامات والإضرابات تضامنا مع الشعب الفلسطيني ضد آلة القتل الإسرائيلية الأمريكية الغربية، بل خطت بعضها بخطوة غير مسبوقة لمحاكمة القتلة في تل أبيب. فعلى خلفية إستمرار القتل الممنهج في غزّة تقدمت حكومة جنوب إفريقيا بعد شهرين على بدأ القتال طلبا الى محكمة العدل الدولية، متهمة فيها إسرائيل بأرتكاب أعمال إبادة جماعية في غزّة بسبب قتلها الآلاف وتهجير مئات الالاف من دورهم وتدميرها للمستشفيات والبنى التحتية فيها. وقد إنضمّت بعدها دول أخرى اليها في دعواها امام المحكمة منها اسبانيا وايرلندا وغيرهما، أمّا عربيا وإسلاميا فلم تنظم منها أية دولة الا ليبيا!!

من أجل التضامن مع الشعب الفلسطيني تحركت مجاميع عراقية إسلامية مسلّحة خلال الأيّام الماضية لمهاجمة المصالح الأمريكية بالبلاد!!! فشمرّت عن سواعدها بمهاجمة مطاعم ومعاهد تعليم لغات غربية الجنسية لتبثّ الرعب والخوف بين صفوف المواطنين، ولتذّكرنا دوما من أنّها فوق القانون والدولة وكأنّ التضامن مع الشعب الفلسطيني لا يمرّ الّا من بوابّة هذه المطاعم والمعاهد. علما من أنّ أعداد التظاهرات والأعتصامات ومنها الطلابية في البلدان العربية والإسلامية ومنها العراق، لم تكن بسعة وقوة وتأثير مثيلاتها في العالم وخصوصا في العالم الغربي، وهذا ما يدفع المتابع للشأن السياسي للبحث عن أسباب هذه الحالة ومن وراءها.

الشعب الفلسطيني بحاجة الى وقفة وتضامن مع قضيته العادلة كما وقفة وتضامن الدول التي تقدّمت بطلب من محكمة العدل الدولية بأعتبار حكومة اسرائيل تنتهك القانون الدولي، وتقترف جرائم ضد الأنسانية في قطاع غزّة

بما فيها تجويع السكان. وقد كان للضغط الشعبي والحراك الطلابي دورا في توجيه المحكمة الجنائية الدولية تهم "التسبب في الإبادة، والتسبب في المجاعة كوسيلة من وسائل الحرب، بما في ذلك منع إمدادات الإغاثة الإنسانية، واستهداف المدنيين عمدا في الصراع."

لو تركنا مواقف بعض الدول العربية ومنها خليجية وبقية دول العالم الإسلامي من حرب الإبادة التي ترتكبها إسرائيل في غزّة، نتيجة تطبيعها للعلاقات مع إسرائيل ودورانها في الفلك الأمريكي الغربي ما جعلتهم أن لا ينظموا الى جنوب إفريقيا وبقية الدول التي قدّمت طلبا للمحكمة متهمّة فيه اسرائيل بإرتكاب جريمة إبادة جماعية، فعلينا التساؤل عن أسباب عدم أنظمام إيران والعراق لهم، ولماذا تخرج مجاميع الأسلاميين رافعة شعار " تحرير فلسطين يمرّ عبر مطاعم شارع فلسطين"!؟

على القوى السياسية التي تتاجر بالقضية الفلسطينية وتذرف دموع التماسيح على ضحايا غزّة، أن تضغط على حكومة بغداد كي تنظم الى بقية الدول في دعواها بإعتبار أسرائيل مسؤولة عن عمليات إبادة جماعية أمام محكمة العدل الدولية ، لا أن تكتفي بالصلاة والدعاء ومهاجمة مطاعم ومعاهد لغة..

أيها السادة الإسلاميين بالعراق صدّقوني من أن مطاعم كنتاكي وبرغر كنغ ومكدونالد وغيرها من المطاعم والمقاهي الأمريكية والأوربية، موجودة في الأكوادور وبوليفيا وجنوب إفريقيا وغيرها من البلدان.الا أنّ شعوب وحكومات هذه البلدان منحت الحرية لشعوبها في مقاطعة هذه المطاعم من عدمها، كما وأنها وعوضا عن مهاجمتها قامت بمهاجمة أسرائيل بفضحها دوليا عن طريق المحاكم الدولية، فهل ستتعلمون من هذه الدول طريقة التضامن مع الشعب الفلسطيني، أم ستبقى القضية الفلسطينية عندكم تجارة كما كانت تجارة عند البعثيين والقوميين العرب..؟

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

وثائق استخباراتية بريطانية رفعت عنها السرية..

1ـ جميع المعارك التي خاضها الفلسطينيون أثناء النكبة انتصروا فيها،
ولكن ذخيرتهم كانت تنفد من بين أيديهم،
أو يتدخل الجيش البريطاني لينقذ إسرائيليين محاصرين،
فينقلب الوضع.

2ـ الأماكن التي سيطر عليها الفلسطينيون، والأسلحة التي استولوا عليها من مخلفات الجيش البريطاني
تمت مصادرتها من قبل جيش الإنقاذ الذي كان ينسحب من المناطق ليأخذها الإسرائيليون بكل بساطة.

3ـ النكبة لم تحدث يوم 15-5-1948،
بل بدأت مع منتصف عام 1947،
وانتهت بتوقيع معاهدة رودس عام 1949.

4ـ الصهاينة بدأوا بجمع المعلومات والتخطيط لاحتلال فلسطين [فعلياً]،
منذ أواسط العشرينيات،
وفي نهاية عام 1933،
كان لديهم سجلات لكل فرد وكل شجرة وكل حانوت وكل سيارة وكل بندقية يملكها فلسطيني

واذا كان هدف مخطط الجسر البحري العسكري الأمريكي العائم في البحر المتوسط تحت ذريعة "ايصال المساعدات الانسانية" لتغيير المشهد السياسي والعسكري سايكولوجيا، واعطاء الرأي العام انطباعا بأن اصوات من يعارض في العالم الممارسات الصهيونية والاحتلال واتهام اسرائيل بالعنصرية ستنتهي، فأنه في الواقع يعمل للذهاب نحو المزيد من القتل والدمار. في هذا السياق لا بد الاقرار بالحقيقة: بأن "حرب غزة" قد كلفت اسرائيل وحلفاءها الأمريكان والاوروبيين الكثير وأنهم عجزوا عن تحقيق مشروعهم وتأمين مصالحهم في المنطقة. وان "فلسطين" الشعب، سوف تزداد مركزية في ضمير ووجدان الراي العالمي، تاريخيا وحضاريا، من طراز جيد وبطريقة شرعية يكفلها القانون الدولي والاعراف الانسانية المدنية عاجلا ام اجلا...

"عقلية حروب الإبادة الجماعية"..
عقيدة استعمارية قديمة

الأمريكيون الذين ارتكبوا خطئا كبيرا في احتلال العراق وتدميره تدميرا شاملا لا مثيل له في التاريخ المعاصر خربوا مؤسساته وبنيته التحتية وفتكوا بالبيئة والعقل العراقي ونهبوا تراثه الحضاري وأسقطوا ثقافته ورموزها. يرتكبون اليوم بحماقتهم خطئا جديدا عندما بدءوا دعمهم "حرب الابادة الجماعية" التي يمارسها الكيان الصهيوني بحق الفلسطينيين في "غزة" بدل الضغط على اسرائيل بايقاف الحرب وسحب قواتها العسكرية من غزة والضفة. والخطأ الالعن الذي ترتكبه امريكا ارسال قوات مرتزقة يعرف عنها الكثير من القساوة والابادة والقتل.

الأمر الذي سيجعل منطقة الشرق الاوسط تخوض حروبا مفتوحة ووقوع سلسلة من الصراعات الطائفية والشوفينية الطاحنة بسبب ضيق الأفق القومي والديني الذي لا يقل خطورة عن العقيدة الاستعمارية الامريكية التي تنظر لتأمين مصالحها بقسوة ضد الشعوب في العديد من مناطق العالم ومنها الشرق الاوسط.

قوات الغزو الأمريكية تداهم بيوت العراقيين 2003

أن الحكومات العربية التي عقدت الاتفاق والذهاب مع الخطط الامريكية لأبعد الحدود لقلب الأوضاع السياسية والعسكرية والوطنية في المنطقة وخاصة ما يتعلق والحقوق الفلسطينية. قد قصدوا بالأساس ـ محاربة العقيدة الوطنية والفكرية والثقافية في بلدانهم. وتعمدوا خراب الارث التاريخي لفلسطين وابقائها دون عودة واصلاح، حاضنة، للاجناس الحيوانية من المستغربين الاجانب لانهاء دورها للذود عن مصالح الأمة ومواجهة الظلم العنصري.

تسع معادلات إيرانية داخلية وخارجية بعد رحيل رئيسي

د. أيمن سمير*

لم يكن أحد في الداخل الإيراني أو الخارج يتوقع تحطم طائرة الرئيس إبراهيم رئيسي فوق محافظة أذربيجان الشرقية (شمال غرب البلاد)، فجميع المعادلات كانت تقول إن رئيسي هو مرشح النظام للانتخابات الرئاسية عام 2025، وأنه سوف يستمر في منصبه حتى عام 2029، وبعد ذلك يمكن أن يكون جاهزاً لتولي منصب المرشد الأعلى.

لكن تحطم طائرة رئيسي، وهي من طراز "بيل 212" أمريكية الصُنع قرب الحدود الإيرانية مع أذربيجان، قد يغير الكثير من المعادلات والحسابات، ليس فقط تلك التي تتعلق "ببنية الكتلة الصلبة" للنظام الإيراني سواء على جانبي الإصلاحيين أم المحافظين، بل ربما تطول المعادلات السياسية الجديدة كعلاقات إيران مع دول المنطقة العربية والشرق الأوسط، فضلاً عن دول العالم كافة. ويمكن أن تشكل المسارات المستقبلية لهذه التداعيات تسع معادلات رئيسية متوقعة، هي كالتالي:

1- التنافس على منصب المرشد الأعلى:

كان يُنظر على نطاق واسع لإبراهيم رئيسي باعتباره أبرز الشخصيات المرشحة لخلافة المرشد الحالي، علي خامنئي، الذي يبلغ من العمر 85 عاماً، لكن غيابه المفاجئ من شأنه أن يخلط الأوراق من جديد، ليس فقط الحسابات التي تتعلق بمستقبل السلطة التنفيذية التي تولاها نائب الرئيس محمد مخبر، وإنما من شأن هذا الغياب أن يعيد ترتيب الأوراق التي تتعلق بالشخصية التي يمكن أن تخلف خامنئي.

وهنا تظهر بقوة أسماء أبناء علي خامنئي وخاصةً نجله مجتبى. كما أن غياب رئيسي قد يعيد طرح أسماء أخرى مثل حسن الخميني، حفيد المرشد الأول للثورة الإيرانية، وهذا التطور المفاجئ برحيل رئيسي قد يخلق نوعاً من التنافس على خلافة خامنئي، قد يصل إلى صراع يشبه الخلاف الذي حدث حول اختيار المرشد الحالي عام 1989 عقب وفاة الخميني. وفي ظل هذه البيئة التنافسية التي يمكن أن تنتج عن وفاة رئيسي، فإن هذا قد يعيد ترتيب الأولويات الإيرانية سواء الداخلية أم الخارجية.

2- إعادة هيكلة السلطة الحالية:

على الرغم من أن مسار انتخاب رئيس إيراني جديد حال غياب الرئيس الحالي حددته المادتان 130 و131 من الدستور، والتعديلات التي جرت عليهما عام 1989 لتعويض الرئيس الأسبق، هاشمي رفسنجاني، مقابل منح منصب المرشد لعلي خامنئي؛ فإن هناك حالة من عدم اليقين حول مدى جاهزية النائب الأول للرئيس، محمد مخبر، ليحل محل رئيسي في منصب رئيس الجمهورية في الانتخابات القادمة، خاصةً أن مخبر مفروضة عليه عقوبات أمريكية وأوروبية، ويصعب تصور أنه يمكن أن يذهب إلى نيويورك ليشارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو ما يلقي بعبء البحث عن شخصية "أكثر مقبولية" للداخل الإيراني أولاً، ولدول الجوار ثانياً، ويمكنه أن يكون على تواصل مع الدول الأوروبية كما كان الحال مع الرئيس الأسبق حسن روحاني.

وقد تصطدم أية محاولات لإعادة بناء وهيكلة السلطة الحالية بمقاومة شديدة سواء من المستفيدين والمنتفعين من الوضع الحالي أم من الذين يسعون لتحقيق قدر من المصالح الخاصة بهم في المستقبل. وكل هذا يؤكد أن الأيام القادمة حتى إجراء الانتخابات المبكرة في 28 يونيو 2024 واختيار رئيس جديد، سوف تشكل تحدياً من نوع خاص للمؤسسة الحاكمة في إيران.

وفق كل الحسابات الحالية، فإن الفائز بالانتخابات الرئاسية المقبلة سوف يكون على الأرجح من المحافظين والأصوليين، لكن غياب رئيسي والتجهيز لانتخابات رئاسية قد يمنح الإصلاحيين فرصة الظهور من جديد، وإمكانية استعادة الزخم الذي فقدوه عام 2021 عندما فاز رئيسي بالرئاسة.

3- قبلة الحياة للإصلاحيين:

ويمكن للإصلاحيين التقدم بمرشح قوي في

انتخابات الشهر المقبل، وهناك مؤشرات كثيرة على تبنيهم خطاباً أكثر راديكالية تجاه الغرب والولايات المتحدة بهدف "تحييد المرشد" ومؤسسات مثل: الحرس الثوري، واللجنة العليا للانتخابات تجاه أي مرشح إصلاحي. وتجسد ذلك في التصريحات النارية لرموز التيار الإصلاحي، مثل تحميل وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف، يوم 20 مايو الجاري، واشنطن مسؤولية وفاة رئيسي؛ لأن عقوباتها على قطاع الطيران المدني هي التي قادت إلى هذه الكارثة، من وجهة نظر ظريف.

4- مدى جاهزية المعارضة:

لم تطور المعارضة الإيرانية في الداخل موقفاً سياسياً جديداً بالرغم من أن رئيسي فاز في انتخابات عام 2021 بعد مشاركة متدنية للغاية من الناخبين، وتكرر فشل المعارضة من جديد في عدم قدرتها على الاستفادة من المظاهرات التي خرجت عقب مقتل الفتاة الكردية مهسا أميني، في سبتمبر 2022.

لكن غياب رئيسي الذي شكل الأرضية المشتركة لكل عناصر قوة النظام الحاكم، يمكن أن يكون فرصة جديدة لإظهار صوت المعارضة بشكل مختلف عما كان الوضع عليه خلال السنوات الثلاث الماضية التي أمضاها رئيسي في منصب الرئاسة. ولا يمكن تصور وجود هذه الفرصة أمام المعارضة الإيرانية دون بلورة خطاب سياسي وإعلامي مختلف يجذب القطاعات المستقلة، والتي ظلت طوال العقود الماضية بعيدة عن التفاعل السياسي مع الحكومة أو المعارضة. وتحتاج المعارضة، قبل كل ذلك، إلى أن تثبت عدم علاقاتها بأي قوى أو دولة في الخارج؛ لأن وصم المعارضة بالعمالة لدول خارجية أضعف من قوتها وأبعد قطاعات كبيرة عنها.

---

* خبير في العلاقات الدولية

حلقة 2 في العدد القادم 80

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة الثانية عشر ((24))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

صل، اليوم، إلى الفريق الثاني من المأزومين ، الموسوم بلغة أصحابه "بمحور المقاومة والممانعة"، والذي يضم دولتين هما سورية وإيران، وقوى مسلحة غير نظامية في فلسطين ولبنان والعراق واليمن .

ومن ناحية عملية، يبدو وجود سورية، في المحور، بعد اندلاع الحرب الأهلية، رمزياً إلى حد بعيد، علاوة على مزاعم النظام العلمانية .

وهذا الاستثناء يبدو مطلوباً، ومفيداً، في تشخيص السمة السائدة لبقية مكوّنات المحور، كتمثيلات دولانية، وغير نظامية، لوجه من وجوه الإسلام السياسي.

والواقع أن انتساب القوى المعنية إلى الإسلام السياسي مصدر أوّل ورئيس من مصادر أزمتها، فصعود الدواعش، كأعلى مراحل الإسلام السياسي الإخواني – الوهابي خلق نفوراً في مجتمعات الحواضر العربية، على نحو خاص، من الظاهرة نفسها، وأثار قدراً كبيراً من الذعر لدى مموليها، ورعاتها التقليديين، ودفيئاتها بعدما انقلب جناح منها عليهم من ناحية، وبان من مخاطرها ما لا يمكن للعالم التعايش معه، من ناحية ثانية .

هذه هي الحكمة التقليدية الشائعة conventional wisdom المقبولة على نطاق واسع، ولكنها لا تفي، رغم صحتها، بالغرض .

المقصود أن الثورة الإيرانية، انطوت على ميول معادية للكولونيالية، تعززت على يد جناحها اليساري، ولم يكن في وسع آيات الله، بعد نجاحهم في الاستيلاء على الثورة، الانقلاب على الميول المعنية، ناهيك عن أن العداء نفسه كان وسيلة ناجحة لإحكام قبضتهم على السلطة الثورية الجديدة .

وبالقدر نفسه، وجد العداء للنظام الشاهنشاهي مبرراته في طموحات بالتعددية السياسية راودت أجيالاً من المصلحين والساسة، على مدار قرن من البحث عن مخرج من مأزق العلاقة بالأزمنة الحديثة .

وهذا ما لم تستطع سلطة الملالي الانقلاب عليه، أيضاً، في مجتمع يضم طبقة وسطى شديدة الكفاءة والفعالية، وحركة طلابية راديكالية، وتقاليد يسارية ونقابية وبرلمانية سبقت الثورة، وأثّرت عليها.

تجلّت تجربة الثورة الإيرانية، إذاً، نتيجة ديناميات كهذه بوصفها اقتراحاً لصيغة "إسلامية" في الحكم، وسياسة راديكالية معادية للكولونيالية .

وعلى الرغم مما وسم الاقتراح وتطبيقاته من تلفيق، إلا أن الصيغة، متضافرة مع العداء، بدت مفزعة في نظر اليمين الديني، والدفيئات الإبراهيمية، خوفاً من العدوى .

ولم تكن أقل إثارة للفزع في نظر الأميركيين، الذين فقدوا، بفقدان الشاه، الركن الثاني في استراتيجيتهم العسكرية والسياسية في الشرق الأوسط بعد إسرائيل.

ثمة الكثير من الكلام عن "محور المقاومة والممانعة" في مرافعات محبيه ومُبغضيه، على حد سواء. ولكن المسكوت عنه في الحالتين هو نجاح الإيرانيين: بالتفعيل المنهجي للعصبيات الطائفية، والاستثمار الناجح لعداء عميق الجذور للكولونيالية في العالم العربي المفيد، والشرق الأوسط، في ممارسة دور قوّة إقليمية صاحبة نفوذ خارج حدودها، لا بمفردات القوّة الناعمة وحسب، بل وبمفردات القوّة المسلحة، أيضاً.

وكما أن النجاح مسكوت عنه، فإن أسباب النجاح مسكوت عنها، أيضاً. وفي طليعتها: أن النجاح في تعبئة وتجنيد واستخدام قوى مسلحة غير نظامية، على مدار عقود، لم يكن ممكناً لو لم تتوفر أسباب موضوعية، سياسية، في المقام الأوّل .

وما من أسباب موضوعية، سياسية (وما فوق طائفية) أشد فعالية وقوة ونفوذاً من عداء راسخ الجذور للكولونيالية في العالم العربي المفيد، والشرق الأوسط الكبير .

وبهذا المعنى، تبدو المسألة الفلسطينية وسيلة إيضاح مثالية، فعلاً. فتفعيل العصبيات الطائفية يحتاج، ويستدعي، مضامين سياسية تتجاوز المصلحة الضيّقة للطائفة، وتجد في مسألة مركزية، فعلاً، أرضية مشتركة للممارسة السياسية بوصفها فعالية وطنية، أو قومية، أي أبعد من حدود الطائفة.

وطالما وصلنا إلى هذا الحد فلا ينبغي تفسير هذا الكلام كمرافعة لمصلحة ما وصفناه بوجه آخر للإسلام السياسي، إذ يمكن العثور على مسكوت عنه في الكلام عن هذا الوجه، أيضاً. لذا، لا تكفي فرضية النفور من ظاهرة الإسلام السياسي، بصرف النظر عن تسمياته ورياته، لتشخيص أزمة هذا الوجه. فمن المداخل الأساسية لتحليل الأزمة أن مجرد العداء للكولونيالية، لم يعد سبباً كافياً لمنح الثقة، أو التسليم، من جانب قطاعات واسعة من الناس، بحق القوى المعنية (غير الدولانية بشكل خاص) في تمثيل المصالح الوطنية .

لذا، تميل الجماعات المعنية إلى العنف، أو التلويح به، ويتجلى صعودها كشكل من أشكال الحرب الأهلية، أيضاً.

المصدر العميق للتحفظ على منح الثقة، أو عدم التسليم، هو المرّات الكثيرة، التي نامت خلالها مجتمعات وشعوب كثيرة على ريش الأحلام، لتصحو بعدها على كوابيس الواقع. وبقدر ما أرى فهذه علامة نضج صنعتها تراكمات بطيئة على مدار ما يزيد على قرن من الزمان، ومن المؤكد أنها لم تكتمل بعد .

بمعنى أكثر مباشرة، نعثر على تجليات مختلفة لذلك القدر من التشاؤم التاريخي (والمفيد) في علاقة العالم العربي المفيد بماضيه، وحاضره، ومستقبلاته المحتملة .

وما يزيد من مأزق القوى المعنية، غير الدولانية على نحو خاص، أنها فقيرة بالمعنى السياسي والأيديولوجي، معادية لنموذج الدول الديمقراطية، وتعاني من غربة كارثية عن العالم، إضافة إلى مصاعب جدية تعترض

---

* كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

أسئلة الحرب!!.

إمكانية النظر إلى نظام الدولة الإيرانية كمصدر للمحاكاة والإلهام

.وإذا شئنا الاستطراد في تحليل تعقيدات الأزمة: فلنقل إن التشاؤم التاريخي (والمفيد) قد دفع قوى أخرى إلى محاولة التأقلم مع الواقع، والبحث عن تسويات تبدو أقل كلفة .

ومع ذلك، يتضح الآن، بعد رهانات ومجازفات كثيرة، أنها لم تكن مؤلمة وفاشلة بدرجة أقل من خيبات أمل سابقة على رهانات أكثر راديكالية.

هذه دائرة تكاد تكون مُغلقة، فيها من الأسئلة أكثر مما فيها من الإجابات.

الحلقة الثانية عشر ((25))

لا يبدو روي روتبرغ اسماً مألوفاً لدى غالبية الإسرائيليين، فقد خرج من التداول منذ عقود. أما حاجتنا، نحن، للاسم فتجد ما يبررها في توظيفه كوسيلة إيضاح في تشخيص الحرب الحالية. ومن المصادفات الموحية أن الاسم، وما اقترن به من تداعيات، وثيق الصلة بالصراع، في فلسطين وعليها، في نقطة تماس، كانت دائماً من أكثر جبهاته دموية ورمزية، هي غزة.

تعود بنا حكاية الاسم إلى العام 1956، وإلى كيبوتس "ناحال عوز"، الذي عمل فيه المذكور مسؤولاً عن الأمن، على الجانب الإسرائيلي لخط الهدنة (1949) المقابل لحي الشجاعية في غزة. ولم يندر، حتى ذلك الوقت، أن يغامر فلاحون، صاروا لاجئين في غزة، باجتياز الخط الفاصل للحصول على ما تيسّر من الحبوب والغلال من حقولهم وبقايا البيوت في قراهم السابقة. ويبدو أن روتبرغ كان مثابراً في مطاردة المتسللين .

وقد شهدت الفترة المعنية هجمات لفدائيين أشرف على تدريبهم الضابط المصري مصطفى حافظ، الذي تمكّن الإسرائيليون من اغتياله، في غزة، بطرد متفجّر في تموز (يوليو) 1956، وفيما يبدو عملية انتقامية لمقتل روتبرغ نفسه في نيسان (أبريل) من العام نفسه. وفي التفاصيل أن روتبرغ قُتل في كمين قرب الكيبوتس، ونُقلت جثته إلى غزة، ولكن الإسرائيليين تمكنوا من استعادتها، من خلال قوات الطوارئ الدولية، في مساء اليوم نفسه.

أثارت حادثة القتل، وملابساتها، تداعيات معنوية وسياسية في أوساط الإسرائيليين. كان موشي دايان، حينها، رئيساً لأركان الجيش، وقد شارك في اليوم التالي في جنازة روتبرغ في ناحال عوز، وألقى كلمة تحوّلت، على مدار عقدين لاحقين، إلى علامة بارزة في الرواية السائدة، والذاكرة الجمعية للإسرائيليين.

وهذه الكلمة هي التي تعنينا الآن، لأن اختزالها لنظرة الإسرائيليين إلى أنفسهم، وإلى الفلسطينيين، كان في صميم الرواية الإسرائيلية السائدة في ذلك الوقت، ولأن المقارنة بينها وبين نظرة الإسرائيليين إلى أنفسهم، وإلى الفلسطينيين، في روايتهم السائدة عن الحرب الحالية، لا تمكننا من إدراك ما تغيّر، مع مرور الأيام، في الرواية المعنية وحسب، بل وفي فهم خصوصيات الحرب الحالية، أيضاً.

لا يتسع ما يتوفر من مساحة، هنا، لنقل النص الكامل للكلمة. لذا، أكتفي بالمقطع الأوّل، وهو الأهم في نظري، وباختزال سريع لما تبقى. قال دايان: "لا ينبغي أن نلقي اللوم على القتلة. ولماذا يجب أن نتكلّم عن كراهيتهم المميتة لنا. فهم يقبعون منذ ثماني سنوات في مخيمات اللاجئين في غزة، ونقوم نحن أمام أعينهم بتغيير الأراضي والقرى، التي عاشوا هم وآباؤهم فيها، إلى أملاك لنا."

يمثل هذا المقطع مركز الثقل الرئيس في مرافعة دايان، ويستنتج منه أن الثأر لدماء روتبرغ يتمثل في اليقظة الدائمة، وعدم إسقاط السيف من اليد، والاستمرار في بناء وتعمير البلد، فهذا هو قدر "جيلنا" (حسب تعبيره) وسط هذا البحر من الكراهية. ولنلاحظ، هنا، أنه لا يتكلّم عن "الدفاع عن النفس"، ولا عن "العداء للسامية"، أو الهولوكوست، ولا عن قتل اليهود الأبرياء على أيدي "حيوانات بشرية متعطشة للدماء"، بل يفسّر هذا كله على خلفية الصراع على الأرض.

وردت في كلام دايان عبارة، ذات دلالة، في معرض الكلام عن روتبرغ وغيره من الشبّان، الذي انتقلوا للعيش في المناطق الحدودية وحمايتها بعد قيام الدولة: "هل ولن تكون مفهومة دون الكلام عن الدلالة نسينا أن هذه المجموعة من الشباب في ناحال عوز تحمل عبء بوابات غزة على أكتافها".

المجازية "لبوابات غزة" في كلامه، طالما أن المجاز في كلامه مُستعار من حكاية في العهد القديم.

تتكلّم الحكاية عن شمشون، التي لا يعنينا من شخصيته الخرافية، في الوقت الحاضر، سوى "البوابات".

وفي التفاصيل أنه ذهب إلى بيت امرأة "زانية" في غزة، فعلم أهل المدينة بالأمر، ودّبروا كميناً للقضاء عليه صبيحة اليوم التالي، ولكنه غادر البيت عندما انتصف الليل، وفي طريق خروجه من غزة، خلع بوابة المدينة "وَأَخَذَ مِصْرَاعَيْ بَابِ الْمَدِينَةِ وَالْقَائِمَتَيْنِ وَقَلَعَهُمَا مَعَ الْعَارِضَةِ، وَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفَيْهِ"، كما تقول الرواية التوراتية.

لذا، وبقدر ما يتعلق الأمر بمجاز "البوابات" في كلام دايان، تحضر فكرة القوّة، وإرادة القوة، وما يترتب على هذه وتلك من أثمان: ها نحن قد انتهكنا المدينة، وخلّعنا أبوابها الثقيلة، وها قد صار حمل هذا العبء كله مصير "جيلنا". لا وجود، في الرواية السائدة، هنا، لشيء اسمه "تدفيع الثمن" (كما صار الحال في رواية لاحقة) فالثمن ندفعه نحن، ويدفعه "جيلنا."

والواقع أن صياغة الرواية السائدة، كما تجلّت في كلمة دايان، تجد ما يبررها، ويتناغم معها، في هندسة الهوية الجمعية لمواطني الدولة الناشئة استناداً إلى المجاز البطولي لأسطورة المسّادا قرب البحر الميّت (كانوا يحتفلون بتخريج الدورات العسكرية هناك في أوّل عقدين من عمر الدولة) .

سيأتي الكلام عن المسّادا، بوصفها مجاز الهوية الجديدة في معالجة لاحقة، كل ما في الأمر، الآن، هو التساؤل: لماذا تكلّم دايان بهذه الطريقة، وبهذه المجازات، وهو الذي كان منخرطاً، حينها، في الإعداد لشن الحرب على مصر بعد أقل من ستة أشهر، بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا؟ ولماذا يتكلّم الإسرائيليون، الآن، بلغة ومفردات مختلفة تماماً؟ ولنلاحظ، أيضاً، أن كيبوتس "ناحال عوز" كان من أوائل المواقع التي تعرّضت للاجتياح في هجوم السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي.

فاصل ونواصل. **(الحلقة الثالثة عشر)**

آراء حرة..

جينين بلاسخارت: دبلوماسية الفضاء المفتوح على الخراب والفوضى!..

فخري كريم *

لا غرابة في أن تتقاطع الآراء حول وجود ودور بعثة الأمم المتحدة والممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة السيدة جينين بلاسخارت بين مؤيد وداعم مع تحفظات في الأداء والمواقف بمستويات متفاوتة. ومعارضٍ حد إشهار الرغبة بإنهاء مهمتها.

والملفت أن طرفين متقاطعين سياسياً يلتقيان في هذا الموقف من البعثة، يقف أحدهما في أقصى المعارضة للسلطة الطائفية القائمة ومنظومتها "يرى أن رحيلها غير مأسوفٍ عليه"، في حين يتمثل الطرف الآخر في النظام القائم والقيادة المتربعة فوق حجارتها وخرائبها، تُقدم رسمياً بإنهاء مهمتها معلناً انتفاء حاجة العراق لوجودها بعد أن تعافى "وصار ممكناً له أن يفيد من تجربته آخرين . !.."

من الطبيعي أن تتعرض لأوجه النقد واللوم والملاحظة، مؤسسة موصوفة مثل بعثة "يونامي" الأممية المكلفة بالمساعدة وتقديم المشورة وأوجه الدعم إلى "الحكومة" و"الشعب" العراقي في ظرف شديد الاستثنائية والتعقيد والتنافر لبلدٍ طالته كل مثالب الأوبئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد عقود من تعاقب الأنظمة الاستبدادية وما أدت إليه من تشوهات بنيوية في تركيبة وهيكلية "دولة مفترضة" مع أنها أصبحت لا دولة بعد انهيارها بفعل الاحتلال، وتفكيك قاعدتها وبنيتها وإعادة تركيبها على مقاسات "القائد الأوحد الضرورة.."

ومن المهم التوقف عند ما تعرض له المجتمع العراقي من تصدع طائفي وعرقي وإثني. وما أصاب العراقيين من مظاهر مرضية وتكوينية بسبب العنف والمجاعة والتغريب والعزلة، وتجريده من مقومات فعل الإرادة بعد تصفية أي مظهر للتعبير الحر والحريات العامة والخاصة وغياب حياة سياسية تتوفر فيها أبسط المستلزمات الحقوقية والإنسانية.

ومما عقد المشهد وأعاد تشكيله على نموذج "منغول اجتماعي"، تدابير القيصر بول بريمر الحاكم المدني للاحتلال الأميركي وقراراته الفوقية المعزولة عن متطلبات إعادة بناء الدولة ومؤسساتها، وفرضه، أينما ورد على خاطره أو أتباعه ومستشاريه نماذج تحاكي الواقع الأميركي والأوروبي عموماً، ومنها مثالاً هيئة الإعلام والاتصالات وعشرات الهيئات المساعدة على إرهاق الكيان القائم بتشكيلات بيروقراطية كان من شأنها توسيع دائرة النهب والفساد وتبديد الموارد وإشاعة الفساد كثقافة مجتمعية.

في مثل هذه البيئة السياسية والاجتماعية وتحت خيمة سلطة المحاصصة وتكريس المناطقيات الطائفية والمذهبية، بدأت بعثة الأمم المتحدة، ومع خطواتها الأولى اغتيل غيلة وغدراً الشهيد سيرجيو دي ميلو، أول ممثل خاص للأمين العام للأمم المتحدة، لتتالى بعد ذلك مع هيمنة القوى الولائية الطائفية النابذة للمرجعية الوطنية العراقية، محاصرة وتضييق الخناق على البعثة بتفنن وتقنين عبر توسيع مساحات النشاط المضاد للدولة وإعادة بنائها، وإملاء الفراغ المقصود بعشرات التنظيمات المسلحة الخارجة عن سلطة الدولة، لتتطور مع انزياحات مستمرة للأبنية المتآكلة لشبه الدولة الفاشلة المتآكلة، وتصبح البديل العملي للدولة، بعد أن صارت السلطة السياسية العليا المقررة لوجهة سير وخيارات البلاد بيد قيادات معزولة عن من تدعي تمثيلها مذهبياً، وتختص الحكومة كما صرح علناً أحد قادة الميليشيات بالشؤون الإدارية الحكومية والخدمات الإعمارية والبلدية. وصار الحشد الشعبي القوة الضاربة للإرهاب والقوى التكفيرية بديلاً للقوات المسلحة تحت إدارة وتوجيه ومركز ماكن للقوة الضاربة بيد قادة الميليشيات وليس السلطة السياسية والقائد العام للقوات المسلحة!.

إن أي قراءة موضوعية مجردة من الحساسيات الخاصة، وليس الانتقاد البناء، لا يجد في البيئة السياسية القائمة والانفراد بالسلطة لأقلية تتحكم بالسلاح المنفلت، دعامة للتصدي للمهام المحورية التي اعتمدتها الأمم المتحدة المتمثلة في بروتوكولها والقرارات العديدة لمجلس الأمن الصادرة حول العراق. وهي تشمل بدءاً المهمة الأكبر المتعلقة بالمساعدة وإبداء المشورة لبناء الدولة الديمقراطية الاتحادية

التعددية، وصياغة دستور ديمقراطي للبلاد وإجراء انتخابات تشريعية وسوى ذلك من مهام انتقالية تؤدي بالتدريج لاستكمال بناء الدولة المسودة وتصفية مخلفات الدكتاتورية والاستبداد. وتبقى المهام الأخرى العديدة الرقابية وما يمس السلم المجتمعي والمصالحة الوطنية وعشرات المهام الأخرى التي ظلت مغيبة مثل آلاف المواطنين المغيبين، وآلاف الجرحى والمعاقين ومئات الشهداء ضحايا القناصة والقتلة من "طرف ثالث" صار معلوماً، يتنقل بسيارات الدفع الرباعي ويصطاد العراقيين الذين يبحثون عن وطنهم بالبنادق الرشاشة المرخصة في سجلات الـ VIP !.

ولكن رغم كل هذه الموانع والاستحالات السياسية والبيئة العامة النافرة، استطاعت الهيئة بشخص جينين بلاسخارت أن تتحرك في الاتجاهات الممانعة وتخترق الأجواء الرافضة ، لتمرر ما يمكن من توجهات المجتمع الدولي ويعكس الرغبات الدفينة للعراقيين المغضوب عليهم والمحكومين بالصمت ولو المؤقت، بعد أن نالت من أصواتهم المجاهرة بالإرادة الوطنية والتحدي بالنزول "لتأخذ حقها" بالرصاص والقنابل المفخخة والاعتقالات العشوائية والتغييب والتصفية في زنزانات الطرف الثالث المسجل عنوانه بحروف كبيرة في سجلات "الفرقة الناجية" حتى الآن..

ومثل هذه التزكية لمحاولات بلاسخارت لا تقلل من أهمية بعض الملاحظات التي تشير إلى عدم إيلاء الاهتمام باللقاء المباشر بقيادات الحركات الاحتجاجية والمدنية وأوساط الرأي العام الوطني المعارض للطائفة وحكم الطغمة الجائرة. وهي ملاحظات أوساطٍ وشخصيات ونشطاء

---

* رئيس تحرير جريدة المدى

البقية ص التالية

حول إنهاء بعثة الأمم المتحدة يونامي

وناشطات وطنية وضعت هذا "التقصير" في مواجهة اهتمام السيدة جينين بلقاء قادة فصائل وميليشيات بعضها متهم بوصفه الطرف الثالث.
ولا يخفي ناقدون الرأي بأن إحاطات السيدة جينين في السنة الماضية والأشهر الأخيرة جاءت أضعف من القراءة الموضوعية لوقائع المشهد السياسي، بل وتقفز أحياناً على وقائع دامغة ضد الحريات العامة والخاصة والقرارات المجحفة بحق المرأة والأدوار المشتبه بمخالفتها لدستور المحكمة الاتحادية ورئيسها..
قد أتفق مع بعض النقد، لكنني إذ أفعل ذلك آخذ بنظر الاعتبار الطبيعة المحايدة المرسومة للبعثة ومسؤوليها، والحساسية التي تطبع مواقفها وسياساتها، وما تفرضه عليها طبيعتها الأممية من مراعاة تجنب استفزاز القيادة العراقية "المشوهة" من حيث التكوين وتقاسم الأدوار بتكريس السلطة السياسية المقررة بـ"الإطار التنسيقي" وحصر صلاحيات حكومتها بالشؤون الإدارية الدولتية وإدارة الشؤون البلدية والجسور والطرق والإعمار.
ولا بد من الأخذ بالاعتبار في هذا السياق التقييمي، بعد ذلك بحكمة وخبرة ودراية جينين بلاسخارت بخلفيتها التي تراكمت فيها خبرة عقدين تقلدت مسؤوليات قيادية في هولندا، مرت خلالها ببرلمان بلادها ثم في البرلمان الأوروبي، ثم وزارة الدفاع الهولندية..
وإذ أؤكد على أولوية المهام الرقابية والمشورة الحاكمة برصيد التجربة الأممية، سأجد في الإحاطات التي قدمتها الممثلة الخاصة للأمين العام بشكل عام أهم عونٍ للعراقيين في وضع لوحة قريبة من الواقع أمام مجلس الأمن الدولي وأعضاء الجمعية العامة ومن خلال ذلك أمام الرأي العام العالمي وبذلك جعل ما يدور في وطننا المبتلى والمشهد الأبرز فيه يميل إلى مضادات بناء دولة ديمقراطية اتحادية ومحاولات فضّة لتجذير تصدعات المجتمع ومكوناته وتصفية أي مظهر إيجابي فيه لتجاوز الانفراد المخل وتصفية فوضى السلاح المنفلت والمستقوين به، والإبقاء على كل ما هو استثنائي في حياة البلاد إلى حين استنهاض اليقظة الوطنية وما يبعثه من نهوض شعبي يذكرنا باليوم التالي لثورة ١٤ تموز التي ألغى عيدها الوطني أيتام البعث ومخلفات نظامه والآباء المؤسسون للطائفية البليدة والولاء لغير العراق..

إن إنهاء مهمة يونامي يراد منها، حرمان العراقيين من الرقابة الأممية على نهج وسياسات السلطة الحاكمة بما ينطوي عليها من عسف وعنف وتجاوز وفوضى، وما يتحكم في قراراتها من محاولات لتغيير الواقع العراقي بوصفه دولة وطنية اتحادية ديمقراطية، بالعمل على إعادة مركزية طاردة للوحدة الوطنية بتهميش مشاركة فعلية للعرب السنة، وتصديع وحدة إقليم كردستان، وإلغاء تمثيل المكونات والأقليات القومية سواء عبر إلغاء الكوتة أو بالوسائل التخريبية والترويعية الأخرى ومنها تغيير التركيب السكاني للمحافظات، أو بحرمان المواطنين المهجرين من العودة إلى مدنهم ومناطق سكناهم، والإبقاء على هيمنة وعنف الميليشيات في المناطق العربية..

سنظل نتذكر إحاطات جينين بلاسخارت إلى مجلس الأمن والمجتمع الدولي، مهما كانت نسبية، مع أنها لم تكن كذلك، حول تدهور وانحطاط أوضاعنا وتعرضها لمخاطر انسداد الأفق أمام وضع حد للأزمات التي تعصف بالبلاد.

إضاءات.. جمالية لغة الشعر

سينو إبراهيم

(موسيقى)

صوت أحذية أمي و هي تمشي
موسيقتي المفضلة..

(ظلام السجن)

ها قد شاب العمر
و تساقطت الأسنان
دون أن ترى النور
بقت مسجونة خلف قضبان شفتين
لم تسمح لهما الحياة
أن تبتسما و لو لمرة واحدة !

إضاءات شعرية.. سينو إبراهيم

(يدكِ)

و أنا بعيد
لا لقاء و لا رؤية
أعرف كل شيء عنك
أكثر من العاشق الذي
ماسك يدك الآن !
******
أنا سعيد أن أكون
في قائمة الحظر في هاتفك
هاتفك الذي يغفو
و يفيق بين يديكِ
يديكِ اللتان أفنيت عمري
كي أمسكهما مرة واحدة..

(دمعة)

لو تحللون الدمعة ستجدون العجب
كيف لكل هذا الحزن
أن يجتمع في قطرة ماء واحدة!

(الابناء)

العكاز هو الابن الوحيد
الذي نتكئ عليه
بعد أن نشيخ !

مرايا نقدية..

حين يصل الحلم الى الاحتفال في الديوان الشعري

جمعة عبدالله

قصائد تؤكد بوضوح تام ارتباطها العميق للمكان (الوطن . المدينة . الاهل) في هالة الهيام والحب , تجسد حالة الأحاسيس العميقة , لهذه العلاقة والارتباط , في المشاعر الملتهبة التي تضع الوطن في اعلى قمة من الفخر والاعتزاز , في قصائد تغلب عليها لغة شعرية راقية في اللغة والبلاغة الشعرية , وليس لغة الشعارات الرنانة , التي تخل في القيمة اللغوية والبلاغية , , وإنما بقصائد ترفل برشاقة فخمة في اللغة الشعرية الخالصة , وجاءت كأنها معزوفات نغمية في إيقاعها الإنشادي , التي تعزف على أوتار, المحبة والصدق والوفاء , بحرارة الانتماء الواضح الذي ألهب المشاعر , شعرياً بلغة الحواس , لتلبية نداء الوطن , وتدل على قدرة الشاعر المتمكنة في صياغة القصيدة , في شكلها , قصيدة الشطرين أو قصيدة الشعر الحر (التفعيلة) تملك افكار وتصورات ورؤى تعبيرية وخيال فني في قدرته لخلق التعبير الشعري , وتكوينه برؤية فكرية ناضجة . في مشاعره ملتهبة , والتفهم العميق الذي يعزف على الحلم والأمل ان يصل من وجع القصب , الى حالة الاحتفال (حين يحتفل القصب) . هذه رمزية الحب العميق في دلالتها ومدلولها في الإيحاء والمغزى في القصائد الشعرية , لتؤكد الالتزام الأخلاقي لمناصرة الوطن وهموم الناس , في الامل ان يخرج الوطن من محنته المتشظية , ليقف منتصب القامة , حتى لو كان في أسوأ حالاته المأساوية ..... ولابد ان نبدأ من اصل المكان , البصرة : مدينة الحب والولادة , مدينة الشوق والحنين , مدينة نهر العشار وشط العرب والكورنيش والاسواق منها سوق المغازي . مدينة اسرار العشاق والمواويل والاغاني (البلم والمشحوف) . البصرة مدينة الحسرة والأمل , مدينة المعالم الشاخصة في روعتها , مدينة الحب والحرب , ولكنها رغم كل شيء تبقى قنديلاً مضيئاً .

الْبَصْرَةُ سِرُّ الْأَسْرَارِ
وَرَحِيقُ زُهُورِ الْأَفْكَارِ
وَسِلَالٌ تَحْمِلُهَا امْرَأَةٌ
لِلْجَارِ بِتَمْرِ الْقِنْطَارِ
**

رَاحَتْ تُغَنِّي "عَلَى شَطِّ الْعَرَبْ تِحْلَه"
فَصَاحَ صَبٌّ "أغانينا، وعلى البصرةْ"
تَقَاذَفَ الْمَوْجُ صَوْتَيْ عَاشِقَيْنِ هَوَىً
في بَصْرَةِ الْخَيْرِ:
لِلْعِشَّاقِ لَا حَسْرَةْ

×× إن فعل المناجاة وخاصة (وقفة على قبر أبي) تجسد لوحة الحزن والوفاء , الساكن في الأعماق , وخاصة أن الأب الراحل كان ايقونة من الوطنية والانسانية بقلبه الطيب والوفي , وروحه المتشبثة بالوطن , لأنه شرب من ماء دجلة والفرات , وعرف قيمة الوفاء والعهد , وبرع في خصائل التربية الوطنية الزاهية زرعها بكل نقاوة صافية إلى أولاده . مرثية ليس للنحيب والدموع , وإنما تؤكد وفاءها وولائها للعهد الذي رسمه الأب الراحل .

أَبَتَاهُ مَاتَ بِمَوْتِكِ النَّبَأُ الَّذِي
أَفْتَى بِأَنَّ الْعِشْقَ فَوْقَ الْمِلَّةْ
**

لَا دَلْوَ يَقْتَرِحُ الْبَرَاعِمَ صِبْيَةً،
تَرْنُو لِكَفِّ فَتًى يُمَوْسِقُ حَقْلَهْ
**

لَا وَحْيَ يَنحَتُ بَيْدَراً،
لَا نَهْرَ، لَا..
وَفَسِيلَةٌ تَجْتَرُّ دَاءَ الْعُزْلَةْ

أَبَتَاهُ مَاتَ بِمَوْتِكِ النَّبَأُ الَّذِي
أَفْتَى بِأَنَّ الْعِشْقَ فَوْقَ الْمِلَّةْ
**

لَا دَلْوَ يَقْتَرِحُ الْبَرَاعِمَ صِبْيَةً،
تَرْنُو لِكَفِّ فَتًى يُمَوْسِقُ حَقْلَهْ
**

لَا وَحْيَ يَنحَتُ بَيْدَراً،
لَا نَهْرَ، لَا..
وَفَسِيلَةٌ تَجْتَرُّ دَاءَ الْعُزْلَةْ

أَبَتَاهُ مَاتَ بِمَوْتِكِ النَّبَأُ الَّذِي
أَفْتَى بِأَنَّ الْعِشْقَ فَوْقَ الْمِلَّةْ
**

لَا دَلْوَ يَقْتَرِحُ الْبَرَاعِمَ صِبْيَةً،
تَرْنُو لِكَفِّ فَتًى يُمَوْسِقُ حَقْلَهْ
**

لَا وَحْيَ يَنحَتُ بَيْدَراً،
لَا نَهْرَ، لَا..
وَفَسِيلَةٌ تَجْتَرُّ دَاءَ الْعُزْلَةْ

×× مجزرة سبايكر , الجرح العراقي الذي لا يشفى إلا بالقصاص من القتلة , فقد راح ضحية الحقد والإرهاب وسموم الطائفية البغيضة , اكثر من 1700 شهيد بعمر الزهور , عندما يوغل الإرهاب الدموي بالابرياء والمدافعين عن الوطن (كان الشباب في مرحلة التدريب والتجنيد) هذه الجريمة الكبرى هدفها شق

(حين يحتفل القصب)
للشاعر عبدالكريم الياسري

اللحمة الوطنية بين مكونات الشعب , والقصيدة هي محاججة حوارية بين الضحية والقاتل , بالسؤال الكبير : بأي ذنب قتلت ؟؟ وكيف سيكون الحساب العسير للقتلة أمام رب العالمين .

أَبَتَاهُ مَاتَ بِمَوْتِكِ النَّبَأُ الَّذِي
أَفْتَى بِأَنَّ الْعِشْقَ فَوْقَ الْمِلَّةْ
**

لَا دَلْوَ يَقْتَرِحُ الْبَرَاعِمَ صِبْيَةً،
تَرْنُو لِكَفِّ فَتًى يُمَوْسِقُ حَقْلَهْ
**

لَا وَحْيَ يَنحَتُ بَيْدَراً،
لَا نَهْرَ، لَا..
وَفَسِيلَةٌ تَجْتَرُّ دَاءَ الْعُزْلَةْ

×× العمر مثل كتاب يتجول في المحطات ليكتب صفحاته , وكل محطة له شكوى وانتظار وشوق وحنين , وذاكرة تتجوال في خواطر الروح , لهذا الجنوبي المعفر بالحب البصراوي , والأرغفة التنور والنخيل والحلوى , تزهو روحه مع الطقوس الجميلة ويداعبها مع أحلامه , بين كل سطر شكوى وصورة امرأة سمراء , وكل خطوة يسير يلاحقه ظل البصرة , يخلق الفرحة من العدم.

في دَفْتَرِ الْعُمْرِ أَعْوَامٌ تَجوبُ دَمي،
وَيَسْتَبيحُ صَدَى ضَوْضَائِهَا قَلَمي
...
أَشْكُو،
وَيَنْزِفُ أَوْرَاقاً، تُـهَدْهِدُهَا
في كُلِّ حَرْفٍ "كَذَا" شَكْوَى مِنَ الْأَلَمِ
...

البقية ص التالية

إضاءات..

يقول النهر أنت ابني

للشاعر العراقي المقيم منذ سنوات في العاصمة الألمانية برلين "فارس مطر" صدر مؤخرا عن دار أواهل للنشر والتوزيع الطبعة الأولى لديوانه الشعري الجديد الموسوم (يقول النهر أنت ابني). الكتاب يقع بـ 114 صفحة من الحجم المتوسط ويتضمن فهرسا يحمل عناوين تعبيرية مثيرة.

الغريب أن الديوان ينتهي باستدراك المكان والزمان: برلين الشرقية 2024.1.8، وإذ كان التاريخ معطوفا على زمن إصدار الديوان، فبالتأكيد أن برلين الشرقية لم تعد من الناحية السياسية مفهوما دارجا إلا إذا كان به المقصود تحديد المحيط الجغرافي.. والملاحظ أن مقدمة الشاعر د. أحمد شهاب وضعت في مؤخرة الكتاب بدل أن تكون "المستهل" الذي عرف عالميا بـ "المقدمة" جريا كعرف تقليدي يتداول في بداية الكتاب... عنوان القصائد جاءت بطريقة وفق الناشر في ابتكارها: فقد وضع عنوان القصيدة التالية في أسفل الصفحة لنهاية القصيدة السابقة...

والجدير بالذكر ان القصائد شهدت تحولات في تجربة فارس مطر الشعرية أفكاراً وأسلوباً وأيضاً بعملية كتابة وبناء القصيدة بشكل فني يوائم موضوعها. والجدير بالذكر أن معظم قصائد هذه المجموعة قُرأت في العاصمة الألمانية برلين في مناسبات أدبية وثقافية متنوعة وترجم عدد كبير منها إلى اللغة الألمانية.

فيما كتب الناقد جمعة عبدالله: براعة في الصياغة الشعرية التي تجمع في بوتقة واحدة الواقع والرمز . اي انها مشبعة بالرؤية الرمزية الفكرية. المنطلقة من سيمائية الواقع في (الدلالة والاشارة الايحائية) لتي تجعل القارئ يتأمل منطلقاتها الفكرية من خلال الشفرات الرمزية الدالة بشكل عميق وبليغ . يتأمل في هذه السيمائية الحسية بالتصوير الدال على موجودات الواقع الظاهرة والباطنة . في جدلية : النهر . الابن . الجد , على ضفاف ظواهر الواقع المرئية واللامرئية في المعنى والمغزى . الابن هو ابن النهر (مفردة واسعة الافاق ولتأويل في المعنى والمغزى , ويمكن ان يكون النهر هو الوطن والابن هو ابن الوطن) في حفظ أمانة أو بتعبير آخر حفظ الموروث (الجد) ليس بالصيغة الببغـــاوية وانما في اعادة الصياغة

والتفكير في سيمائية جدلية ايجابية , وليس الاستنساخ الحرفي.. هذه اول اشارة في المعنى الرمزي من تجارب ومعايشة الواقع , والاشارة الثانية هي اكثر وضوحاً في دلالة الموروث الدال في الرؤية بليغة بأن (قصيدتك التي قتلتك قد تحييك) وهي اشارة بليغة ان نعيد صياغة الماضي واعادة رؤيته. واعادة حسابات تفكيرنا من جديد , في استخدام الفعل والاثر الماضي . ان نضعها في ميزان المنطق والعقل والبصيرة ونرسمها من جديد . وفق متغيرات الواقع التي عصفت به الى الاسوأ والافدح . لان الواقع اضاع البوصلة والاثر والموال والقافلة وبعثر وخلط الاوراق بالفوضى . لذلك علينا ترتيب وصياغة كل هذه الاشياء من جديد . من اجل ان يعيد للنهر جريانه الطبيعي , وان يعود الابن الى النهر. وليس العبور الى المجهول والغربة. دون وجه وصفه.. قصيدتك التي قتلتك قد تحييك ثانية.

وفي مقدمته للديوان كتب الشاعر والناقد أحمد شهاب هل يمكنني أن اتحدث عن صديقي الشاعر فارس مطر بالحماسة نفسها التي كنت اتحدث بها قبل سنين؟ بداية تشكّل الحلم وولادة التجربة؟ هل كسر فارس اليوم افق الرؤية التي تستقي من المألوف ولا تلقي الاسئلة؟ وهل رسم فارس اطارا واسعا يستطيع ان يحتوي الرؤية الشعرية الجديدة ممهدا لقصيدة الحضور في هذا الزمن المتحرك الذاهب دائما الى الآفاق المفتوحة ؟

القضية التي تشغلنا في شعر الشاعر، كيف استطاع أن يربط احزانَهُ وانكساراته وموته بالماء الذي كان منذ البدء سبب الحياة ، لقد اقتُلع الشاعر من ارضه واصدقائه ودجلته ومدينته، فكان ردّ فعل قصيدته أن تشبثت بكل اسباب الحياة واهمها الماء رغم اقفاص التغييب التي تحكم قبضتها على عصافير الحرية :

في عددها القادم ستنشر صوت الصعاليك النص الكامل لمقدمة الاستاذ أحمد شهاب.

(حين يحتفل القصب)

أُوَرِّقُ الطِّفْلَ هَيْمَاناً،
فَتَخْطَفُهُ يَدُ الْفَتَى اللَّا فَتَى الْمَكْلومِ بِالْـهَرَمِ

...
حَتَّى إذَا عَسْرَتْ كَفُّ الرَّبيعِ
صَحَا
يُسْرُ الْـخَريفِ عَلَى أَشْوَاطِ مُنْتَقِمِ

...
في أَوَّلِ السَّطْرِ
أَحْلَامٌ مُبَعْثَرَةٌ
أَشْوَاقُهَا مُنْذُ فَجْرِ الْآهِ لَـمْ تَنَمِ

...
وَفي الزَّوَايَا انْتِظَارٌ،
بَوْحُهُ قَلَقٌ مِنَ النَّجَاوَى،
يَصُوغُ الْوَيْلَ مِنْ عَدَمِ

×× حينما يتذكر أمه كأنه يتذكر العراق , وحين يعلق عباءتها , كأنما يعلق خارطة العراق , للزهو والافتخار . فالام موجودة في كل همسة روح , فهي عالقة في وجدانه كالعراق , فكل فجر وصوت الاذان يتذكر سجادة الصلاة الام , فهي الام الكادحة التي تقهر الصعاب مثل مطرقة الكادحين . هذه هالة امهاتنا العراقيات , هيبة وجلال .

لَا،
فَالْعَبَاءَةُ مَا تَزَالُ مُعَلَّقَةْ،
هذي،
وَتَبْدو كُلَّ فَرْضٍ مُشْرِقَةْ

...
في كُلِّ فَجْرٍ تَقْتَفي صَوْتَ الْأَذَانِ
تَظَـلُّ في صَـادِ الصَّـلَاةِ مُـحَـدِّقَـةْ

...
تَرْنُو لَـهَا سَجَّادَةٌ،
أَوْ تُرْبَةٌ
كَـانَتْ تَـمَـسُّ جَبينَهَا كَـيْ تَعْتِقَهْ

...
أُمِّـي تُـرَدِّدُهَـا الْـمَنَـاجِلُ كُـلَّمَـا
رَفَّتْ بِكَـفِّ الْكَـادِحينَ الْمِطْرَقَةْ

آراء فكرية..

شجرة الأرز 8141

عبد الحسين شعبان

"وجدتُ عبارة كارل ماركس **"هنا الوردة فلنرقص هنا"**، في كتابه "الثامن عشر من برومير"، الإستعارة الأجمل والانسجام الأمثل، وأنا أشارك في وقفة الاستذكار، ، لزرع شجرة أرز في محمية أرز الشوف في الباروك، (16 أيلول / سبتمبر 2023)، التي حملت الرقم 8141 باسم د. وليد صليبي المفكّر اللّاعنفي ومؤسس جامعة اللّاعنف AUNOHR، المناضل الشجاع طوال مسيرته، الحائز على جائزة غاندي الدولية ووسام الجمهورية الفرنسية لحقوق الإنسان."

كان الحضور باذخًا وبهيًّا. لم نأت لنودّعه، بل جئنا للقائه ولتجديد الأمل بالمستقبل، من جانب أساتذة الجامعة والطلبة والأهل والأصدقاء والمهتمين بثقافة السلام واللّاعنف، فلم يكن صليبي غائبًا عن تلك الاستذكاريّة، فهو جوهرها وسُداها ولُحمتها، وإن غاب جسدًا، لكن حضوره اللّامرئي كان مؤثّرًا وفاعلًا بكلّ رقيّه وقناعاته وفكره وتفاصيله الصغيرة ومرحه أيضًا.

وليد صليبي هو "المرئي واللّامرئي وما بينهما"، حسب عنوان كتابي عن عبد الرحمن النعيمي. والعنوان وما يحمله من رمزية شعرية وروح شاعرية، يمثّل في الوقت نفسه التأمل الفلسفي للحياة والحريّة والجمال والحب والعدالة، وهي مواصفات سامية شكّلت الهاجس الأكبر في حياته وفي نضاله اللّاعنفي للعدالة. وهو منذ مقاعد الدراسة، كان باشر رحلة ثقافية وفكرية في عالم عدد من الرموز الكبار مثل: **تولستوي وشكسبير وجبران خليل جبران وماركس وإريك فروم وغاندي وبراسنس وعاصي الرحباني**، هؤلاء الذين زرعوا فيه كلّ تلك القيم النبيلة والفكر الجريء لهم، في سعي لجعل الحياة أكثر معنًى ودلالةً.

إن زرع شجرة الأرز باسم وليد صليبي، لها رمزيـــــة خاصة، فهي من جهة بقاء واستمرارية، ومن جهة أخرى ولادة جديدة لثقافة السلام واللّاعنف؛ ومن جهة ثالثة مسؤولية والتزام لنشر وتعميم هذه الثقافة، وبالنسبة لي إنها فعل حضور وليس فعل وداع.

زراعة شجرة الأرز تعني زراعة الأمل والمحبة والسلام، وهي دعوة إلى المجتمع اللبناني والعربي لنبذ العنف والطائفية، والتربية على قيم الحوار وقبول الآخر والعيش المشترك، بيننا وبين أنفسنا، وبيننا وبين الآخر، البعيد والقريب.

واللّاعنف لا يعني المهادنة على الحق أو المساومة على العدل. إنه تمسّك بهما، ولكن بمقاومة سلمية لاعنفية، وهذه تحتاج إلى شجاعة من نوع خاص، مع النفس أولًا لتطهيرها من أدران العنف، وثانيًا لإقناع أوساط مجتمعية بجدوى الكفاح اللّاعنفي وقلّة تكلفته قياسًا بالعنف، فضلًا عن تأثيره البعيد المدى، فالعنف يترك ندوبًا ليس من السهل أن تندمل، سواء على المستوى الفردي أو على مستوى أمم وشعوب، عانت من العنف والحرب والحصار، الذي هو الآخر وسيلة إبادة ناعمة.

ولعلّ كلّ من عرف وليد صليبي، وجد فيه شيء من شجرة الأرز بصلابتها وشموخها وجمالها، فهي تنمو في الجبال العالية، صلبة وصامدة، تُزهر في كلّ ربيع، وتُعطي ثمارها عند بلوغها سنّ النضج والحكمة (40 عامًا)، وقد ورد ذكرها في التوراة، ويبلغ عمر بعضها ما يزيد عن ثلاثة آلاف عام.

زرعنا ، في ظلّ بيئة صحية نظيفة، مثل بيئة الشوف، تنتصب في محميّة أرز الشوف، حيث تنتصب أشجار الأرز، التي أعلنتها اليونيسكو "محمية محيط حيوي" والتي تغطّي مساحة قدرها (50) ألف هكتار (5% من مساحة لبنان)، وهي واحدة من أكبر المناطق الجبلية المحميّة في الشرق الأوسط، بالقرب من بيت الدين ـ التحفة المعمارية التي بُنيت في أوائل القرن التاسع عشر من قبل الأمير بشير، وقلعة موسى ونهر بعقلين والمختارة وبحيرة سرجبال وشلالاتها.

وسيكون من معالم تلك المحميّة أيضًا، شجرة اللّاعنف، شجرة وليد صليبي، التي جسّدت أمنيـــاتنا في أن يحلّ الوئام والسلام

ويسود العدل والمساواة لبنان وجميع أرجاء المعمورة.

توقّفت عند شجرتي أرز جميلتين ووجدتهما كأنهما يعانقان بعضهما، نظرت خلفي فوجدت أوغاريت رفيقة عمر وليد ومؤسسة الجامعة معه، وهي تنظر إلى الرقم 8141 بحزن دفين ولكن بأمل شفيف، فطفرت دمعة ساخنة من عينيّ. وكنت قد انتحبت مرتين عند رحيل الصديق وليد في 3 أيار / مايو الفائت، فقد شعرت أن جزءًا مني غادر هذا العالم.

لا أدري كيف تذكّرت الصحافي الكبير الصديق محمد كامل عارف، الذي أصبح مُقعدًا وفقد نظره في الآن، لكنه تساءل "ماذا عليّ أن أفعل؟"، فقال مثلما كان السندباد البحري حين ينتصب أمامه جدار، فماذا يفعل؟ كان يغنّي. وعارف هو الآخر يُغنّي رغم كونه في دار الرعاية الصحيّة، ولا يستطيع أن يقرأ أو يمشي. فما عسانا أن نفعل بغياب وليد، إلّا أن نُغنّي لاستمرارية الحياة والحب والسلام والعدل، وهكذا غنّينا جماعيًا على صوت الناي مع فيروز وابتدأتها رفيقة عمره **"سألوني الناس عنّك يا حبيبي"** ، **"لأوّل مرّة ما منكون سوا"**.

ردّدت مع نفسي ما كنت أمازحه به أحيانًا: "ولّودي" ماذا أسمّيك الآن؟ فقد خطر ببالي عنوان رواية أمبرتو إكو "اسم الوردة". فقلت مع نفسي: "وجدتها..."! وباللهجة العراقية "ولّودي الوردة". لكنّ حزني كان قد فاض فاستعدت قول الشاعر **الشريف الرضي**:

ما أخطأتك النائباتُ / إذا **أصابت من تحبُّ**

***

مع صدور عددها الجديد الـ15 (السينمائي)

معادل موضوعي للسينما و خطابها الجمالي..

يجيء صدور العدد الجديد من (السينمائي) في وقت قد انفتحت فيه صفحة جديدة من التعامل والنظرة الإيجابية تجاه السينما بشكل خاص، وبقية مفاصل العملية الثقافية والفنية في العراق بشكل عام، باعتبارها أبرز أدوات ووسائل (القوة الناعمة)، لاسيما مع الرعاية الكبيرة والدعم المعنوي والمادي المميز، من لدن رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني، لأول مهرجان سينمائي من نوعه في العراق (مهرجان بغداد السينمائي) الذي أقامته نقابة الفنانين العراقيين بالتعاون مع دائرة السينما والمسرح بإشراف وزراة الثقافة والسياحة والآثار، والذي أحدث ردود أفعال مهمة وحضوراً كبيراً لنجوم وصناع السينما العرب، وتخصيص منحة مجزية لدعم الانتاجات السينمائية، حيث أسهمت كلها بتوفير أرضية خصبة لتطوير وتقدم السينما العراقية".

بهذه الكلمات افتتح الناقد الفني عبد العليم البناء رئيس تحرير مجلة (السينمائي) العدد (15) من المجلة الذي صدر في بغداد - مؤخراً- حافلاً بالعديد من الموضوعات المتنوعة التي واكبت الحدث السينمائي محلياً وعربياً وعالمياً.

رئيس التحرير استطرد في الافتتاحية التي جاءت تحت عنوان (دعم مستدام غير مسبوق) "تواصلاً مع هذه الإشراقات الوضاءة كان لمجلة (السينمائي) حصتها من الدعم غير المسبوق، من لدن وزير الثقافة والسياحة والآثار الأستاذ الدكتور أحمد فكاك البدراني، لأهميتها في إشاعة الثقافة السينمائية التي تمثل المعادل الموضوعي لمسيرة السينما العراقية ودورها في تفعيل الحراك السينمائي بمختلف تجلياته وتمظهراته، وتوفير بيئة آمنة ومستقرة لمسار وآليات عمل المجلة، وهي المرة الأولى التي نجد فيها مثل هذا الدعم الذي يضعنا في مجلس إدارة المجلة وهيئة تحريرها أمام مسؤولية مضاعفة لمواصلة المشوار المفعم بالإصرار والتحدي، بالتعاون مع نخبة بارزة من النقاد والكتاب والباحثين السينمائيين العراقيين والعرب، دون أن ننسى الدعم المتواصل من وكيل الوزارة للشؤون الثقافية الدكتور فاضل البدراني، ونقيب الفنانين العراقيين الدكتور جبار جودي، وفنان اليونسكو للسلام الموسيقار العالمي نصير شمة، ورابطة المصارف العراقية الخاصة".

حوار العدد الذي أجراه عبد العليم البناء، كان مع المخرج السينمائي العراقي عدي رشيد الذي يتجه نحو السينما العالمية بثبات ، ورأى أن "السينما ممارسة يومية في التأمل والمشاهدة والتدوين"، توقف عند محطات عدة من مسيرته السينمائية المشرقة، وسلط الضوء على تجاربه الروائية الطويلة وآخرها فيلمه الجديد (أناشيد آدم) ومحاور عدة من بينها سبل النهوض بالسينما العراقية.

نقرأ للزميل سعد نعمة رئيس مجلس الإدارة في باب (سينمائيون عراقيون جدد)، كشفاً واستعراضاً لتجربة ومسيرة المخرج السينمائي حيدر موسى دفار.

في باب (مهرجانات) توقف العدد عند وقائع مهرجان بغداد السينمائي الأول (دورة محمد شكري جميل) الذي أقامته، بنجاح مبهر وحضور كبير ولامع لصناع السينما العربية، نقابة الفنانين العراقيين بالتعاون مع دائرة السينما والمسرح بإشراف وزارة الثقافة والسياحة والآثار، وملتقى سينما الشباب الرمضاني الرابع (دورة المخرج الراحل لؤي فاضل) الذي أقامته الجهات ذاتها بالتعاون مع موقع صدى السينما والمسرح. فضلاً عن تقرير واف عن حفل جوائز الأوسكار السادس والتسعين، وآخر عن التحضيرات والإستعدادات لإقامة الدورة الجديدة (السابعة) من مهرجان الجونة السينمائي.

(ملف العدد) تمم تكريسه لمناقشة (الإنتاج السينمائي العربي المشترك) الذي يعد حديث الساعة فيالمشهد السينمائي العربي، ويهدف لتوفير مقومات وأساليب إنتاج حديثة وفتح أسواق جديدة للفيلم العراقي، وساهم فيه كوكبة من أبرز النقاد العراقيين والعرب: علاء المفرجي، مهدي عباس، د. صالح الصحن، صلاح سرميني، د. سالم شدهان.

في باب (نقد) نقرأ للناقد عدنان حسين أحمد قراءة نقدية مهمة عن الثيمة التحريضية في الفيلم الروائي القصير (شعلة) أنموذجاً، والفيلم هو أحد الأفلام الفائزة بمهرجان بغداد السينمائي الأول. وأخرى للناقد السينمائي سعد المسعودي عن الفيلم التركي الطويل (الحشائش اليابسة) الذي يتطرق الى البحث عن الإنسانية المفقودة. وثالثة للناقد د. سمير خمورو عن الفيلم

الياباني (رجل) للمخرج الياباني كي إيشيكاوا الذي يعالج الهويات الملتبسة والعنصرية ضد المهاجرين في المجتمع الياباني.

في حين يتناول المخرج والناقد استناد حداد في باب (دراسات) بالبحث والتحليل السينما المهاجرة في إطار تجارب متنوعة من (السينما العراقية- الأسترالية). كما يقدم د. شاكر لعيبي الجزء الأخير لدراسته عن سينمات العراق بين 1918 – 1950عبر وثائق تاريخية وبصرية نادرة.

ويقدم الناقد الجمالي د. عقيل مهدي يوسف قراءة في كتاب (جواهر سينمائية) لعبدالعليم البناء، وهو أحد إصدارات مهرجان بغداد السينمائي الأول. كما نقرأ عرضاً للكتاب التوثيقي الجديد للمؤرخ والناقد السينمائي مهدي عباس عن (السينما العراقية عام 2023) ضمن سلسلة إصداراته التوثيقية المعروفة.

وفي الوقت الذي يقدم العدد (رسالة باريس) التي اعتاد على كتابتها الناقد السوري صلاح سرميني، نقرأ للناقد السينمائي رضا الأعرجي لقاءً خاصاً بالمجلة مع المخرج حميد بناني فيلسوف وعميد السينما المغربية الذي يؤكد أن "السينما مرآة المجتمع وعلى السينمائي أن يغامر دائماً". بالإضافة إلى باقة من (متابعات سينمائية) بقلم د. ورود ناجي.

وكان مسك ختام العدد المقال الأخير بقلم د. جبار جودي نقيب الفنانين العراقيين الذي جاء تحت عنوان (مهرجان بغداد السينمائي ..أرقام ودلالات) الذي يؤكد أنه حقق "سمعة عربية كبيرة ..وهو مايشجع على إقامة المهرجان سنوياً، وبهيئة دائمة وتمويل ثابت".

جماليات الدراما بين المذاهب الفنية وهوية الاشتغال الفكرية 1 - 2

د. تيسير الآلوسي *

"إن جماليات الإبداع لا تنتفي إلا عندما نصادر مرجعيتها الخالقة ونفصل بينهما لكنها تتوطد وتعلو قيمها حيث ظهر التحامها بهوية مضمونية مرجعية غير مشوهة بتأويلات مرضية أو سلبية تصادر معاني الحياة والحيوية.."

(1)

ما الذي يجري إذا ما تحولنا بالمسرح إلى مجرد منصة للنعي والتباكي أو نافورة بكائيات بلا غاية سوى تشويه أنسنة الإنسان؟ إنه مجرد نسؤل نحاول وضع إجابة مقترحة عليه.. مداخلة بمناسبة احتفالية المبادرة من أجل اليوم العراقي للمسرح ومخرجات ظروف ما بعد 2003 وتحولاتها الراديكالية في ظل سلطة تقع بإطار تشخيص لا يخرج عن كونها ثيوقراطية بجوهر كليبتوفاشي.

بدءاً لنحاول الإجابة عن تساؤل: لماذا اخترت تناول موضوعة (جماليات) الدراما اليوم؟ ولعلني أحاول أن أشير إلى عقود من التحولات والمتغيرات الراديكالية في عراق الحروب المتعاقبة ما أوجد منظومات قيمية خضعت لظروف كثيرة التقلبات.. ففي ثمانينات القرن الماضي كانت حرب الثماني سنوات وما طرحته من فروض نظام أراد التستر على مسار الحدث وضغوطه بلعبة التفريغ النفسي القائم على منطق (المسرح التجاري) بكل معطياته جماليا مضمونياً..

ليعقب ذلك حروب أخرى رافقتها مشاهد الحصار التي لم يسلم الشعب من قدرات السحق والتخريب فيها، إنني لا أحاول تناول أيّ من الأوضاع العامة بكل تطرفها وما جابهت به الشعب من مطاحن الآلة الجهنمية لكننا معا ندرك معنى ولادة بيئة بعينها ومنظوماتها القيمية.

أشير إلى المنجز الدرامي المسرحي وكيف استطاع أن يمرر معالجات جمالية لقضايا شائكة ومحظور الاقتراب منها سياسيا فكريا. أذكّر على سبيل المثال بمسرحيات الباب وديزدمونة والعودة وشخصيا أنظر إلى تلك الأعمال من منظور جماليات المعالجة وطاقتها في تقديم الإيجابي وإن تسترت بجمالياتها بصورة أقرب للتخفي..

وأذكر بكل الأعمال التي راهنت على الوصول إلى جمهورها عبر بوابة (اللامعقول العبثي) ولكن غير الاعتباطي حتما، أقول ذلك لأؤكد أن اللامعقول ومسمى العبث لم يكن عند أساطين إبداعه ومنهم في النموذج العراقي إلا انسجاماً مع تعبير جمالي عن مرحلة عاصفة من تاريخ المجتمع لم يكن متاحا التعبير عنها بسهولة إلا بوساطة ذاك الأسلوب ومنهجه بل مذهبه الإبداعي ..

ولأنني بهذه الإطلالة العجلى أذكر أيضا بأنّ نطاق البحث الأسلوبي ظلت بإطار محاولات اختراق دائرة البحث اللغوي البحت وتوليد نطاقات بحثية مختلفة عن نظيراتها النقدية تكون أكبر من أنْ تستوعبها (الرغبة الذاتية الطارئة) لأيٍّ كان.. لأنَّ الأدب بطبيعته والأدب المسرحي تحديداً، أكبر من أنْ يتحدد بمادته اللغوية المنثورة في المعاجم بصيغة (الكلمات) ولكن المنجز الأدبي والمسرحي منه يقع بصورة أوسع في (العبارة) بوجهيها في النص الأدبي وفي نص العرض وهناك تنشأ (أدبية) النصوص وجمالياتها؛ عند اتحاد عناصرها البنيوية التأسيسية تلك التي يمكن تسميتها (الدائرة البنائية الصغرى) مع عناصر دائرة بنائية أخرى هي (الدائرة البنائية الكبرى) المعبرة عن انفتاحات النص الماضوية المستقرة والمرهصة المتغيرة.

إنَّ موقع بحثنا في مجال الأدب ومنه الأدب المسرحي، أسلوبياً إنّما يقع في خارطة النص يتحدد في إطار تلك (الدائرة) التي تستمد معالمها جوهرياً من الدائرة المعبرة عن (علاقة النص بالمتلقي) حيث يشترك الأخير أي المتلقي وفعل التلقي نفسه في تحديد اتجاهات النص أسلوبياً.

وهكذا فنحن بصدد كون الأدب (رؤيةً جماليةً للعالم ونهجاً في معاينته)؛ على أننا بمجموع قراءاتنا الجمالية، لا يمكن أنْ نجدَ علاقة مباشرة بين وجود النص أو العمل الجمالي المستقل بوجوده ودوائر بنيته وبين نماذجِهِ المرجعية في الواقع.. فأي اجتهاد نقدي جمالي لا يفتش أبداً عن نماذج الواقع في الأدب والمسرح؛ اللهم إلا إذا جاء ذلك تأويلاً قسرياً بصيغة مقابلة فوتوغرافية بين صورة ومرجعها.

إننا على وفق أرسطو نجد أنَّ المحتمل) وهو هنا الإبداع الأدبي ومنه المسرحي) ليس علاقةً بين خطابِ هذا المحتمل وبنيته الجمالية وبين مرجعِهِ لكنه علاقة بين الخطاب الجمالي وما يعتقده المتلقي القارئ بأنَّه صحيح الصواب.. بمعنى أن علاقة الجمالي تقوم هنا بين العمل وبين تأويلات خطابٍ مبثوث في مجمل عناصره على وفق رؤية كلّ فردٍ في مجتمع التلقي بما لا يمكن حصر القراءة بأحد المتلقين بضمنهم النقاد ممن يمتلك بحوزته الرأي العام وهذا ليس هو الواقع بالحتم وإنَّما هو خطاب ثالث مستقل في العمل.

إنَّ خطاب الأدب وفنونه هو تعبيرٌ جمالي متجسّد في بنية مرسلة يقوم المتلقي بإعادة انتاجها وهي العملية التي تتم فردياً على مستوى واقعة إعادة الانتاج وجمعياً في ضوء سلطة المجتمع من دوافع وروادع يخضع لها ذلك المتلقي لحظة إعادة انتاجه النصّ الجمالي (بالتلقي المرئي البصري أو بالقراءة)...

بهذا أجدد التوكيد على إنَّ محددات الأسلوب في دائرة المتلقي تكون بين مستويين:
فردي صرف يمكن أنْ نسميه المستوى الضيّق أو دائرة التلقي الفردي الأولى..
ومستوى جمعي واسع..
المستوى الأول [في الغالب وليس دائماً] يكون **منقطعا غير فاعل** في التأثير لأنه يتحدد بتمثيل)) **عملية التلقي الاستهلاكي الجامد** ..)) هنا يعول أصحاب الفن للفن أو الفن المنفصل عن الحياة والمقيد؛ يعولون على ((المتعة الشخصية الفردانية العابرة)) كحالة تفريغ آني بلا تفاعل بنّاء: لا معرفي ولا جمالي..

---

* أستاذ الأدب المسرحي

البقية ص التالية

جماليات الدراما بين المذاهب الفنية وهوية الاشتغال الفكرية

في حين يمثل المستوى الثاني **الجمعي مستوى التلقي الإيجابي الفاعل المؤثر** الذي يعود على النص وخطابه بقيم أسلوبية مضافة تمنحه قدرة الفعل الاجتماعي وهو ما **ينسجم مع القيم البنائية** للنص الجمالي أدبيا أم مسرحيا بوصفه ظاهرة اجتماعية من حيث الكينونة وبنائها وكذلك من حيث أسلوبها ومنهج اشتغالها جماليا.

إنَّ هذا التطابق بين الجوهر الاجتماعي للأدب والفن ودور التلقي في تحديد الأسلوب الجمالي للخطاب ونهجه أو مذهبه الفني يرسخ مفاهيم حيوية في نطاق الظاهرة الإبداعية للخطاب الأدبي الفني ويرد عنها تلك النظرة السلبية التي تتبجح بجمالية الفن للفن وسلامته؛ تلك النظرة التي تضع خطابنا الجمالي على هامش الحياة الإنسانية.. فمن جهة تقطع الصلة بين المتلقي والنص مختلقةً لعبة اشتغال المسرح على تفريغ التوتر عبر حصره بسذاجة تعبيرية لا تطلب أيّ اشتغال عقلي للتلقي ولا أية ضرورة للوعي الجمعي وأدائه أي بصيغة إسقاط الصورة على مرآة وانعكاسها فيها.. لكنّ الصلة الحقيقية بجميع الأحوال قائمة على تفعيل دور المتلقي ووجوده الجمعي ومعطياته في الكشف عن أثره المباشر في النظام العلاماتي الذي ينتظم وحدة وجودية بين المبدع بمرجعياته الفكرية والنص بمحددات خطابه من جماليات ومضامين والمتلقي لا بوصفه حالة فردية منعزلة تستلقي كمرايا جامدة للاستقبال ومن ثم التفريغ، بل بوصفه وجودا متشابكا لظاهرة مجتمعية جمعية...

عالمنا المعاصر اليوم تكتنفه أجواء التوتر والاحتقان التي تفتعلها قوى الوحشية والاستغلال والتنافس بين مطامع الكارتلات والتروستات عابرة الحدود التي لا تقصّر في اصطناع مافياتها وتشكيلاتها المسلحة التي تحميها حصرا في منابع الثروة المنهوبة...

إنه لَعالَم بغير جماليات حتى لو اخترنا الحديث عن جماليات "القبح" التي ندرّسها في بعض اتجاهات الأدب والفن الاحتجاجية وفي منظومة القيم البصرية للمسرحية المتمردة ما يدفعنا إلى "أن نستعيد عددا من معطيات الخلفية الفلسفية لاتجاه التمرد والاحتجاج في المسرح الحديث حيث الغضب والاحتجاج والقسوة وحيث اللامعقول أو العبث [ABSURD] اصطلاحا معبّرا عن اتجاه مسرحي كان مطواعا تعبيريا لحالات الإحباط بمجابهة المصير البشري والشعور بعبثية الفعل الإنساني أمام مصيره المحتوم بأساه وتراجيدياه الأزلية الأبدية"! إنّ ظروف السحق المحلي في العراق ربما تخلق

سلبية تجاه ما يحدث عالميا دوليا اليوم وما يتشكل من مشاهد مأساوية تسطو على العلاقات البشرية وتهيمن على الذاكرتين الجمعية والفردية ضاغطة عليها حدَّ السحق!
وهكذا نجم عن هذه الأجواء في إطار المنتج الثقافي والجمالي عدد من أشكال التعبير الأدبي والفني ومدارسهما الجمالية المستندة إلى تيارات فكرية وفلسفية وعقائد أيديولوجية اجتاحت مجتمع القرن العشرين وهيَّأت لأجواء الألفية الثالثة التي نحياها اليوم..

إن إيقاع التخريب والتدمير والضغط المتناهي المهول بالتأكيد خلق ويخلق اللاتناغم في إيقاع الحياة وموسيقاها أو امتناع الانسجام مع المنطق العقلي ورفض **التناسق والتناسب** كونهما قيمتين جماليتين يجري سحقهما أو تجاوزهما على صعيدي البنية ومضامينها.. ذلك أنّ سريالية صورة الحياة وعبثيتها أو لا معقولها هي المنظومة القيمية التي وجدناها بالضبط في منجز يوسف العاني العام 1949 عقب الحرب الكونية الثانية وحتى قبل ظهور المذهب لدى الأوربيين في ستينات القرن الماضي.. وطبعا سنلتقي ومسرحيات طه سالم مثل مسرحية (طنطل) يومها دون اتصال مباشر بالمدرسة وأصولها الغربية التي وثّقها النقد هناك وأهملها أو لم يرتق إليها عندنا بمستوى المنجز الإبداعي وتميزه ونمط مذهب وليد جديد..

لنستذكر إشارة ألبير كامو في أسطورة سيزيف بقوله: "إنَّ مصير الإنسانية يمثل [انعدام هدف في وجود غير منسجم مع محيطه أو لا معقول في بنائه حركته أو معطيات علاقاته بالآخر...]"

وعليه فموقفنا من وجود جماليات خارج الانسجام المسحوق من تداعيات نظم مرة ثيوقراطية وفي أخرى كليبتوفاشية تخترقها مساحات عنف ميليشياوي يتجاوز منطق التوصيف المحدود الضيق
بإطار الشد والتوتر وهو ما تُسنده مواقف وتجاريب مسرحية وقراءاتها الفلسفية لكل من صموئيل بيكيت، يوجين أيونسكو، آداموف وهارلود بنتر إذ يمنحوننا نوافذ نحو كودات مضمونية ودوائر مرجعية بنائية، قد تكون بصورة من صورها متحكِّمة بالشكل الفني لمنجزاتهم بما يقدم لنا بصريح منطقه، قيما جمالية تعبر مضامينها عن تناقضات وجودنا.. إنه منطق لا معقول أو لا منطق التناول الدرامي أو بروز مسرح العبث في التجربة المسرحية المقدمة..

الحالة العراقية تتسم بأكثر من توصيف ضغط أنبوبة الغاز حيث المشهد العراقي المليء بالاستعصاء الاستشكالي وأنماط السحق والاستباحة والاستهتار بكل وجود إنساني وهو ما عاشه المبدع العراقي المسرحي وجسَّده بوضوح في أعماله وإن بتنوعات ((بوهيمية)) أحيانا كجزء من الاستجابة ((الجمالية)) في تناول الوضع كما هو عليه..

وكما ذكر نقاد المسرح الإنجليزي عندما أشاروا إلى أنَّ كتاب المسرح جعلوا من أعمالهم" مركز تجمع لصراع الخيال البشري الدائم ضد القناعة الدينية وعدم الاكتراث الخلقي والامّعية الاجتماعية] "مقدمة الدراما التجريبية، لندن، 63، صفحة 9 عن موسوعة المصطلح النقدي مج2 الصفحة 18] ما تلتقي معه عديد المسرحيات العراقية من جهة تكسيرها الثوابت المصطنعة والمطلقات المزيفة والبديهيات المتكلسة..

ولعل هذا التمرد المزدوج جماليا مضمونيا إنما اشتمل على التوظيف اللغوي المخصوص بمسرح اللامعقول حيث عميق الصلة والارتباط من جهة اللغة وهو ما يشبه رؤية إبسن بالخصوص في خلق الشعري من كلام الواقع البسيط غير المستلب كما يعبر كينيث ميور في كتابه المسرح المعاصر [الصفحة113]..

حلقة 2 في العدد 80 القادم 1 تموز

سينما

فيلم "أنا كوبا"
وثيقة تاريخية لفترة محورية في التاريخ الكوبي

علي المسعود

في أعقاب أزمة الصواريخ ذهب المخرج السوفيتي ميخائيل كالاتوزوف إلى كوبا لعمل فيلم يوثق فيه نضال الشعب الكوبي و كان حريصا على الاحتفاء بالثقافة الكوبية والمساهمة في تطويرها . جاء على متن الطائرة لتنفيذ فيلم " أنا كوبا " مستصحباً معه الشاعر السوفيتي"يفغيني يفتوشينكو" في كتابة القصة الذي سبق له العمل لفترة في كوبا كمراسل لصحيفة برافدا السوفيتية .

"أنا كوبا " فيلم دعائي سوفيتي / كوبي مذهل من عام 1964 من إخراج ميخائيل كالازاتوف . تم صنعه للاحتفال بالثورة الكوبية. لم يعجب الكوبيون لأنهم اعتقدوا أنه شوه ثورتهم . تم إنتاج هذا الإنتاج الروسي الكوبي المشترك في ذروة الحرب الباردة ، وكان المقصود منه أن يكون ترنيمة سينمائية لمدح الشيوعية ، أعاد المخرج ميخائيل كالاتوزيف إحياء القمع والفقر والاستغلال الذي عانى منه الكوبيون في ظل نظام باتيستا. تم تصويره بشكل مبهر بالأبيض والأسود ولا يزال عملا مميزاً في التألق البصري بالإضافة إلى إعتباره قطعة من الحماس السياسي الثوري. الفيلم يستكشف جوانب مختلفة من المجتمع الكوبي والثورة . يتبع حياة شخصيات مختلفة ويعرض التغييرات السياسية والاجتماعية التي تحدث في كوبا خلال خمسينيات القرن العشرين . على الرغم من أن الفيلم لا يستند تحديدا إلى قصة حقيقية، إلا أنه يعكس المناخ الاجتماعي والسياسي لكوبا خلال تلك الفترة الزمنية . التصوير السينمائي الرائد وتقنيات الكاميرا المبتكرة ورواية القصص بشكل شعري يجعل فيلم " أنا كوبا" فريداً من نوعه .

يبدأ هذا الفيلم المدهش بمشاهد باذخة لهافانا ماقبل فيدل كاسترو، حيث تحوم كاميرا ذكية ما بين السابحات الفاتنات على سطح أحد الفنادق الراقية ثم نزولا عموديا لبركة السباحة ، تتجول الكاميرا في البار وتتابع نادلة توزع المشروبات على السياح ، وتسير معها لبركة السباحة حتى تغطس بنا لداخل المياه ، ثم نرى البحارة الأمريكان يتجولون وهم سكارى ، يغنون بحثا عن النساء بشوارع هافانا . الفيلم تسرد حبكته إمرأة نسمع صوتها وتمثل "صوت كوبا"، الفيلم موزع على أساس أربع قصص قصيرة يفصل بينها الزمان والمكان ويتمحورعن المعاناة الجماعية للسكان في السياق التاريخي للثورة الكوبية وديكتاتورية فولجنسيو باتيستا. كل حكاية تركزعلى جانب من جوانب كوبا ما قبل الثورة وتتجسد في شخصية نموذجية . في الأولى ، يظهر هامش الفقر الواسع الذي يختبئ في أحياء هافانا من منظور أمرأة غير سعيدة الشابة ماريا (لوز ماريا كولازو) التي تعيش حياة مزدوجة وتتردد على كازينو يرتادها الأجانب. يتناول المخرج في هذا الجزء قضية النساء اللواتي يجبرن على ممارسة الدعارة على أيدي زوار كوبا من الامريكيين الذين يروها جزيرة ملاهي ومواخير للدعارة وكازينوهات للقمار .

القصة الأولى عن فتاة تواعد بائع فواكه وغير قادرة على إعطائه حتى قبلة لكنها في المساء تبيع نفسها للأجانب الوقحين الذين يعتقدون أن كل شيء معروض للبيع . تنتهي هذه القصة بالأمريكي جيم المرتبك بتعرضه لهجوم من قبل سكان الأحياء الفقيرة ، أطفال فقراء يتوسلون للحصول على القليل من المال . ويصور المخرج ذالك المشهد ببراعة بحيث يبدو كما لو أنك تسمع كوبا تبكي وترى روح الجزيرة تمزق أشلاء، توضح القصة الأولى التناقض بين الظروف المعدمة للمواطنين الكوبيين مقارنة بنمط الحياة الفخم والغريب للأمريكيين من الطبقة العليا الذين يسكنون الحانات والنوادي في البلاد .

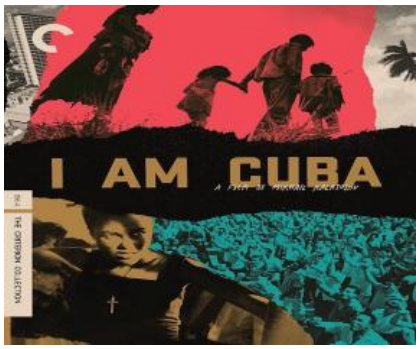

في الحكاية الثانية ينتقل الفيلم إلى الريف ويركز على فلاح أرمل (خوسيه غالاردو) حيث يرعى حقله الصغير يزرع قصب السكر بمساعدة ابنه وابنته . ولكن عندما يبدأ في الحصاد ، يصل مالك الأرض ليخبر الرجل العجوز أنه باع الأرض لشركة أمريكية إحتكارية (شركة الفاكهة المتحدة وهي نفس الشركة التي اوعزت لوكالة المخابرات المركزية في الاطاحة بحكومة غواتيمالا الديمقراطية في عام 1954) ، في إشارة واضحة للتدخل السياسي والاقتصادي للولايات المتحدة في كوبا. وتم إلغاء حق الرجل العجوز في العمل في الأرض . قبل الحصاد مباشرة ، يعطي ابنه المراهق وابنته آخر بيزو له ويرسلهما إلى القرية. بينما يشربون الكولا بسعادة ويعزفون الألحان على صندوق موسيقي ، يكون الفلاح في حالة من اليأس يحرق المحصول ويشعل النار في حقله ويموت .

في الحكاية الثالثة ، يعود المخرج الى المدينة ويعرض نضال الشباب الذين هم جزء من حركة طلابية وهم يطبعون منشورات ، يتمردون ضد قمع عملاء الشرطة الذين يقتلون الطلاب بلا رحمة في ساحة جامعة هافانا. تظهر لنا الأعمال الثورية لمجموعة من الطلاب وستبلغ ذروتها في حمام دم على أيدي شرطة نظام باتيستا ، وبعد مقتل الطالب اليساري إنريكي (راؤول غارسيا) تنضم مجموعة من الطلاب إلى المقاومة وتنفجر البلاد في أحتجاجات واسعة ويقتل طالب برصاص قائد شرطة فاسد . طلاب شجعان يتعرضون لخراطيم المياه، ثوارعندما سئلوا : "كتاب من هذا؟" (عن أعمال لينين - الدولة والثورة) ، يلقون بجرأة في وجه الشرطة :

البقية ص التالية

فيلم "أنا كوبا" *وثيقة تاريخية لفترة محورية*

"من لم يقرأ هذا الكتاب فهو جاهل" . يتوج هذا في اللقطة الأكثر جرأة في الفيلم ، حيث تتنافس تقنية الكاميرا مع الحركة لجذب انتباه الجمهور. يلفت المصور العبقري أوروسيفسكي الانتباه ويخاطر بإخراج المشاهد من اللحظة الدرامية ، وتقودنا الكاميرا الساحرة لمشاهد المقاومة الباسلة في شوارع هافانا ومقاومة الطلبة وطريقة توزيعهم للمنشورات الثورية ، ثم نرى أحدهم يسقط متضرجا بدمائه بعد ان يقَدم قائد الشرطة البدين "الكريه" على استهدافه بدم بارد مستمتعا بقنصه، فيما نرى نفس الشاب المقاوم يتردد في قنص نفس هذا الضابط عندما تتاح له الفرصة، متاثرا بحالته كأب يحتضن طفليه ويتناول الفطور على شرفة منزله بصحبة عائلته !! .

وفي مشهد غاية في الروعة في التصوير حين يهتف الطالب اليساري انريكي بعد مقتل رفيقه على يد شرطة الديكتاتور " هناك طريقان للبشر حين يولدون ، طريق العبودية الذي سيتداعى وينتهي ، وطريق النجوم الذي يضئ لكنه يقتل ، هذه كلمات قالها الشاعر الكوبي (خوزيه مارتي) ، ونحن سوف نختار طريق النجوم الذي سوف يكون معبدا بالدماء والتضحيات ، ولكن في سبيل العدالة ، عندما نضحي برجل واحد فأن الآلاف سوف ينهضون ، وعندما لايكون هناك بشر أخرون ، عندها سينهض الحجر ، عندما يولد الرجال هناك طريقان وأنتم ستختارون طريق النجوم وسيكون منضبأ بالدماء، " ثم يحمل انريكي حمامة بيضاء قتلت برصاص الجيش عند تفريق المتظاهرين يتقدم المسيرة وسط اصوات المحتجين يرددون النشيد الكوبي ورافعين الاعلام الكوبية . سيتم تذكر الحكاية الثالثة ، التي تركز على شخصية الثوري الشاب إنريكي ، لاحتوائها على أكثر اللقطات استثنائية في تاريخ المصور السينمائي ، حين تتبع فيها الكاميرا مسيرة الجنازة تكريما لبطل الرواية ، بعد مقتل أحد الطلبة الثوار في الشارع يرفع جسد الطالب الميت وحمله بعيدا ، تتراجع الكاميرا قليلا وتبدأ فجأة في الارتفاع إلى جانب المبنى ، مما يفتح الإطار تدريجيا أمام رؤية أكثر اتساعا للحشد ، متحدين الآن حول الطالب القتيل . حتى تصل الكاميرا إلى ممر عبر الشارع وتتحرك بشكل جانبي عبر مدخل إلى مصنع السيجار الكوبي حيث يرفع أحد العمال علما مطويا ويمرره مرة أخرى من واحد إلى آخر بينما تتبعه الكاميرا ، العلم الثوري مرفوع ومعلق من النافذة بينما تمر الكاميرا فوقه وينجرف في الهواء عدة طوابق فوق الحشد ، ويطفو على طول الشارع بينما تحيط الحشود جسد الشهيد . هذه لقطة مميزة وأكثر إثارة للإعجاب بسبب البراعة التي تم تصورها وتنفيذها . بينما تدور أحداث الحكاية الرابعة في الجبال حيث يشن المقاتلون الحملة النهائية ضد قوات باتيستا. ويتحول التركيز نحو سييرا مايسترا السلسلة الجبلية حيث يختبئ فيدل كاسترو ورفاقه ، أنهم يقاتلون من أجل كوبا، ولكن ليس كل شخص قادر على التقاط بندقية. كثيرون ، مثل ذالك الفلاح الذي يعيش مع زوجته وأطفاله ، في نفس الوقت ، لن يتمكن أحد من الجلوس مكتوف الأيدي ، كل شيء في المرحلة التي تتحول فيها البندقية من وسيلة للحرب إلى وسيلة لإحلال السلام والحياة الكريمة. أنصار مخلصون في المستنقعات، يصل مقاتل منهك إلى مزرعة نائية حيث يقابله المزارع بعدم الثقة ، على الرغم من أن زوجة الرجل تقدم له الطعام. لا يرغب المزارع أي مشاركة في القتال ، رافضا تصديق أن الصراع مع السلطة له علاقة به وبعائلته . ولكن الوضع المأساوي لعائلة المزارع الذين بعد أن فقد أرضه ومنزله وزوجته وأحد أطفاله بعد هجوم شنته القوات الجوية لنظام باتيستا ضد مقاتلي كاسترو ، يقرر والد الأسرة بالانضمام إلى المقاتلين الذين يقاتلون بمدفع رشاش في الجبال حتى دخول العاصمة الكوبية منتصرين بانتصار الثورة التاريخي .

عرض (أنا كوبا) لفترة وجيزة في كوبا والاتحاد السوفيتي في عام 1964 وتسبب في غضب كل من كاسترو وخروتشوف و لم يتم عرضه مرة أخرى واختفى بالسرعة أو الأصح منع من العرض ، ولكن الفيلم اكتسب اعترافا وشعبية بعد عقود من صدوره حين ظهر الفيلم ، بدون ترجمة في مهرجان تيلورايد السينمائي (كولورادو) لعام 1992 تكريما للمخرج السوفياتي كالاتزوف قبل أشهر من وفاته. في العام التالي تم عرضه في مهرجان سان فرانسيسكو السينمائي الدولي بأشراف فرانسيس فورد كوبولا ومارتن سكورسيزي ، واكتسب اعترافا بعد عقود من إطلاقه الأولي بسبب تصويره السينمائي الرائد وموضوعاته الخالدة . وهذا دليل على القوة الهائلة للأفلام السينمائية ودليل على أن العمل الملهم يمكن أن يتجاوز الأيديولوجيات ويقف بمفرده كعمل فني ."أنا كوبا" هو فيلم مذهل بصريا يعرض جمال ونضالات كوبا قبل الثورة ، ويعتبر وثيقة خالدة لفترة محورية في التاريخ الكوبي .يقدم الفيلم لمحة عن الأناقة والأزياء والثقافة الكوبية في تلك الحقبة ، إضافة لتأثير الفيلم الكبير على صانعي الأفلام . واستشهد مخرجون مثل مارتن سكورسيزي وفرانسيس فورد كوبولا بالفيلم كمصدر إلهام لعملهم .

في الختام : يتجاوز استكشاف الفيلم للقضايا الاجتماعية والسياسية الزمن ويظل ذا صلة حتى يومنا هذا في موضوعات مثل ، عدم المساواة والقمع والثورة والكفاح من أجل الحرية التي يتردد صداها مع الجماهير على مستوى العالم . كذالك يعرض الفيلم التناقض الصارخ بين حياة الأغنياء والفقراء في كوبا . ويسلط الفيلم الضوء على التفاوت الطبقي والاقتصادي الذي كان موجودة الجزيرة قبل الثورة. كان الهدف من الفيلم في البداية أن يكون قطعة دعائية للثورة الكوبية. ومع ذلك ، قام المخرج ميخائيل كالاتوزوف بغرسه بعناصر فنية مما سمح له بتجاوز أصولها الدعائية . وكذالك ألهمت صور الشاعر الروسي يفغيني يفتوشينكو الشعرية الذي كتب سيناريو الفيلم وتقديم جمالية المشاهد بصورة شعرية مبهرة .

مريا شعرية

هايكو – التانكا...

ابوذر الجبوري

ت: عن اليابانية أكد الجبوري

1- (آفاق)
مسيرة الآفاق
رغم العواصف المتقطعة
المشي الزعفران والأجراس.
التركيز التأملي الجامح
إلى رنين الربيع.

2-(لحظات مدهشة)
يا له من يوم اليوم.
من الصباح حتى المساء.
تنشقت الكثير من الأزهار المختلفة للحدائق الجديدة
أجلس المصطبة على انفراد
بعد الانتقال.

3-(بيانات ذهنية)
في مختبر الجامعة؛ العمل مضني في هذا الوقت،
اصطدمت بأنواع مختلفة من نتائج الصور,
أقوم بإخراج من ذهني (النانو فايب).
يمكنني التقاط صورة لذهنك،
وأنا أمر اختبارك بالكثير من التجارب

*****

1-(الكوخ)
في كل مكان أنظر إليه،
أنت الكوخ
كوكبة من الزهور تتنفس.
في البحيرة كوخ خشبي عائم,
أوراق الغابة الكثيفة عطرة.

2-(الكاحل)
الحرائق على المحيط الساطع
النار في الجذر,
طوال حياتي أردت أن ألمس كاحلك.
تراكضت نحو الشاطئ
أبحر إليه.

3-(اللحن)
انا اسمعك
هكذا أراك بين الأوراق الساكنة
البركة بين الصخور.
ينظرون إليك عبر الشمس والقمر والنجوم
شلالات الجزيرة والنوارس أصداؤها.

4-(نقاء)
صوتك على كتفيك، نقي
الابتسامة تتجه نحوي, أقدامك المبللة بالضباب
تقترب الزهور، كما هي الطيور.
الألوان تعكس أنفاسك الدافئة
الزهور عمدا رائحتك.

5-(الميناء)
الطيور تصنع ريشها
لا للطيران ولكن لـ..
اشعر بوجودك.
أعيش كل عام
ذكرى وفاتي.

6-(حقائب ورقية)
أكتب دون أن أعلم أقضي هذا اليوم.
تستقبلني نيران الكلمات الأخيرة
قطعا؛ أبتعد إلى الصمت
المسافر الذي لا يكل
مثل شعاع نجم بلا ضوء.

7-(دهشة)
لن أسمع منك بعد الآن
عند الخصر كما في فستان ليس لي
اندهشت الغياب من الأرض.
نقائض اللحظة المدهشة: حب الأزهار
ووقاحة الزمن.

8-اغتراب
اليوم أكتب فيه بعد ثلاثة أيام من المطر.
أسمع أوركسترا لموزار,
نمنمات الدفء لن توقف الزئير داخلي.
أحضر البحر وحيدا
وأنا لا أعرف إلى أين أذهب.

*****

دع المعرفة في النور - هايكو – التانكا

1 -
ادعو المعرفة والتجربة
تحرر الشيء
من الاضطراب, الجزء, من ذلك.
الفعل ينطلق من هذا المجال الزمني,
دع نفسك تحتضن النور.

2 -
في الطريق إلى الجامعة
المعطف مطري
طياته جميلة.
طرق كعب حذائي الحصى الناعم
المسار أكثر سلاسة.

3 -
روعة
تألق السماء المضاءة بنور الشمس
الربيع بهي.
بدون كلمة
الحب فعل العطاء.

4 -
الجمال لا يقاوم
الشاطئ والسماء معا,
تألق أفق الفجر الملهم.
انتظر الجواب
لجميع النسائم المرسلة.

5 -
فضاء البحر تحت الشمس
مشرق جدا لأعيننا الشائكة
حار جدًا, يهب جلودنا أن لا تتآكل.
نتمنى المطر
نستنشق بارتياح عندما تتشكل الغيوم الماطرة.

6 -
عندما يعصف المطر بشدة
تغرق احتياجاتنا للراحة
نتمنى الشمس بعمق.
أبدا الكثير منها
بفضل حقائق الأمطار المستجابة.

فيلم " دليل المسافر في المجرَّة " من أغرب الانتاجات السينمائية الضخمة

سامر خالد منصور

الغرابة تتدفق بغزارة في سيناريو من تأليف (دوجلاس آدمز و كيري كيركباتريك) لا يحترم العقل، لأن العقل لا يحترم الكون ، فيحسب البشري نفسهُ قادراً على فهم الكون والإحاطة بخباياه، وفي عصر كهذا تتناقص فيه الثوابت وتزداد فيه المتغيرات بسبب تسارع الكشف العلمي حيث سنجد أنفسنا بعد قرنٍ من الزمن على أبعد تقدير في عالم غير مُستقر. فكل يوم فيه شيء جديد، عالم لا ندري أهو عالم فوق طبيعي أم تحت طبيعي شاذ سرطاني . جاءت مشاهد الفيلم وفق تقنية الغموض والتشظي التي اتسمت بها العديد من الأعمال الفنية في عصر ما بعد الحداثة، والتشظي لا يعني التقطع الدال على عدم الاكتمال بسبب عجز أو موت، وإنما هو كتابة واعية توجهها خلفية فلسفية ورؤيا جمالية يُراد من خلالها تحقيق آثارٍ فنية وغاياتٍ فكرية وإيديولوجية.

يبدأ الفيلم بمشهد لجرافات وفريق عمل حكومي يرغب بإزالة منزل ريفي صغير لرجل أعزب يُدعى (آرثر دينت) ، وقد أدى الدور الممثل (سام روكويل). ترغب البلدية بإزالة منزل آرثر بغية إقامة طريق مما يدفعه إلى الاحتجاج ويستلقي أمام الجرافات، فيسخر منه المسؤول ويقول له لن تبقى مستلقياً هنا إلى الأبد.. وعندئذ يصل صديقهُ (فورد) وقد أدى الدور الممثل المصري (موس ديف) ويقنعه بمرافقته إلى الحانة، يتحدث (فورد) عن كون الأرض كلها سوف تتعرض للتدمير بعد 12 دقيقة وعن كونه كائناً فضائياً، وبالفعل تتم محاصرة كوكب الأرض من قبل مخلوقات تُسمى بال(فوجون) ويتم تدميره بحجة أنه يشكل عقبة في سبيل إنجاز مَعبر فضائي، وأن المصلحة العليا للمجرَّة تقتضي هدمهُ.. ويصف (فورد) هذه المخلوقات قائلاً : هي كائنات بيروقراطية مُنعدمة الموهبة تكتب الشعر الرديء، ولعلها ترمز إلى خطباء الأحزاب، والمؤسسات الرسمية في عالم البشر والجميع يتملقها لأنها تحوز القوة والسلاح.

ينتقل آرثر وفورد من مركبة فضائية إلى أخرى ، راكبين مُتطفِّلين، ثم يجدان نفسيهما ينتقلان من كوكبٍ إلى آخر في رحلة لا غاية لها ولا تظهر في الفيلم أي شخصية شريرة، ويتجلى الضياع والجنون في معظم مشاهد الفيلم، فكل الشخصيات تقريباً كانت عبثية ومجنونة بنسبةٍ ما، وهذا كان كفيلاً بأن يُولِّد الصراع و الدمار. أما حاكم المجرة الشبق (زافود) وقد أدى الدور الممثل (بيل بالي) فقد كان مصاباً بفصام الشخصية ولا يهمّهُ سوى الاستمتاع باللحظة، وتنتابه هواجس حقد تجلب له الأذى عندما يخوض في صراع مع خصمه (هاما) الذي يمثل السلطة الدينية.

يعتبر فيلم (دليل المسافر إلى المجرة) من الأفلام الباذخة التكاليف، وقد حاول اتباع أسلوب العصف الذهني في مساره العام، فقد طرح كثيراً من الأسئلة على سبيل السخرية من المعتقدات الإنسانية الدينية منها والعلمية، وقد كان موفقاً في هذا الجانب، ثم تعددت في النصف الثاني من الفيلم البيئات والعوالم الغرائبية وازداد اعتمادهُ لتقنيات الـ(كرافيك). وعلى صعيد الحبكة كانت المصادفات هي ما يُنهي لحظات الذروة ذلك أن الطرح الفكري في الفيلم إلحادي - مَنشؤنا و وجودنا كبشر سببه مُصادفة من أندر نوادر هذا الكون - وبالتالي لا يحق لمخلوقات نشأت مصادفة أن تطالب بتسلسل يَعتمد ارتباط السبب بالنتيجة على الدوام.

وفي المشاهد الختامية يكتشف آرثر أن الكواكب الصغيرة ككوكب الأرض يمكن أن يتم تصنيعها وبيعها في هذا الكون الرأسمالي المجنون، ويكتشف أيضاً أن هناك نسخة عن كوكب الأرض صُنعت وتحوي الناس أنفسهم والكائنات الذين كانوا على الأرض قبيل تدميرها وترسل إليها.. وربما هنا يسخر الفيلم من فكرة العوالم المتوازية التي طرحتها زمرة من البحاثين في مجال علوم الـ(كوانتزم).. أو أنها إشارة إلى ضآلتنا في هذه الكون حيث يمـــــكن أن نكون كالنمل الذي

نشأ في مزرعة نمل اصطناعية وهم يحسبونها وطناً طبيعياً لهم ويدافعون عنها بأرواحهم.. وهو يدعم ما تحدث عنه الكثيرون وتنبأ به العديد من المفكرين والفلاسفة حول عصرنا ، عصر ما بعد الحداثة الذي يتسم بالاضطراب الاجتماعي والفوضى ، ووصفت الذات فيه بأنها صارت حُرة واستهلاكية ومبعثرة وفصامية مقارنة مع الذات في العصور التي سبقته، كما يقول المؤرخ البريطاني الشهير أرنولد توينبي.

ومن المشاهد الغرائبية ذات البعد الفلسفي العميق، يُخلق كائنٌ ضخم في سماء أحد الكواكب ويهوي منذ اللحظة الأولى لتكونه، مما يجعل لديه وقتاً ضئيلاً لقبول هويته، ويطرح هذا الكائن أسئلة تبدو بلا معنى، لأنه يهوي إلى الفناء بسرعة فائقة، في إشارة إلى البشرية التي لا تعدو أن تكون ظاهرة شرارية في عمر الكون وتجرؤ على محاولة احتوائه معرفياً !

- ماذا يحدث؟ من أنا؟ لمَ أنا هنا؟ ماهي الغاية من وجودي؟ ماذا أعني بمن أنا؟!...ثم حاول وضع مسميات لكل ما يراه أثناء سقوطه، ولكنه سرعان ما تناثر قطعاً عندما اصطدم بما هو أضخم منه.

الفيلم بكل المتناقضات التي تضمنها يسخر من كل الأسس التي تستند إليها حياتنا، بداية من أسس كتابة السيناريو ذاتهِ والأنساق الحكائية وصولاً إلى أعظم الحواسيب التي يمكن أن نتصورها. ووسط متغيرات المستقبل بقيت الثوابت الوحيدة هي غرور البشر وإقبالهم على الخمر والمخدرات ومظاهر الحياة المُبهرجة. وقد تقصَّد المخرج (جاريث جينجز) إرباك المشاهد ، إذ نشعر أننا أمام فيلم خيال علمي تارةً وأمام فانتازيا تارة أخرى، وذلك موظف لخدمة فكرة الفيلم، ولكنه فشل في محاولته لصياغة قالب له خصوصيته من الكوميديا فوقع في الابتذال ، وربما ذلك أيضاً جزء من رسالة الفيلم بكوننا كائنات مغرورة مُبتذلة .

بحوث فلسفية

" ما هو المجتمع اللامسؤول / بقلم جان بول سارتر "

اختيار وإعداد إشبيليا الجبوري / ترجمة: أكد الجبوري من الفرنسية

د. إشبيليا الجبوري

"ما يتعين علينا القيام به الآن هو خلق الإمكانيات للرجال للعيش بحرية مع رجال آخرين لأننا لا نستطيع العيش أحرارًا بمفردنا. سنحاول أن نكون شفافين قدر الإمكان تجاه كل شخص، ولجاره: إن التخلي عن السلطة يقترب من الشفافية الكاملة ". (جان بول سارتر، 1905 – 1980)

مقابلة مع جان بول سارتر أجريت في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1979. نُشرت النسخة الأصلية الفرنسية في مجلة كونكورديا 1 (1982) 7-10.

س: لقد أعلنت نفسك فوضويًا، أي مؤيدًا لـ "مجتمع بلا قوة". والآن، يبدو أن معنى هذا البيان لم يُفهم جيدًا. هل يمكنك تحديد أفكارك فيما يتعلق بهذا الأمر؟

ـ لقد أعلنت نفسي فوضويا لأنني أخذت كلمة الفوضوية بمعناها الأصلي، مجتمع بلا قوة، بلا دولة. لم تحاول الفوضوية التقليدية بناء مثل هذا المجتمع؛ إن المجتمع الذي سعت الحركة الفوضوية إلى بنائه هو مجتمع فردي للغاية. ولكن ما هو المجتمع الذي ليس لديه صلاحيات؟ ويجب أن نطرح هذه المشكلة من ثلاثة جوانب مختلفة:

1.كنقطة انطلاق، يجب علينا أن نفحص نوع المجتمع الذي يمكن بناؤه بدون سلطة، أو، على أية حال، بدون قوة الدولة.

2. يجب أن نفهم أننا بعيدون قدر الإمكان عن مثل هذا المجتمع. هناك أشكال من السلطة موجودة في كل مكان، وتثقل كاهل كل إنسان:

السلطات الجماعية والقضائية. إن معنى المجتمع اللاسلطوي هو معنى المجتمع الذي لم تعد فيه سلطة الإنسان على الإنسان، بل على الأشياء. في مجتمعات اليوم، يعتبر الإنسان شيئا ووسيلة، والثروة غاية. ما يدور حوله الأمر في الوقت الحالي هو بناء مجموعات تحاول العيش والتفكير خارج السلطة، وتحاول تدمير فكرة القوة لدى جيرانها. المجتمعات التي لديها السلطة على الأشياء، ولكن ليس على الرجال أبدًا. والآن، نحن أنفسنا لا نتوقع أن نرى اختفاء الدولة، مثلما لا نتوقع أن نرى أطفالنا؛ ربما يرى أحفادنا الدولة تختفي. لذا فإن السؤال هو معرفة كيف ينبغي للفوضوي أن يعيش اليوم. وبهذا المعنى، فإن الفوضى هي حياة أخلاقية بالنسبة لي؛ (وفي هذا الصدد، أود أن أضيف أنني لم أكتب سوى الكتب الأخلاقية). ولذلك يطرح الفوضوي على نفسه السؤال: كيف نعيش في مجتمع يتمتع بالقوى؟ لذلك، من الضروري أن نحاول الهروب قدر الإمكان من جميع القوى الاجتماعية، ومن الضروري التشكيك في أشكال عمل القوة التي يمكن أن نكتشفها في أنفسنا. هذا ليس سهلا؛ ومن الضروري العمل قدر الإمكان مع الآخرين.

3. سيكون من الضروري بناء مجتمعات حيث يمكن للمرء، إلى أقصى حد ممكن، أن يعيش بحرية، كما يود الأناركيون أن يعيشوا. مجتمعات مكونة من 25 أو 50 أو 30 أو 10 أشخاص يقيمون علاقات حقيقية فيما بينهم، دون أي سلطة لأحدهم على الآخر. مجتمعات مبنية على الحب، وليس بالضرورة على أساس جنسي: حب الأبناء، حب الأم، الحب بين الرفاق. منظور الحب هو المكان الذي يجب أن تتأسس فيه علاقات الناس مع بعضهم البعض. ومع ذلك، لا يمكن لهذه المجتمعات أن تكون فوضوية تمامًا لأن الشرطة والجيش وقوانين الدولة التي تأسست فيها هذه المجتمعات ستظل موجودة وستضمن احترام الدولة. في ألمانيا، في فرنسا، هناك مجتمعات من هذا النوع، حيث يعيش الناس ويعملون ويمارسون الحب معًا. هذا هو الأساس المحتمل الذي ستبدأ منه حركة أناركية مستقبلية، ليست لليوم، ولن تكون حزبية، والتي ستكون فيها العلاقات بين السلطة والفعل مختلفة عن تلك الموجودة داخل الأحزاب. لا يهدف العمل الأناركي إلى قهر الأحزاب بل الجماهير؛ بدون تسلسلات هرمية، حيث ربما يفكر البعض أكثر في القضايا، ولكن حيث ستكون القرارات اجتماعية، أي حيث سيتم اتخاذ القرار اجتماعيًا. ما يتعين علينا القيام به الآن هو خلق الإمكانيات للرجال ليعيشوا أحرارًا مع رجال آخرين، لأنك لا تستطيع أن تعيش حرًا بمفردك. وسوف تحاول أن تكون شفافة قدر الإمكان في التعامل مع كل شخص وجاره: فالتخلي عن السلطة يقترب من الشفافية الكاملة.

س: ماذا تفهم من الشفافية؟

ـ الشفافية مرادف للحب، فهي المعرفة الكاملة التي يمتلكها كل شخص بما يفعله ويفكر به الرجل الذي بجانبه. يمكن أن تؤثر النظرة على الشفافية، أي المرور عبر الشخص إلى قلبه ورؤية ما في وعيه. إن النظرة تعني المعاملة بالمثل، ومعها التغلب على انفصال الوعي الشفافية تعني النضال ضد القوى؛ الحياة المجتمعية، والعلاقات الجنسية كما أعتبرها، هي بالفعل شيء أخلاقي. فالنهاية الوحيدة التي يجب أن تكون لدى كل إنسان هي الإنسان، أي أن الإنسان لم يصبح إنسانًا بعد. يتعلق الأمر بتحويلنا شيئًا فشيئًا إلى رجال. الإنسان هو النهاية المطلقة للرجال.

س: هل هذا يعني أن الإنسان هو المطلق؟

ـ الإنسان ليس المطلق، بل هو نهايته المطلقة، لأن كونك رجلا يعني أن تكون أخلاقيا. يتعلق الأمر، بالنسبة للإنسان، بالعيش بشكل أخلاقي، لأن أعمق كائن سري للإنسان هو أن يكون أخلاقيًا.

س: هل هذا يعني أن حرية الإنسان هي دائما حرية أخلاقية؟ هل ستكون حرية القيمة العليا هكذا؟

ـ الحرية في ذاتها ليست قيمة، بل هي تختار ما تقرره كقيمة مطلقة. هي موضع تقدير. الحرية في حد ذاتها ليست قيمة، بل هي حقيقة ميتافيزيقية.

س: بأي معنى يجب أن نأخذ مقولة أن الحرية حقيقة ميتافيزيقية؟

ـ بمعنى الواقع المتعالي؛ إنها الحقيقة المحبوبة في كل واحد، هي الأصل، الخلاص. يجب على كل إنسان أن يكون نتاج المجتمع والواقع الحر.

س: من هذه الرؤية للحرية، ماذا تعني القوة على أنها إنكار للحرية؟

ـ القوة هي أحد الأشكال الأساسية للشر.

س: كيف تحدد أخلاقك اليوم؟

ـ سيكون من أخلاق الأمل، لأن الأمل هو الشجاعة، باعتبار أن واقع المجتمع الفوضوي ليس للغد.

س: لكن كيف يمكن ربط ذلك بادعائك بأن القصة سخيفة؟

ـ القصة ليست سخيفة، لا أعتقد ذلك. أستطيع أن أقول ذلك، لكنني لم أفكر في الأمر بما فيه الكفاية. إنه ذو معنى، ولا يمكن رؤيته إلا من خلال تأكيد ما أصبح عليه المجتمع: هناك تقدم منذ زمن الرومان إلى اليوم. على سبيل المثال، أدى ظهور المسيح إلى ولادة الحياة الذاتية، وهي عنصر أساسي في الفكر المسيحي. قبل المسيحية لم تكن هناك حياة ذاتية.

يحاول الإنسان من خلال الحياة الذاتية أن يستعيد موضوعيته، أي أن كل إنسان يميل إلى فهم نفسه على أنها وحدة الموضوعية والذاتية، بينما كانت الذاتية في السابق منفصلة عن الموضوعية. والآن يجب علينا أن نفسر الإنسان على أنه ذو جانبين، لا يهيمن أي منهما على الآخر: فكلا الجانبين يعبر عن نفس المقاصد – هذه الكلمة مفهومة بالمعنى الظاهري.

العبودية بالأجور (الراتب)؟/ بقلم زيجمونت بومان (1-2)

الغزالي الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الإنكليزية أكد الجبوري

- أي, كيف يتم استعباد المرء من خلال الأجور (الراتب)؟

..."وكانت نفس الاستراتيجية هي دفع العمال إلى حياة محفوفة بالمخاطر، مع إبقاء الأجور منخفضة للغاية لدرجة أنهم بالكاد يستطيعون البقاء على قيد الحياة حتى فجر يوم جديد من العمل الشاق. وبالتالي، فإن عمل اليوم التالي سيكون ضرورة جديدة؛ دائمًا وضع "لا يمكن الاختيار فيه" (سلافوي جيجيك)

مقال للفيلسوف وعالم الاجتماع البولندي (زيجمونت باومان، 1925 - 2017)، نُشر لأول مرة في كتابه "العمل والاستهلاكية والفقراء الجدد."

كان يعتقد أن أخلاقيات العمل من شأنها أن تقتل عصفورين بحجر واحد. ومن شأنه أن يحل الطلب على العمالة في الصناعة الناشئة وسيتخلص من إحدى المضايقات المزعجة التي سيواجهها مجتمع ما بعد التقليدي: تلبية احتياجات أولئك الذين، لسبب أو لآخر، لم يتكيفوا مع التغييرات و كانوا غير قادرين على كسب لقمة العيش في الظروف الجديدة.

لأنه لا يمكن دفع الجميع إلى روتين العمل في المصنع؛ كان هناك المعوقون والضعفاء والمرضى وكبار السن الذين لم يتمكنوا بأي حال من الأحوال من تحمل المتطلبات القاسية للعمل الصناعي. وصف (براين إنجليس، 1916-1993) وصفها الحالة المزاجية في ذلك الوقت بهذه الطريقة :

"إن فكرة الاستغناء عن المعوزين، سواء كانوا مذنبين في وضعهم أم لا، كانت تكتسب شعبية. إذا كانت هناك طريقة بسيطة للتخلص منهم دون أن ينطوي ذلك على أي خطر على المجتمع، فليس هناك شك في أن ريكاردو وكان مالتوس سيوصي بذلك، ومن المؤكد أيضًا أن الحكومات كانت ستفضل هذه الفكرة، بشرط ألا تتضمن زيادة في الضرائب.

ولكن لم يتم العثور على "طريقة سهلة للتخلص منهم"، وإذا فشل ذلك، كـــان لا بد من البحث عن حل أقل كمالا. إن مبدأ العمل (في أي وظيفة، وتحت أي ظرف من الظروف)، وهو الطريقة الوحيدة اللائقة والمقبولة أخلاقيا لكسب الحق في الحياة، ساهم إلى حد كبير في إيجاد الحل. لم يشرح أحد هذه الإستراتيجية "البديلة" بمصطلحات أكثر مباشرة وقاطعة من توماس كارلايل، في مقالته عن التشارتية المنشورة عام 1837:

"إذا جعلت حياتهم مستحيلة، فسيتم تقليل عدد المتسولين بالضرورة. إنه سر يعرفه جميع صائدي الفئران: قم بتغطية الشقوق في الحظائر، وجعلهم يعانون من المواء المستمر وأجهزة الإنذار والفخاخ، و"عمالك" "سوف يختفون من المؤسسة. والطريقة الأسرع هي طريقة الزرنيخ؛ ويمكن أن تكون أكثر اعتدالًا، إذا سمح لها بذلك".

(جيرترود هيملفارب، 1922-2019) في دراستها الضخمة عن فكرة الفقر، تكشف ما يخفيه هذا المنظور:

"المتسولون، مثل الفئران، يمكن بالفعل القضاء عليهم بهذه الطريقة؛ على الأقل، يمكن للمرء أن يزيلهم عن الأنظار. وما على المرء إلا أن يقرر معاملتهم مثل الفئران، بدءًا من الافتراض بأن "الفقراء والبائسين موجودون هنا فقط كفئران". إزعاج يجب تنظيفه حتى يتم وضع حد له".

إن مساهمة أخلاقيات العمل في الجهود المبذولة لتقليل عدد المتسولين كانت بلا شك لا تقدر بثمن. ففي نهاية المطاف، أكدت الأخلاق التفوق الأخلاقي لأي نوع من الحياة (مهما كانت بائسة)، ما دامت مدعومة بأجور عمل الفرد."وبالاستعانة بهذه القاعدة الأخلاقية، يستطيع الإصلاحيون من ذوي النوايا الطيبة أن يطبقوا مبدأ "الحق الأقل" على أي مساعدة "غير مكتسبة" يقدمها المجتمع لفقراءه، وأن ينظروا إلى هذا المبدأ باعتباره خطوة ذات قوة أخلاقية عميقة نحو مجتمع أكثر إنسانية. "حق أقل" يعني أن الشروط المقدمة للأشخاص المدعومين بالمساعدة التي يتلقونها، وليس برواتبهم، كان لا بد أن تجعل حياتهم أقل جاذبية من حياة العمال الأكثر فقراً والأكثر تعاسة. وكان من المتوقع أنه كلما تدهورت حياة هؤلاء العاطلين عن العمل، كلما زاد وقوعهم في الفقر المدقع، وكلما أصبح مصيرهم أكثر إغراءً، أو على الأقل، أصبح أقل صعوبة على احتمالهم، مثل العمال الفقراء، أولئك الذين باعوا قوة عملهم في البلاد. استبدال بأفقر الرواتب. وبالتالي، فإن هذا من شأنه أن يساهم في قضية أخلاقيات العمل مع اقتراب يوم انتصارها.

لا بد أن هذه الاعتبارات، وغيرها من الاعتبارات المشابهة لها، كانت مهمة في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر بالنسبة إلى إصلاحيي "قانون الفقراء"، الذين توصلوا، بعد نقاش طويل ومرير، إلى قرار عملي بالإجماع:

تقديم المساعدة للقطاعات المعوزة في المجتمع (الذين فضل جيريمي بينثام تسمية "المنبوذين" أو "حثالة" السكان) داخل بيوت الفقراء. كان للقرار عدد من المزايا التي عززت قضية أخلاقيات العمل.

علاوة على ذلك، رسمت مبادئ "قانون الفقراء" الجديد خطًا فاصلًا واضحًا و"موضوعيًا" بين أولئك الذين يمكن إصلاحهم وتحويلهم للالتزام بمبادئ أخلاقيات العمل وأولئك الذين كانوا فوق كل الخلاص بشكل كامل ونهائي ولا يمكن الحصول على أي فائدة للمجتمع، مهما كانت التدابير المتخذة بارعة أو عديمة الضمير.

أخيرا، لقد كان القانون يحمي الفقراء الذين يعملون (أو الذين قد ينتهي بهم الأمر إلى العمل) من التلوث على يد أولئك الذين ليس لديهم أمل في العمل، ويفصلهم بجدران صلبة لا يمكن اختراقها، والتي، بعد فترة وجيزة، ستجد نسختها في الجدران غير المرئية. وإن لم يكن ذلك بسبب جدران التباعد الثقافي الأقل وضوحًا. كلما كانت الأخبار المرعبة التي تتسرب عبر جدران المصحات، كلما أصبحت هذه العبودية الجديدة للعمل في المصانع أشبه بالحرية؛ بالمقارنة، قد يبدو بؤس المصنع بمثابة ضربة حظ أو نعمة.

مما قيل حتى الآن، يمكن الاستدلال على أن مشروع الفصل نهائيًا بين "المتسولين الحقيقيين" عن "المزيفين" - وبالتالي فصل موضوعات العمل المحتملة عن أولئك الذين لا يمكن انتظار أي شيء منهم - أبدًا تمتعت بالنجاح الكامل. بالمعنى الدقيق للكلمة، فإن فقراء الفئتين – بحسب التمييز القانوني "المستحق" و"غير المستحق" – أثروا في بعضهم البعض، رغم أن هذا التأثير المتبادل لم يحدث بالشكل الذي يبرر البناء في رأي الإصلاحيين. من المصحات.

صحيح أن خلق ظروف جديدة كانت فظيعة ومثيرة للاشمئزاز بشكل خاص لأولئك الذين حكم عليهم بآفة التسول (أو، كما فضل الإصلاحيون أن يقولوا، "أولئك الذين اختاروا ذلك")، دفع الفقراء إلى تبني أسلوب أكثر تقبلا. الموقف من الجاذبية المشكوك فيها للعمل بأجر، وبهذه الطريقة تم منع التهديد المذكور كثيرًا بالتلوث بالبطالة؛ لكنهم في الواقع ملوثون بالفقر، مما ساعد على إدامة الوجود الذي كان من المفترض أن يتم القضاء عليه بأخلاقيات العمل. إن قبح الحياة المروع في المصحات، والذي كان بمثابة نقطة مرجعية لتقييم الحياة في المصنع، سمح لأرباب العمل بخفض مستوى مقاومة العمال دون خوف من تمردهم أو هجرهم للعمل. وفي النهاية، لم يكن هناك فرق يذكر بين المصير الذي ينتظر من اتبع تعليمات أخلاقيات العمل ومن رفض ذلك، أو تم استبعاده في محاولة اتباعها.

حلقة 2 في العدد القادم

أراء فكرية

عن "رسالة فولتير" في نقد الحوكمة العقلانية

د. شعوب الجبوري

لـ (فولتير) مقولته المهيبة: "أنا لا أتفق مع ما تقوله، ولكنني سأدافع حتى الموت عن حقك في أن تقول ذلك"

الموضوع أدناه؛ عن رسالة نقدية تعليمية آسرة من الفيلسوف الفرنسي فولتير، حول السلطة والحكومة في القارة القديمة: "اوربا."

ومن المؤكد أننا في كل مرة نسمع أو نقرأ اسم هذا الكاتب والفيلسوف، نقوم برحلة ذهنية إلى إعادة منهجية الرؤية النقدية للاصلاحات العامة السائدة لمفهوم التنوير؛ إذ كان لفولتير رؤية نقدية وإصلاحية للحكومات المتأثرة بأفكار التنوير. لكن دعونا نتوقف جيدًا، و وضع المسار في سياقه.

فولتير؛

ولنبدأ بالقول إن فولتير كان في الواقع الاسم المستعار الذي استخدمه فرانسوا ماري أرويت، الكاتب والمؤرخ والفيلسوف الفرنسي في القرن الثامن عشر، الذي سرعان ما نال شهرة بسبب ذكائه وانتقاده للمؤسسات والدولة؛ فضلا عن دفاعه عن حرية التعبير والدين.

عاش فولتير في زمن التغيرات المهمة في تاريخ البشرية، فقد ولد في 21 نوفمبر 1694 في باريس وتوفي في 30 مايو 1778، ولكن ليس قبل أن يصبح أحد الممثلين الرئيسيين لحركة التنوير: تلك الحركة الفكرية التي قام بها. عزز العقل والعلم والتشكيك في الواقع.

فولتير كاتب ذو رؤية نقدية؛ ولهذا السبب فإن رؤيته النقدية والإصلاحية للحكومة ليست مفاجئة، لأن هذا التحول التاريخي من الحكم المطلق إلى الديمقراطية لم يكن ليتحقق من دون مفكرين من أمثاله. وكان انتقاد الفرنسي للحكم المطلق مهما لفهم حرية الإنسان من الآن فصاعدا. عارض فولتير السلطة المطلقة للملك على الدولة وانتقد التعسف والظلم الذي كان يُرتكب في كثير من الأحيان.

لذلك فإن الرسالة التي ستقرأونها أدناه تقترح حكومة عقلانية وعادلة، حيث تكون القوانين معقولة وتطبق بشكل عادل على المواطنين. كان يعتقد أن الحكام يجب أن يكونوا عقلانيين ويسعون إلى تحقيق رفاهية رعاياهم، كما كان مدافعًا متحمسًا عن الحريات الفردية. وهذا يقودنا إلى أن نسأل أنفسنا ما يلي:

كيف كانت فكرة فولتير؟

ليس هناك كاتب لا يجسد في نصوصه رؤيته لعصره، وقد رأينا ذلك في قصص فولتير. والحقيقة أن هذا الكاتب كان لديه فكر يتميز بنقده الحاد والدفاع عن العقل والحرية.

على سبيل المثال، الحديث عن فولتير يعني الإشارة بلا هوادة إلى العقلانية وانتقاد الخرافات، لأنه كان يقدر العقل باعتباره أفضل دليل لحياة الإنسان, ويعاقب المعتقدات؛ التي لا تستند إلى أدلة. كما كان من أشد المدافعين؛ عن حرية التعبير والتسامح الديني، ونسبت إليه العبارة التالية:

"أنا لا أتفق مع ما تقوله، ولكنني سأدافع حتى الموت عن حقك في أن تقول ذلك"

وهذا يعكس التزامك بهذه القيم. عارض فولتير فيما بعد الاضطهاد الديني, وروج لفكرة؛ أن جميع الناس يجب أن يكون لهم الحق في ممارسة شعائرهم الدينية بحرية؛ ولذلك انتقد الكنيسة الكاثوليكية والمؤسسات الدينية لعدم تسامحها وسيطرتها على الحياة العامة والخاصة.

وأخيراً عزيزي القارئ، وقبل أن تنتقل إلى الرسالة الرائعة التي ستقرأها أدناه، عليك أن تتذكر أن فولتير كان يؤمن بأهمية الأخلاق والعدالة كمبدأين أساسيين للمجتمع المتحضر. لذلك، أمضى بقية حياته في الترويج لفكرة أن القوانين يجب أن تكون عادلة ومعقولة وأن الحكومات يجب أن تخدم الصالح العام. وهذه الرسالة تنبثق من تلك الأفكار..

رسالة من فولتير: عن الحكومة؛هذا المزيج المحظوظ في حكومة إنجلترا، هذا التوافق بين مجلس العموم واللوردات والملك، لم يكن موجودًا دائمًا. لقد كانت إنجلترا مستعبدة لفترة طويلة؛ لقد كان من الرومان، والسكسونيين، والدنماركيين، والفرنسيين. وتصرف ويليام الفاتح، على وجه الخصوص، في ممتلكات وحياة رعاياه الجدد مثل ملك شرقي يحكم

بقبضة من حديد. ومنع الإنجليز، تحت عقوبة الإعدام، من إبقاء النار أو الضوء مضاءً في منازلهم بعد الساعة الثامنة ليلاً؛ ولا يُعرف ما إذا كان يريد تجنب الاجتماعات الليلية أو أن يعرف، من خلال هذا الحظر السخيف، إلى أي مدى يمكن أن تصل سلطة الرجل على الآخرين.

صحيح أنه قبل ويليام الفاتح وبعده كان هناك برلمان في إنجلترا؛ ويتفاخر الإنجليز بذلك، وكأن تلك الاجتماعات، التي كانت تسمى آنذاك بالبرلمانات، والتي كانت تتألف من رجال الدين المستبدين وقطاع الطرق الذين يطلق عليهم البارونات، كانت حراسة الحرية والسعادة الشعبية.

لقد كان البرابرة، الذين انتشروا من شواطئ بحر البلطيق في جميع أنحاء أوروبا، هم الذين فرضوا تقاليد تلك الدول أو البرلمانات، التي يدور حولها الكثير من الحديث ولكنها غير معروفة. صحيح أن الملوك في ذلك الوقت لم يكونوا طغاة، لكن رغم ذلك كان على الشعب أن يتحمل العبودية البائسة. أصبح قادة المتوحشين الذين دمروا فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وإنجلترا ملوكًا؛ قام مساعدوه بتقسيم أراضي المهزومين، مما أدى إلى ظهور المرغريف، "المخبأ"، البارونات، الطغاة الذين تنازعوا مع ملوكهم على غنائم الشعب، الطيور الجارحة التي قاتلت مع نسر لسرقة دماء الناس. الحمام؛ وكان في كل مدينة مائة طاغية بدلاً من سيد واحد. تدخل الكهنة على الفور. كان الغال، سكان جزر إنجلترا، يحكمهم دائمًا الكهنة ورؤساء المدن، وهم طبقة قديمة من البارونات، أقل استبدادًا من خلفائهم. ادعى الكهنة أنهم وسطاء بين الألوهية والناس.

ت: عن الفرنسية أكد الجبوري

البقية ص التالية

عن "رسالة فولتير" في نقد الحوكمة العقلانية

لقد أملوا القوانين وحرموا وحكم عليهم بالإعدام. شيئًا فشيئًا، استولى الأساقفة، أثناء حكم القوط والوندال، على السلطة الزمنية، وباستخدامهم، جعل الباباوات، مع الموجزات الرسولية والثيران والرهبان، الملوك يرتعدون، وسلبوا قوتهم، وكان لديهم لقد قتلوا واستولوا على كل ما استطاعوا من أموال في أوروبا. كانت إيناس المعتوهة، أحد طغاة السلطة السباعية في إنجلترا، أول من وافق أثناء رحلة حج إلى روما على دفع أموال القديس بطرس (حوالي إسكودو واحد من عملتنا) مقابل كل منزل في أراضيه.

وسرعان ما حذت الجزيرة بأكملها هذا المثال، وشيئًا فشيئًا، أصبحت إنجلترا مقاطعة للبابا، الذي كان يرسل مندوبيه من وقت لآخر لجمع الضرائب الباهظة.

واختتم خوان سين تيبرا، الذي حرمه قداسته، بالتنازل عن المملكة له. البارونات، الذين اشمئزازهم من هذا الإجراء، خلعوا الملك البائس ووضعوا مكانه لويس الثامن، والد القديس لويس، ملك فرنسا. لكنهم سئموا على الفور من الوافد الجديد وأجبروه على عبور البحر مرة أخرى.

في حين أن البارونات والأساقفة والباباوات مزقوا إنجلترا، حيث أراد الجميع أن يحكموا، الجزء الأكثر عددًا والأكثر فضيلة وبالتالي الأكثر احترامًا من الرجال، يتألف من أولئك الذين يدرسون القوانين والعلوم، والحرفيين، ورجال الأعمال. باختصار، كل أولئك الذين لم يكونوا طغاة، كان يُنظر إليهم على أنهم حيوان أدنى من الإنسان. كان من الضروري أن يكون للكومونات دور في الحكومة: لقد كانوا من عامة الناس؛ "إن عملهم، ودمائهم، كانوا ملكًا لأسيادهم، النبلاء. وكان يُنظر إلى غالبية الرجال في أوروبا آنذاك على ما هم عليه في العديد من الأماكن في الجزء الشمالي منها: خدم اللورد، مثل الماشية التي تُشترى وتُباع. مع الأرض، لا بد أن تكون قد مرت قرون عديدة حتى تتحقق العدالة للإنسانية، لكي يثبت أنه من المروع أن يزرع أغلبية الناس لكي تجني مجموعة صغيرة منهم الثمار".

أليس من سعادة الجنس البشري أن يرى هؤلاء الأوغاد الصغار سلطتهم تنطفئ بالسلطة الشرعية لملوكنا في فرنسا والسلطة الشرعية للملوك والشعب في إنجلترا؟

ولحسن الحظ، فإن الخلافات بين الملوك والإقطاعيين هزت الإمبراطوريات وفك القيود التي كانت تربط الأمم؛ ولدت الحرية في إنجلترا من الخلافات بين الطغاة. أجبر البارونات خوان سين تيبرا وإنريكي الثالث على منح الميثاق الشهير، الذي كان هدفه الرئيسي، في الواقع، وضع الملوك تحت تبعية اللوردات، ولكنه فضل بقية الأمة بحيث، في حالة الحاجة، اتخذ جانب حماته المفترضين. وتُظهر لنا هذه الماجنا كارتا، التي تعتبر الأصل المقدس للحريات الإنجليزية، أن الحرية لم تكن معروفة في ذلك الوقت. يوضح لقبه وحده أن الملك كان يعتقد أنه ملك مطلق بالحق ولم يتنازل عن هذا الحق المزعوم إلا عندما أجبره البارونات ورجال الدين، الذين هم أقوى منه.

إليكم كيف تبدأ الماجنا كارتا: "نحن نمنح، بمحض إرادتنا، الامتيازات التالية لرؤساء الأساقفة، والأساقفة، ورؤساء الأديرة، والكهنة، والبارونات في مملكتنا، وما إلى ذلك".

وفي مواد ذلك الميثاق لم يذكر مجلس العموم إطلاقاً، مما يدل على أنه لم يكن موجوداً بعد أو أنه لم يكن له أي سلطة. يتم تحديد الرجال الأحرار في إنجلترا: وهو دليل حزين على أن هناك الكثير ممن لم يكونوا كذلك. تنص المادة 32 من الميثاق على أنه يتعين على من يسمون بالرجال الأحرار تقديم الخدمات لسيدهم. هذه الحرية تشبه إلى حد كبير العبودية.

ينص الملك في المادة 21 على أنه لا يجوز لضباطه الاستيلاء على خيول ومركبات الرجال الأحرار بالقوة، بل يجب عليهم دفع قيمتها. واعتبر الناس أن هذا النظام لم يمنحهم الحرية إلا لأنه حررهم من طغيان أكبر.

حصل هنري السادس، المغتصب السعيد والسياسي العظيم، الذي بدا أنه يحب البارونات بينما كان في الواقع يكرههم ويخافهم، على نقل أراضيه. وبهذه الطريقة، كان عامة الناس، الذين حصلوا فيما بعد على الممتلكات بعملهم، قادرين على الحصول على قلاع أقرانهم التي دمرتها حماقاتهم. شيئًا فشيئًا، تغير أصحاب جميع الأراضي. أصبح مجلس العموم قويا بشكل متزايد. بمرور الوقت، اختفت عائلات أقرانهم السابقين؛ وبما أن النبلاء الوحيدين في إنجلترا هم في الواقع، وفقًا للقانون، النبلاء، فإن النبلاء كانوا سيختفون قريبًا في ذلك البلد إذا لم يقم الملوك من وقت لآخر بإنشاء بارونات جدد والحفاظ على نظام الأقران، الذي كان يخشى ذلك في السابق، ليضعها أمام مجلس العموم الذي ألهمتهم قوتهم بالمخاوف.

كل هؤلاء الأقران الذين يشكلون مجلس الشيوخ يحصلون على لقب من الملك وليس أكثر؛ ولا يملك أي منهم تقريبًا الأرض التي تحمل اسمهم. الأول هو دوق دورست وليس لديه شبر واحد من الأرض في دورسيتشاير؛ والآخر هو مدينة لا يكاد يعرف مكانها؛ لديهم السلطة في البرلمان، ولكن ليس في أي مكان آخر.

هنا لا تسمع عن عدالة عالية ومتوسطة ومنخفضة، ولا عن حق الصيد في أراضي المواطن الذي ليس حتى صاحب إطلاق رصاصة من بندقية في حقله.

فالمرء، لمجرد كونه نبيلاً أو كاهناً، لا يُعفى من دفع مساهمات معينة؛ يتم تنظيم جميع الضرائب من قبل مجلس العموم، والذي، على الرغم من أنه في المرتبة الثانية، فهو الأول من حيث الأهمية.

يستطيع اللوردات والأساقفة رفض مشروع قانون الضرائب المقدم من مجلس العموم، لكن لا يمكنهم تعديله؛ وعليهم استلامها أو رفضها دون تعديلات. عندما يقبل اللوردات المشروع ويوافق عليه الملك، يجب على الجميع أن يدفعوا. كل شخص لا يدفع حسب رتبته (وهو أمر سخيف)، بل حسب دخله؛ لا توجد ضرائب أو مساهمات تعسفية، بل ضريبة حقيقية على الأراضي، التي تم تقييمها في عهد ويليام الثالث الشهير بأقل من سعرها.

لقد زادت إيجارات الأراضي، لكن الضرائب ظلت كما هي؛ بهذه الطريقة لا يشعر أحد بالأذى أو الشكوى. ولا تتألم قدما الفلاح من لبس القباقيب، فهو يأكل الخبز الأبيض، ويلبس جيدا، ويكثر مواشيه، ويغطي سطح بيته بالبلاط، دون خوف من زيادة الضرائب في العام التالي.

يواصل العديد من الفلاحين، على الرغم من حصولهم على دخل قدره مائتي ألف فرنك، زراعة الأرض التي جعلتهم أغنياء والتي يعيشون عليها بحرية.

ذاكرة

"أيها الموت لا تفتخر، وسلاماً أيها الولدُ الطليق"

"في الثالث عشر من هذا الشهر، جونيو (حزيران)، تحلّ الذكرى الثالثة لغياب شاعرنا سعدي يوسف (أبا حيدر).
هكذا، وقبل ثلاثة أعوام، حلّقتْ روحكَ العذبة نحو سماواتها، قلتَ لا تبتأس، سأعود.
الأعوام تمر على رحلتك الخاطفة، وأنا واقف كلَّ يوم أحدّقُ في الأعالي نحو سرب طيور، وأقول لنفسي، لعلَّ أبا حيدرٍ بينهم."

علي كامل

وهذه آخر قصيدة له كتبها قبل أربعة شهور قبل وفاته:

"أَقترحُ نَخْباً"

وفعلتُ، هذا السبتَ، مثل الإنجليز
نعمْ!
كتبتُ وصيتّي
(كان الشهودُ ثلاثةً، بل كُنَّ في صِدقٍ ثلاثاً)
هكذا...
ودفعتُ آلافاً إلى الـCooperative Bank
أيْ "بَنك التعاون"
كي أُذَرّى كالرمادِ،
نعم!
بمَحرقةٍ، هي عند مستشفى قريبٍ،
قلتُ:
خيرٌ لي، الحريقُ هنا
نعم!
في هذه الدنيا،
وليسَ، كما يُقالُ، هناك، في يوم الحِسابِ...
فَمن، تُرى، يدري؟
لَرُبَّما تكونُ عقوبتي، يومَ القيامةِ، أفدَح!
الآنَ
استرحتُ، كما أردتُ:
وصيّتي كُتِبَتْ
وكُلْفةُ مَحْرَقي، دُفِعَتْ.
إذاً... فلأقترحْ نخباً!
لأرفعْ عالياً كأسي الرَوِيّةَ...
إنني أحيا!

سعدي يوسف
لندن في 24.02.2021

توفي أبا حيدر وكان وحيداً، حزيناً، وغاضباً!
لندن 13.06.2021

وبقيت:

رسالتان لم تفقدا بريقُهما بعدْ!

من عادتي، حين تشتدُّ بي الوحشة ويتضاعف في قلبي الحنين، أفتح خزائن ذاكرتي أو أُنقّب بين الأوراق والصُّور والرسائل القديمة، بحثاً عمَّن يُعيد الزَّمن لحظات أو سنوات إلى الوراء، عمَّن يُخفّف من عبء هذا الوجود، عن أفكارٍ ونصوصٍ دوّنتها ونسيت أن أكملها، عن صُورٍ لم تفقد بعد وهَجَها وعذوبتها. فقبلَ أيام وأنا في رحلة البحث هذه، عثرتُ على رسالتين، لا زالتا تحتفظان بشيءٍ من بريقهما، قدِمتا لي من الشام، في العامين 1994/1995، من شاعرنا وصديقنا الراحل سعدي يوسف، حين كان يرأسُ تحرير المجلة الثقافية الفصلية (المدى) ومعه أدونيس، هادي العلوي، محمد بنيّس، الطاهر وطار، ويمنى العيد... وسواهم.

إحدى هذه الرسائل يُخبرني فيها أبا حيدر، عن تلقّيه مقالتي الأولى التي بعثتها من لندن عام 1994 عن عرض مسرحيّة جان جينيه"الخادمات". ويُنهيها بعبارة طريفة يقول فيها: لن أعتبرها "بيضة الديك"!.

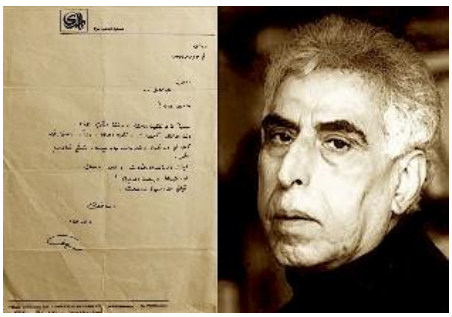

أما الرّسالة الثانية، ففيها يُنبأني عن وصول مقالة "الموت والعذراء" للكاتب التشيلي أرييل دورفمان. ويقول لي فرحاً إنَّ "البريد ممتاز"!.

أقول "يُنبأني"، لأن الرسائل حينها كانت تُبعث بالبريد العادي ويستغرق وصولها قرون!!

الرسالة الأولى
دمشق
في ٣/٧/١٩٩٤

العزيز علي كامل...

ما أبعد عدن!
سعيدٌ لأني تلقيت منك، دفقة الكرم هذه.
أنت لا تزال ـ كعهدك ـ تتحرى الدقة. إذاً... الدنيا بخير.
آمل في أن تكون "خادمات جان جينيه" مُفتتح تعاونٍ مثمر.
ليت أوراقك الثلاث، تعود باستمرار.
لن أعتبرها، بيضة الديك!
تحياتي إلى السيدة زوجتك.

أصافحك
وإلى اللقاء

سعدي يوسف

الرسالة الثانية
دمشق
في 1995.02.13

العزيز علي كامل
سلاماً

وصلتني مادتك عن "الموت والعذراء".
ألف شكر.

أعتقد أن البريد ممتاز!
العدد الشهري الأول تأخّر، بسبب رغبتنا في استيعاب مواد الندوة التي أقامها معهد العالم العربي بباريس، لمناسبة مرور ثلاثين عاماً علي رحيل بدر شاكر السياب.

أصافحك
سعدي يوسف

آراء نقدية

سلمان رشدي... المورسيكي* الذي خَلَعَ "قِفطانَ" اليسار !!

يحيى علوان

(1)

لا تُعنى هذه السطور بهجاء سلمان رشدي الشخص ، بقدر ما تعنى بهجاء زمنٍ تافهٍ ، غيَّبَ كل القيَم والأخلاق .. رغم كل ذلك يظل رشدي ينعقُ معزولاً خارج موجة التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني ونضاله العادل.. التي إنضمت إليها كوكبة من الأدباء وكبار الفنانين، حتى من داخل"عرين" هوليود !..

. . . . . .

+".. لقد تغيَّرَ زمن الحق والقيم ..وعند غياب القيم والمبايع الإنسانية يطفو الفسادُ المبرمجُ ، ذوقاً وأخلاقاً وقيماً .. إنه الزمن الهابط .."(آلان دُنو)

+".. العالم لن يفنى بالقنبلة النووية، بل بسبب الإبتذال والإفراط في التفاهة ، التي ستحوّلُ الواقعَ الى نكتةٍ سخيفة .."(كارلوس زافون)

+".. أكبر خطأ في الحياة ، أنْ تتنازل عن مبادئك .." (غاندي)

+".. إنَّ التفاهة وحدها ، سادتي ، هي التي تجني الأرباح هذه الأيام .."

(نيتشه)

(2)

مفهومٌ أنْ تجري تَغيُّرات على قناعات الناس في العيش الواعي .. لكن من الشائن أنْ يبصقَ المرء في البئر الذي شربَ ويشربُ الآخرون منه ..!

كيف إنقلب هذا اليساري إلى أحد دعاة اليمين؟!

سلمان رشدي ليس أول من إنقلب ولن يكون آخرهم ! فقد إنقلب الزمن ، والقيم تدحرجت والأخلاق إنهارت. فرأينا وسنرى أعداداً أخرى من المثقفين يهجرون نصوصاً كتبوها وأعمالاً أبدعوها ، وقناعات كانت لهم ،كي يلتحقوا بركب اليمين الصاعد والحكام المستبدين.

عَجَبي كيف يستطيع مثقف أمريكي أو بريطاني أن يُديرَ ظهره ، بل ويهاجمَ أخيارَ العالم ومثقفيه وحركة الطلبة التي اندفعت لتأييده حين ألمَّت به مصيبة التحريم و"فتوى إباحة دمه" عام 1989.. فوجد نفسه بعدها وحيداً؟!

كان الخيار بين الشجاعة والأخلاق من جهة ، والالتحاق بالسلطة وأدواتها من جهة أخرى.. ما فعله سلمان رشدي في إنقلابه المتدحرج نحو تأييد إسرائيل كان إنحيازاً للسلطة ، وتخلّياً عن رفاقه القدماء ، لأنهم ما عادوا ينفعونه شخصياً !

هل كان هذا الخيار مختبئاً في شخصية الرجل، أم أنه نبع فجأة؟

لا أؤمن بأفكار تنبع فجأة. فالرجل البرجوازي عاد إلى أصوله وانتفض ضد فلسطين كي يحمي نفسه من الخطر الصهيوني. فسقط في الخطيئة التي لا مخرج منها..

هل يمكن مقارنة «طالبان» بالمقاومين الفلسطينيين في غزة؟

هل يمكن مقارنة من يقاتل منذ ثمانية أشهر وظهرهم إلى الحائط وجثثهم مرمية في الشوارع ، بعصابات المجرمين

- القاعدة و داعش- التي اقتاتت على الإسلام ، لكنها ليست سوى أداة قتل وتدمير وموت؟ بيدَ أن رشدي وأضرابه من المثقفين لا يأبهون بمثل هذه الأسئلة ، فهم مشغولون بلعبة المال والسلطة والنجومية. وكل ما عدا ذلك، لا قيمة له ! (إلياس خوري)

لذلك تراهم انقلبوا بخفة وخلعوا ثيابهم القديمة ليجدوا أنفسهم عراة ومكروهين ولا أحبة لهم سوى الحكومات الدكتاتورية في الغرب وإعلامها المناصر للصهيونية..

إنَّ "الوعود الكبرى" لن تتحقّقْ ، وستبقى طوال حياتنا دون تحقُّق .. ستظل مشروعاً لنضال طويل الأمد ، قد تحلُّ في مجراه خيبات كبرى . لكن هذا ليس نفياً لتلك الوعود ، فـ "الوعد والخلاص" لم يصلا ، إنهما في الطريق "فقط "!

"حتى إنْ تداعى الجسد، تبقى الإرادةُ حرّةً "، هكذا قال الشاعر الألماني إيريش مُيزام ، الذي إغتاله النازيون في معسكر أورانينبورغ.

إنها الحرية التي تتسامى على كل المسوّغات والتبريرات اللاحقة لكل فشل سياسي . دائماً ثمة تبريرات : "الوضع السياسي العالمي ، النظام (النظام مسؤول دائماً !)" وبالتالي فأن كل إنسان يريد النجاة بالتأقلم مع ضغوط التكيُّف ! ضغوطٌ ، يمكن فهمها ! لكن دون نسيان ميلِ الأفراد نحو الإمتثال والطاعة !

إذا كان الأمر كذلك، فهل أن الإرادة حرةٌ حقا بداخل كل فرد؟!

هي جملة لا تُقال لما هو لاحقٌ ، مَضَى ، إنما تُعنى أساساً بالحاضر .. بما هو واقع ..ففي عالم يفور بـ"العجائب" ترتبك كل الحقائق التي كانت تبدو ثابتة ! فالتحلّي بالشجاعة بعد فوات الأوان ، ما هو إلاّ بداية لـ" تطامنٍ وطاعة" جديدين مع الواقع المُعطى ! فتحت هذا "التبرير"يرتكبونَ الخيانة والنذالة بكامل "قيافتهم"!

(3)

+".." مصيبة عصرنا في إبتذاله ولا شاعريته"، كما قال هيغل.

+ .. مَنْ ينبُشُ فينا ما ترسَّبَ مِنْ صمتٍ، عَجَزنا عن قوله ؟!

في هذا الموضع أستعيدُ من الذاكرة ، ما أحسبه يتناسب مع حضور أو غياب القيم ..

رالف غوردانو 1923 - 2014 ، الذي أمضى سنوات الحرب العالمية الثانية مع والديه في قبو

(سرداب) عند عائلة بهامبورغ ، أخفتهم عن عيون الغستابو والنازيين . بعد نهاية الحرب ، قرَّرَ وهو شاب في أواسط العشرينات، أنْ يثأر من النازية بالإنتقال إلى الشطر الشرقي من ألمانيا- تحت السيطرة السوفيتية بعد التحرير.. إنتمى للحزب الشيوعي ، درس في معهد الأداب بمدينة لايبزك ، الذي تحوَّل إسمه بعد سنوات إلى – معهد يوهانَّس أر بَشَر- ثم دخل المدرسة الحزبية العليا ، لتأهيل الكوادر ، قيلَ عنه كان مُغرماً بستالين، وهو أمرٌ مألوفٌ حينها..!

ستبدأ الحرب الباردة بين المعسكرين ، ويتأسس حلف الناتو بحجة حماية الغرب من الخطر الشيوعي ، وحلف وارشو بعد ذلك.. تمضي السنون على مهلٍ أو عَجَلٍ ، سيصبح رالف غوردانو صحفياً وكاتباً معروفاً.. حتى يحلُّ عام 1964 فيهرب إلى ألمانيا الغربية ويجري الترحيب به كمنشق عن النظام الشيوعي في الشرق .. وسيقام له حفل إستقبال في إحدى القاعات الكبرى بجامعة كولونيا.

كانت القاعة تغص بالحضور الرسمي وممثلي الإعلام.. بدأ غوردانو حديثه بهجاء الشيوعية

البقية ص التالية

شعر

» دوزنات نصف سوريالية « الزمان

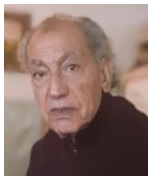

د. عدنان الظاهر

1- آينشتاين /

نظريتُكَ النسبيّةُ لم يُثبتْ صِحّتها
مَلِكٌ من بعدِكَ مُجتهدٌ إنسانُ
فالوقتُ الضائعُ مهزلةٌ
تلتفُّ كعاصفةٍ لا أهوجَ منها في فنجانِ
والعمرُ خُرافةُ محكومٍ يتدلّى في حبلِ الإعدامِ
نظريّتكَ النسبيّةُ لا مِن نَسَبٍ أو عَصَبٍ فيها
أو شريانِ
فكّكْ ما فيها من أرقامٍ ولُغاتٍ خرساءٍ عمياءِ
الساعةُ قد هبَطتْ للأرضِ بسلسلةٍ من ذهبٍ
إبريزِ
لا يصدأُ في زَندِ مليكتنا
علّقها مَلَكٌ من نارٍ إبليسٌ شيطانُ
وتمرُّ الدُنيا من تحتِ الشُرفةِ عصراً عصرا
مَلَكوتُ الكونِ يدقُّ بعِرقِ الأرضِ عقاربَهُ
رجلٌ وامرأةٌ في الدنيا قُطبانِ
يلتقيانِ مع الليلِ الساحرِ أُلقيا الودِّ وإنْ
جاءَ الصُبحُ تناثرت الأقطابُ فذا
في المغربِ والآخرُ في الشرقِ الأقصى
العمرُ؟ رويدكَ ما العمرُ سوى
دورةِ دولابٍ في مركبةٍ للغزوِ أُعدّتْ
دَحرجها نوحٌ من أعلى التلِّ
وجهّزَ أخشابَ الفُلكِ الميمونِ
وهيّأَ للريحِ شِراعَ سفينتِهِ المُكتطّةِ بالأنسِ
وشتّى أنواعِ الحيوانِ
وتسلّقَ صاريَ مركبِهِ المشحونِ ونادى :
ها قد جاءَ الطُوفانُ !
من أين أتى هذا الطُوفانُ وكيفَ تفاجأتَ بهِ يا
إنسانُ
وكيفَ يكونُ الأمرُ بُعيدَ الطوفانِ ؟

2- غاليليو /

كُرةُ الأرضِ لَهوتَ بها زَمناً
لا أحسبهُ أسوأ من باقي الأزمانِ
فاتركها تتدحرجُ فوقَ التلّةِ مركبةً
يركبُها مَلِكٌ يتنفسُ خمسةَ آلافٍ تحت الأهرامِ
دَعْها .. فرؤوسُ الناسِ جسورٌ مُدّتْ لعبورِ
الطغيانِ
الساعةُ تحتَ اللُجّةِ قد غَرقتْ
لا يُدركُ ما فيها من وقتٍ أو صوتٍ إلاّ
الموتى
وسوى ميزانٍ مُضطَربٍ مثقوبٍ مقلوبٍ
للأعلى
صحّحْ ساعتَكَ الذهبيّةَ فالوقتُ يشدُّ عقاربَها
للخلفِ إلى ما قبلَ الطُوفانِ ولا
تُمسِكُ ثانيةً واحدةً منها مرّتْ قبلَ الآنِ
ما أعجزَ جُهدَكَ يا إنسانُ

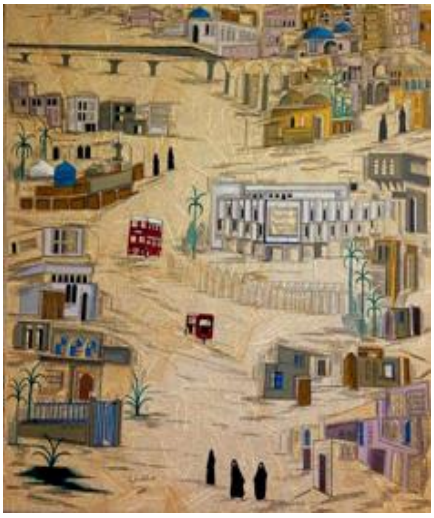

3 - عُمر الخيّام /

في الجنّةِ لا أفقهُ من أمري شيئا
ما كنتُ سوى مخمورٍ سكرانِ
الساعةُ من كفّيَ قد سقطتْ في كأسِ الجانِ
والحارسُ في نوبتِهِ غافٍ لا
شمسٌ لا قَمَرٌ لا ظلٌّ يتحرّكُ جرّاءَ الدَورانِ
لا يعرفُ سرَّ الوقتِ مكانٌ لا تفنى فيهِ الأبدانُ

4- سِقراط /

ما لَثَمتْ شفتاكَ السُمَّ خلاصاً
من وَهْمٍ وخوفِ التعذيبِ وبطشِ السُلطانِ
كلاّ ...
الموتُ بدايةُ مرحلةٍ يتكوّنُ فيها الإنسانُ.

سلمان رشدي...

والنظام في ألمانيا الشرقية..إلخ حتى نهضت من بين الحضور سيدةٌ مُسنة قالت، مشيرة بأصبعها إلى غوردانو :" هّذا ، الذي أمامكم هو إبني ، أنا أتبرّأ منه لأنه بَصَقَ في الصحنِ الذي أكلَ منه..!"

.....

لستُ أدري ولا قدرةَ لي علي وصف مشاعره وحالته النفسية ، ساعةَ رؤيته أُمّه ، التي لم يرها منذ قرابة عشر سنوات ، وسط القاعة تُعلنُ براءتها منه .. في تناصٍ مع قصيدة مظفر النواب الشهيرة – براءة - !!

مثالٌ آخر، غير بعيدٍ عن الموضوع . أواسط الستينات من القرن المنصرم ،كان الجدلُ بين اليمين واليسار محتدماً في ألمانيا الغربية ، كما في غيرها من بلدان الغرب. لم يكن "الزواج الكاثوليكي" بين المؤسسة الحاكمة وسلطة الإعلام ، مُمثلةً بإحتكار "شبرنغر" قد تمَّ ، في إطار التنافس بين المعسكرين، مما إنعكس ، محسوباً بدقة في مجال الإعلام !

في تلك الأجواء كانت صحيفة " بِلْدْ" – الصادرة عن إحتكار "شبرنغر" معروفة ، ولمّا تزَلْ بشعبويتها وإبتذالها وكانت آنذاك سُبَّةً عند اليساريين والمثقفين – حتى المحافظين منهم - .. في تلك الأجواء، بثّت إحدى قنوات التلفزيون حواراً جدلياً بين محافظ ويساري ، وجَّه فيه الأخير لزميله في المحاورة تهمة ترديد ما تنشره الصحافة الصفراء - صحيفة"بِلْدْ"- ! وكانت تلك في حينها بمثابة"تجريح" ، رَفَعَ فيها المعني دعوى قضائية ضد اليساري بحجة "القذف والتجريح الشخصي" .. فما كان من المحكمة إلاّ أن حكمتْ لصالحه ضد اليساري ..!

هكذا يوم لم يكن الإعلام الإحتكاري قد تغوَّل مثلما هو الآن مع اللبرالية الجديدة، وإنصهاره التام مع رأس المال المالي وصنّاع القرار في مُجمَّع الصناعات الحربية .. مما أفضى إلى تسطيح وتسليع كل شيء .. بما في ذلك الآداب والفنون ، حسب أدورنو .. ولم تعد هناك قيمٌ جماعية ، إلاّ إعلاء شأن "الفردانية"وملحقاتها القيمية المبتذلة ..!

---

* الموريسكيون باللغة القشتالية هم مسلموالأندلس الذين أجبروا على الرحيل من بلادهم إلى دول المغرب الكبير بعد أن سيطر الإسبان على شبه الجزيرة الأيبيرية، فبدأ طرد العرب من الأندلس اعتبارا من عام 1609م بقرار من الملك الإسباني فيليبي الثالث. سلمان رشدي يقول أنَّ أصل عائلته يعود الى المورسيكيين، قبل أن ترحل الى الهند .

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 حزيران 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 - رحل يوم الخميس 4 نوفمبر - تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

الرسم في زمن الكورونا ... بورتريه الفنان القدير خضير الحميري ... ألوان مائية وحبر على ورق 21/29 سنتمتر, من أعمالي 2020, خضير فنان كاريكاتير محترف وغزير الانتاج وافكاره مذهلة, وهو بطل من أبطال الكاريكاتير العراقي, يطل علينا يوميا برسوم جديدة ناقدة ولاذعة, لم يترك موضوع سياسي أو اجتماعي الا وانتقده بأسلوبه الخاص به والذي لايشبه أي اسلوب آخر, مواضيعه ساخرة مضحكة ومبكية بنفس الوقت فجعل الشعب العراقي يعض اصبعه الذي تورط وانتخب الأحزاب التي سرقته وخانت الأمانة, خضير انسان محب لأصدقائه ومخلص لعمله وكريم جدا, ففي زيارتي الى بغداد وبعد اجتماع عملناه لكل رسامي الكاريكاتير العراقي دعانا جميعا الى مسكوف سمك على أبو نؤاس وهذه هديتي له تعبيراً عن محبتي واحترامي له ولانتاجه الغزير عسى وأن أوفي جزء من وفائه ومحبته للناس ... أتمنى لصديقي العزيز خضير الحميري الصحة والعافية والابداع المستمر وطوووووووول العمر ... أخوك منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية